

## الدعاية البريطانية في البحرين خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ م

د/ عبدالواحد محمد حامد ميرة

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر- قسم العلوم الاجتماعية- كلية التربية- جامعة دمنهور- مصر

## الملخص:

تسلط هذه المقالة الضوء على أعمال الدعاية التي قامت بها بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية في دولة البحرين باعتبارها ذات أهمية استراتيجية واقتصادية لها في منطقة الخليج، والتي شهدت كغيرها من مناطق النفوذ البريطاني دعاية بريطانية واسعة، هذه الدعاية التي سعت بريطانيا من خلالها الحفاظ على ولاء وهدوء السكان في البحرين حفاظاً على مصالحها النفطية في البلاد، ومن أجل ذلك سخرت بريطانيا عديد من وسائل الدعاية كالسينما، والإذاعة، والاتصال الشخصي المباشر، والصحافة، والمنشورات، والملصقات، وبث جذور الخوف في المجتمع البحريني، وذلك لنشر موضوعات مثل سمو أهداف بريطانيا من الحرب، ووحشية العدو، واحترامها للثقافة العربية وللدين الإسلامي، وتأييدها للمطالب القومية العربية، وكل هذا لكي تُوصل للبحرينيين أنها الوحيدة القادرة على حمايتهم، ولم تكف بريطانيا بنشر دعايتها، بل عملت على سد جميع المنافذ التي يمكن من خلالها أن تصل الدعاية الألمانية المضادة لبريطانيا إلى البحرين لكي تترك لديهم فراغ تقوم هي بملئه بما تريد من أفكار، وبذلت في ذلك جهوداً رقابية حثيثة، إلا أن جهودها لم تحقق الهدف المنشود فقد ظل الرأي العام البحريني معادياً لبريطانيا طوال مدة الحرب.

الكلمات المفتاحية: الدعاية- بريطانيا- البحرين- السينما- الإذاعة- الحرب العالمية الثانية.

**British Propaganda in Bahrain During World War II 1939-1945**

Dr. Abdel Wahed Mohamed Harmed Mera

Lecturer of Modern and Contemporary History - Department of Social Sciences - Faculty of Education - Damanhour University - Egypt

Email: [D\\_a\\_mohamed5@edu.dmu.edu.eg](mailto:D_a_mohamed5@edu.dmu.edu.eg)**Abstract:**

This article sheds light on the propaganda work carried out by Britain during World War II in the State of Bahrain as it was of economic and strategic importance to it in the Gulf region, which, like other areas of British influence, witnessed extensive British propaganda. This propaganda through which Britain sought to maintain loyalty and calm. The population of Bahrain in order to preserve its oil interests in the country. For this reason, Britain harnessed many means of propaganda, such as cinema, radio, direct personal communication, the press, leaflets, and posters, to spread the roots

of fear in Bahraini society, in order to spread topics such as the lofty goals of Britain in the war, and the brutality of The enemy, its respect for Arab culture and the Islamic religion, and its support for Arab nationalist demands, and all of this in order to convey to the Bahrainis that it is the only one capable of protecting them. Britain was not satisfied with spreading its propaganda, but rather worked to block all the outlets through which German anti-British propoganda could reach Bahrain in order to leave They have a void that she fills with whatever ideas she wants, and she makes diligent oversight efforts, but her efforts did not achieve the desired goal, as Bahraini public opinion remained hostile to Britain throughout the war.

**Keywords:** Propaganda - Britain - Bahrain - Cinema - Radio - World War II.

### مقدمة:

لم تعد الحروب العسكرية وحدها هي مفتاح تحقيق النصر، بل أصبحت للحرب الإعلامية شأنًا لا يستهان به، فخلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) احتلت الدعاية كسلاح مكان وقيمة لا تقل عن مكانة وقيمة الأسلحة الأخرى، فخلال هذه الحرب وما تلاها أصبحت وسائل وموضوعات الدعاية من القوة بحيث لم يعد تأثيرها يقتصر محليًا على شعب واحد بعينه، بل أصبح من السهل أن تنتقل من مكان لمكان ومن شعب لآخر عبر وسائل عديدة كالسينما، والإذاعة، والصحف قديمًا، وحديثًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من مستحدثات ثورة تكنولوجيا الاتصال العابرة لحدود القارات، والتي جعلت العالم بمثابة قرية صغيرة، وبالتالي أصبح من اليسير جدًا نقل وجهة نظر معينة إلى شعوب وجماهير بعيدة لزرع أفكار ووجهات نظر معينة في عقولهم، ومنعهم من التأثر واعتناق غيرها من الأفكار. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي حاولت توضيح دور الدعاية في تشكيل الرأي العام خلال الحرب العالمية الثانية، وتم اختيار نموذجًا لها وهي دولة البحرين التي مارست فيها بريطانيا جهودًا دعائية مكثفة سخرت فيها كل إمكانياتها المادية والبشرية لكسب الرأي العام هناك إلى جوارها خلال الحرب. ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة:

- ما أهمية موقع البحرين في الاستراتيجية البريطانية؟
- ما هو مفهوم الدعاية؟ ولماذا تلجأ لها الدول العظمى كوسيلة لتحقيق مصالحها؟
- ما هي الاتجاهات الرئيسية للحملة الدعائية البريطانية في البحرين؟
- كيف استخدم البريطانيون الدعاية في البحرين لتوليد المشاعر المؤيدة لها؟
- ما طبيعة توجهات الدعاية البريطانية في البحرين؟ وما هي أبرز العناصر والمضامين الفكرية والثقافية والأيدولوجية التي تضمنتها الدعاية البريطانية في البحرين؟
- ما هي أساليب الدعاية البريطانية في البحرين؟
- ما هي الإجراءات التي اتخذتها بريطانيا لمنع وصول دعاية المحور إلى البحرين؟
- إلى أي مدى أثرت الدعاية البريطانية على الموقف الرسمي والشعبي البحريني من الأطراف المتقاتلة في الحرب العالمية الثانية؟

أما فيما يخص الدراسات السابقة والتي استفاد منها الباحث، يأتي في مقدمتها دراسة ( روبين بدويل: البحرين في الحرب العالمية الثانية معونة مالية من البحرين للإنجليز في حربهم مع الألمان، بحث منشور، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، مركز عيسى الثقافي، البحرين، عدد ٨، مجلد ٤، يناير ١٩٨٦ ) والتي ركزت على الأوضاع الاقتصادية والسياسية في البحرين أثناء الحرب، ولكن لم تتعرض بصورة مباشرة لمسألة الدعاية إلا فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية والسياسية، وكذلك دراسة (هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتي عهد الاستقلال، مطبوعات بانوراما الخليج، البحرين، ١٩٨٩ ) والتي ركزت بصورة مكثفة على جهود الصحافة في البحرين عمومًا وخلال فترة الحرب العالمية الثانية على وجه الخصوص.

حرصت الدراسة علي اتباع منهج البحث التاريخي من خلال العرض والتحليل للمصادر العلمية الرئيسية التي اعتمد عليها البحث، ومقارنتها مع ما صدر من دراسات حول هذا الموضوع بهدف الوصول إلى أهم المعارف والحقائق التاريخية ذات العلاقة بمجال الدعاية وأساليبها. وأما الإطار الزمني للبحث فيمتد من عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤٥ وهي مدة اندلاع الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة التي بذلت فيها بريطانيا جهودًا دعائية مكثفة للحفاظ على مصالحها في البحرين.

### مفهوم الدعاية:

توجد عديد من التعريفات للدعاية فهناك من يعرفها "أنها أداة إضافية في ترسانة السلطة، وأداة نفسية يتم من خلالها زراعة وإنبات الأفكار، وأنها محاولة مقصودة لإقناع الناس بأي وسيلة إعلامية متاحة من أجل التفكير، والتصرف بالشكل الذي يريده مصدر الدعاية"<sup>(١)</sup>. وهناك من يري "أنها أفكار أو حقائق أو ادعاءات تنشر عمدًا لدعم قضية ما أو لإلحاق الضرر بقضية معارضة"<sup>(٢)</sup>. وتعرف كذلك "أنها جهود اتصالية مقصودة ومدبرة يقوم بها الداعية مستهدفًا نقل معلومات ونشر أفكار واتجاهات معينة ثم إعدادها وصياغتها من حيث المضمون، والشكل، وطريقة العرض بأسلوب يؤدي إلي إحداث تأثير مقصود، ومحسوب، ومستهدف على معلومات فئات معينة من الجمهور وأرائهم، واتجاهاتهم، ومعتقداتهم، وسلوكهم، وذلك كله بغرض السيطرة علي الرأي العام، والتحكم في سلوكه بما يخدم أهداف الدعاية دون أن ينتبه الجمهور إلي الأسباب التي دفعته إلي تبني هذه الأفكار، واعتناق هذه الآراء دون أن يبحث عن الجوانب المنطقية لها"<sup>(٣)</sup>. وتعرف أيضا " أنها النشاط أو الفن الذي يحمل الآخرين علي سلوك مسلك معين ما كانوا يتخذونه لولا ذلك النشاط"<sup>(٤)</sup>. وهناك من يعرفها بصورة مقتضبة "إنها فن إقناع الجمهور"<sup>(٥)</sup>. لذلك يمكن القول إنه علي الرغم من

(١) Sarah Smith: **The Power of Propaganda The Use of Propaganda as a Psychological Weapon in World War II In Correlation with the Online Exhibit**, Master of Arts in History College of Online and Continuing Education Southern New Hampshire University, , Sedalia, Missouri, June, 2020, p.19.

(٢) Robin K. Crumm: **A Historical Perspective of Military Propaganda Information Warfare**, Air University Press ,1996, p.15.

(٣) نبيلة بن يوسف: الدعاية السياسية أثناء الحروب دراسة حالة الدعاية السياسية في الحرب على العراق ٢٠٠٣، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد ٤، يناير ٢٠١١، ص ٦.

(٤) لندلي فريزر: الدعاية السياسية، ترجمة عبدالسلام شحاته، وكالة الصحافة العربية، الحيزة، ٢٠٢١، ص ٩.

(٥) محمد مصطفى كمال: الإعلام الدولي والرأي العام " الدعاية السياسية- أساليب الإقناع- الدعاية الرمادية"، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٨.

تعدد تعريفات الدعاية إلا أنها جميعاً تتفق في أن جوهر الدعاية يتمثل في جذب الناس إلي فكرة أو اتجاه ما أو معتقد ما بصورة شديدة مما يجعلهم يستسلمون لها تماماً، ويؤمنون بها، والانصراف عما سواها من أفكار أو اتجاهات أو معتقدات.

وخلال الحرب العالمية الثانية كانت الدعاية سلاحاً أساسياً في الحرب تماماً كما كانت الذخيرة، وذلك لحاجة كلا الجانبين الحلفاء والمحور إلي إقناع شعوبهم بأهمية الحرب وبأن النصر سيحالفهم<sup>(١)</sup>، لذلك وصف بعض المؤرخين الحرب العالمية الثانية بأنها حرب كلامية بسبب التركيز على الدعاية المستخدمة بالتزامن مع المواجهات المسلحة، فخلال الحرب تطايرت الكلمات عبر القارات على أمل أن تتمكن من التأثير على القلوب، والعقول لصالح أي من الطرفين المتحاربين، ومن بين دول الحلفاء أولت بريطانيا الدعاية اهتماماً كبيراً عبر مناطق نفوذها من مستعمراتها إلي المحميات إلي وطنها الأصلي نفسه من أجل توحيد الإمبراطورية، والحفاظ على دور بريطانيا حول العالم كقوة إمبراطورية، ومن أجل الحفاظ علي السيطرة والنفوذ داخل مناطق نفوذها<sup>(٢)</sup>. فتم تنظيم وزارة الإعلام البريطانية بعد يوم واحد من إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا بالتحديد في ٤ سبتمبر ١٩٣٩م من أجل القيام بعمليات دعائية ضخمة أثناء الحرب لمواجهة الدعاية الضخمة التي كانت تديرها الحكومتان الألمانية والإيطالية<sup>(٣)</sup>، وأوصى مجلس العموم الحكومة أن تعطى كل معونة مالية وأدبية لكل مشروع يهدف إلى نشر وجهات النظر البريطانية علي أوسع نطاق وأبعد مدى ممكناً في خارج البلاد<sup>(٤)</sup>.

وكان للبحرين نصيباً كبيراً، ووافر جداً، وواسع النطاق من جهود الدعاية البريطانية استخدمت فيها بريطانيا عديد من الوسائل كالإذاعة، والسينما، والملصقات، وغيرها من الوسائل لاستمالة البحرينيين إلى جانبها، ولمنعهم من التأثر بدعاية المحور، وقبل البدء في عرض هذه الجهود الدعائية البريطانية في البحرين لأبد من إلقاء نظرة على طبيعة العلاقات البريطانية البحرينية، وتطورها التاريخي، والأسباب التي دفعت بريطانيا أن توجه كل هذا الكم الدعائي للبحرين.

توالى ظهور البريطانيين في الخليج العربي بعد وصول سفن شركة الهند الشرقية التي تأسست عام ١٦٠٠م والتي تعاملت بالتجارة مع موانئ ومدن المنطقة<sup>(٥)</sup>، وعندما تحولت شبه القارة الهندية إلى مستعمرة رئيسة في الإمبراطورية البريطانية اكتسبت البحرين موقعاً مهماً في طرق مواصلات الشرق الأقصى، وبدأت بريطانيا تدرك أهمية جزر البحرين في الإطار العام لموقع الخليج العربي،

(١) سايمون أدامز: مشاهدات علمية الحرب العالمية الثانية، ترجمة مروة رشاد عبدالستار، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٥٠.

(٢) Jackelyn Gitlin: Call And Response: The Efficacy Of British Wartime Propaganda In Palestine And Bahrain During The Second World War, Thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of the University of Maryland, College Park, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, 2018, p.1-12.

(٣) John B. Black: Organizing The Propaganda Instrument The British Experience, Martinus Nijhoff, The Hague, 1975, p.x, Sarah Smith: op.cit, p.8.

(٤) نقلاً عن: محمد عبدالقادر حاتم: الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣، ص ٢٨٣.

(٥) صبرى فالح الحمدي: الاهتمام البريطاني بالبحرين حتى عام ١٨٤٠، مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، العدد ٥٦، مجلد ٢٨، يوليو ٢٠٠٩، ص ٧٥.

وذلك بقصد تأمين الطرق التجارية لشركة الهند البريطانية، وإبعاد أي دولة خارجية منافسة أو مهددة للسياسة البريطانية في الهند<sup>(١)</sup>، وللحفاظ على الخليج كمر مائي مفتوح لها، وكأقصر طريق يربط الهند ببريطانيا<sup>(٢)</sup>؛ فضلاً عن هذه الأهمية الاستراتيجية للبحرين كانت لها أيضاً أهمية تجارية في نظر بريطانيا حيث تتمركز فيها تجارة اللؤلؤ التي كانت مزدهرة آنذاك بها، كما أنها تعد مركزاً مهماً للتجارة وبخاصة تجارة الترانزيت بين الهند وأوروبا<sup>(٣)</sup>؛ حيث كان لدى أهالي البحرين عديد من السفن التجارية التي تقوم بنقل البضائع والمنتجات من شبه الجزيرة العربية والعراق إلى الهند وبالعكس، وكان ميناؤها من أهم الموانئ التجارية في الخليج آنذاك<sup>(٤)</sup>، فضلاً عن اتساع أسواقها التي رأت فيها بريطانيا مجالاً لتصريف عديد من منتجاتها<sup>(٥)</sup>، ومن أجل هذه الأهمية التجارية والاستراتيجية للبحرين تطلعت بريطانيا إلى تأسيس مركز لها في البحرين ليكون مقر لها في منطقة الخليج<sup>(٦)</sup>، وتستطيع من خلاله فرض سيادتها على موانئ ومدن الخليج العربي الشرقية والغربية<sup>(٧)</sup>، وقطع الطريق على القوى الأوروبية الأخرى ومنعها من التغلغل في الخليج والحصول على امتيازات عسكرية أو اقتصادية به<sup>(٨)</sup>.

وعلى الرغم من هذه الأهمية لم تتخذ بريطانيا خطوات فعلية لبسط نفوذها في البحرين إلا في مطلع القرن التاسع عشر مع تزايد أهميتها الاستراتيجية نتيجة ظهور السعوديين كقوة سياسية انطلقت من قلب الجزيرة العربية صوب سواحل الخليج العربي<sup>(٩)</sup>، ووصول القوات المصرية إلى الجزيرة العربية في الحملة المصرية الأولى (١٨١١-١٨١٩م) ومحاولتهم السيطرة على سواحل الخليج مما دفع بريطانيا لاتخاذ خطوات عملية لبسط نفوذها على البحرين، وقد اتبع البريطانيون سياسة محايدة مع البحرين وامتنعوا عن اتخاذ أية إجراءات ترمي إلى احتلال البحرين<sup>(١٠)</sup>، وإنما عملوا على ربط البحرين ببريطانيا بسلسلة من المعاهدات والاتفاقيات التي نالت من استقلالها وجعلتها تحت الحماية البريطانية، وكانت البحرين آنذاك خاضعة لحكم آل خليفة الذين تمكنوا من السيطرة عليها عام ١٧٨٣م<sup>(١١)</sup>.

- (١) أمل إبراهيم الزيانى: البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، دن، د.م، ١٩٩٤، ص ١٠-٤٤.
- (٢) محمد غانم الرميحي: البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٥، ص ٣٠.
- (٣) محمد أحمد عبدالله، بشير زين العابدين: تاريخ البحرين الحديث (١٥٠٠-٢٠٠٢)، مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين، مملكة البحرين، ٢٠٠٩، ص ٢٧.
- (٤) عبدالقادر حمود القحطاني: دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ٢٠٠٨، ص ٨٢.
- (٥) محمد كريم إبراهيم: البحرين في الوثائق البريطانية، مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي- مركز الوثائق التاريخية، العدد ٣٠، المجلد ١٥، يوليو ١٩٩٦، ص ١٠٨.
- (٦) محمد أحمد عبدالله، بشير زين العابدين: مرجع سابق، ص ١٤٦.
- (٧) صبرى فالح الحمدي: مرجع سابق، ص ٧٦.
- (٨) رؤوف عبدالله محمد الشريفين: الحماية البريطانية على البحرين ١٨٢٠-١٩٧١، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، العدد ٣، المجلد ٤٦، ٢٠١٩، ص ٤٨٦.
- (٩) صبرى فالح الحمدي: مرجع سابق، ص ٧٧.
- (١٠) توفيق خلف ياسين السامرائي: التنافس البريطاني المصري حول البحرين في القرن التاسع عشر، مجلة سر من رأى، كلية التربية سامراء، جامعة تكريت، العدد الأول، المجلد الأول، ٢٠٠٥، ص ٣٨-٤٢.
- (١١) خالد عيد الناعية: موقف العرب من عروبة البحرين (١٩٤٥-١٩٦١م) دراسة وثائقية من واقع ملفات الخارجية المصرية، مجلة كلية الآداب- جامعة بنها، العدد ١٥، المجلد الثاني، ٢٠٠٦، ص ٢-٤.

وكان أولى هذه المعاهدات معاهدة السلام العامة عام ١٨٢٠م والتي وقعت بريطانيا مع جميع شيوخ الخليج العربي، والتي نصت عن الامتناع عن القرصنة من قبل القوى العربية في المنطقة<sup>(١)</sup>، وقد وقعت البحرين في ٥ فبراير ١٨٢٠م ونصت على حق بريطانيا تفتيش السفن التجارية، ومراقبة موانئ البحرين، وحق بريطانيا في إبقاء وحدات بحرية بريطانية بصفة دائمة في البحرين<sup>(٢)</sup> في مقابل اعتراف بريطانيا باستقلال البحرين تحت حكم آل خليفة<sup>(٣)</sup>، وثاني هذه الاتفاقيات اتفاقية معاهدة الصداقة بين البلدين في مايو ١٨٦١م والتي أفسحت المجال أمام البريطانيين للتدخل في شؤون البحرين الداخلية، فمنحت البريطانيين حق التقاضي أمام محاكم خاصة إلى جانب الامتيازات الخاصة بالإقامة، والتجارة، وتخفيض الضريبة الجمركية على بضائع الرعايا البريطانيين<sup>(٤)</sup>، وثالث هذه الاتفاقيات اتفاقية سبتمبر ١٨٦٨م، والتي جاءت نتيجة لخرق البحرين لاتفاقية عام ١٨٦١م ونصت على عقوبات مالية على البحرين، وتعيين أول وكيل بريطاني للمقيم السياسي في بوشهر في البحرين لتمثيل المصالح البريطانية فيها<sup>(٥)</sup>.

ثم وقعت بريطانيا مع البحرين مجموعة أخرى من المعاهدات يطلق عليها اسم المعاهدات المانعة، لأنها منعت شيخ البحرين من اتخاذ عديد من العلاقات والصلات مع الحكومات الأخرى إلا بإذن من بريطانيا، لذلك وصفت بالمانعة<sup>(٦)</sup>. وكان أولى هذه المعاهدات المانعة معاهدة ١٨٨٠م والتي تعهد فيها شيخ البحرين للحكومة البريطانية بالامتناع عن الدخول في مفاوضات أو إبرام أي معاهدات من أي نوع مع أي دولة أو حكومة أخرى غير الحكومة البريطانية، وعدم إقامة وكالات دبلوماسية أو قنصلية في أراضيه لأي دولة ما لم توافق الحكومة البريطانية، وعدم تعيين أي وكيل لدولة أجنبية بدون موافقة بريطانيا، وكانت هذه المعاهدة أولى المعاهدات التي كرست صفة الحماية البريطانية على البحرين<sup>(٧)</sup>، وكان ثاني المعاهدات المانعة معاهدة ١٨٩٢م والتي نصت على عدم أحقية شيخ البحرين بالتنازل عن أي جزء من أرضه إلى أي جهة سوي بريطانيا، كما لا يحق له عقد أي اتفاق أو إقامة أي علاقة مع أي دولة أخرى دون علم بريطانيا، ويعطي لبريطانيا أحقية إنشاء مشروعات أو استئجار أي جزء في البحرين، وثالث هذه المعاهدات المانعة معاهدة ١٨٩٣م التي تعهد فيها شيخ البحرين بتحريم توريد السلاح إلى مشيخة الكويت، كما أنشأت بموجبها بريطانيا وكالة سياسية في البحرين عام ١٩٠٠م. كما تعهد بموجبها شيخ البحرين إنه في حال وجود النفط في بلاده فلن يستثمره بنفسه إلا بعد استشارة المقيم البريطاني في البحرين<sup>(٨)</sup>. وبموجب هذه المعاهدات أصبحت البحرين

(١) محمد أحمد عبدالله، بشير زين العابدين: مرجع سابق، ص ١٥٠.

(٢) أمل إبراهيم الزياني: مرجع سابق، ص ٨٧؛ رؤوف عبدالله محمد الشريفيين: مرجع سابق، ص ٤٨٧.

(٣) خالد عيد الناعية: مرجع سابق، ص ٣.

(٤) أمل إبراهيم الزياني: مرجع سابق، ص ٧٤-٧٨؛ محمد كريم إبراهيم: مرجع سابق، ص ١١٤.

(٥) أمل إبراهيم الزياني: مرجع سابق، ص ٨٨-٨٩؛ محمد أحمد عبدالله، بشير زين العابدين: مرجع سابق، ص ١٥٥.

(٦) أمل إبراهيم الزياني: مرجع سابق، ص ٩٠.

(٧) محمد أحمد عبدالله، بشير زين العابدين: مرجع سابق، ص ١٦٨؛ هلال الشايحي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال، مطبوعات بانوراما الخليج، البحرين، ١٩٨٩، ص ٢١، رؤوف عبدالله محمد الشريفيين: مرجع سابق، ص ٤٨٧-٤٨٨.

(٨) رؤوف عبدالله محمد الشريفيين: مرجع سابق، ص ٤٨٨؛ زكريا كرسون: النزاع حول البحرين بين بريطانيا والعثمانيين في القرن التاسع عشر، مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، العدد ٤٧، المجلد ٢٤، يناير ٢٠٠٥، ص ٦٣٥؛ أمين سعيد: الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، دار الكاتب العربي، بيروت، دت، ص ٦٨-٦٩.

محمية بريطانية<sup>(١)</sup>. وفي مقابل تلك المعاهدات التي التزم بها شيخ البحرين التزمت بريطانيا بحماية البحرين ضد أي تدخل خارجي، وحماية استمرار الاستقلال الذاتي والفردية، والمصالح السياسية والاقتصادية لها، كما أنها ستنوب عنها في القيام بأي عمل له صفة السيادة الخارجية من معاهدات وغيرها<sup>(٢)</sup>.

وبتأسيس وكالتها السياسية في البحرين عام ١٩٠٠م قامت بريطانيا بتعيين مسؤول سياسي لها فيها<sup>(٣)</sup>، وكان هو المسؤول الأجنبي الوحيد الذي سمح لحاكم البحرين بالتواصل معه<sup>(٤)</sup>. وقد أسهم تأسيس هذه الوكالة في زيادة التدخل السياسي والاقتصادي البريطاني فيها<sup>(٥)</sup>، فمن خلال نشاط الوكلاء السياسيين فيها ابتداءً النفوذ البريطاني يقوى شيئاً فشيئاً، وما أن انتهت الحرب العالمية الأولى حتى كان هذا النفوذ قد وصل إلى التدخل في الشؤون الداخلية للإمارة، وأصبح الوكيل السياسي البريطاني هو الحاكم الفعلي للبلاد<sup>(٦)</sup>. وهذه الوكالة السياسية لم تقف حدود مسؤوليتها عند حدود البحرين، بل تعدت ذلك إلى الإمارات الأخرى، وهذا يعني أن البحرين أصبحت ذات مركز مهم في المنطقة بالنسبة لبريطانيا<sup>(٧)</sup>.

ومنذ ذلك الوقت دأبت بريطانيا على التدخل المباشر في رسم سياسة البحرين الداخلية والخارجية، كتتظيم قوانين الجمارك، والقضاء، وترسيم حدودها الخارجية مع دول الجوار<sup>(٨)</sup>. وتولت إدارة الشرطة وأجهزة الحكومة وسن القوانين، وبالتالي لم يعد في مقدور البحرين التصرف بحرية في شؤونها الداخلية<sup>(٩)</sup>. وبلغ هذا التدخل ذروته عام ١٩٢٣م عندما أقدم المقيم السياسي البريطاني على الإطاحة بحاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الذي حل محله ابنه الشيخ حمد، وقام بتعيين مستشار بريطاني له وهو داريمبل بلجراف Dalrymple Belgrave<sup>(١٠)</sup>، الذي أصبح مع مرور الوقت بجانب عمله كمستشار مالي، وسياسي، وعسكري مديراً للشرطة، ورئيس الجهاز القضائي، ومشرفاً على مختلف إدارات الحكومة كالصحة، والتعليم، والجمارك، والبلديات<sup>(١١)</sup>. ولتوضيح مدى التدخل البريطاني في شؤون البحرين يكفي فقط أن نورد هنا ما جاء في برفقية أرسلها الوكيل السياسي في البحرين إلى رئيسه في بوشهر في سبتمبر ١٩٢٩م والذي وصف فيها أوضاع البحرين بصراحة

(١) Jackelyn Gitlin: *op.cit*, p.7.

(٢) أمل إبراهيم الزياتي: مرجع سابق، ص ٩١؛ محمد أحمد عبدالله، بشير زين العابدين: مرجع سابق، ص ١٦٩.

(٣) زكريا كرسون: مرجع سابق، ص ٦٣٦.

(٤) Jackelyn Gitlin: *op.cit*, p.48.

(٥) الوكالة السياسية بالبحرين: نبذة عن المنظمة التي أدارت مصالح بريطانيا في البحرين، مكتبة قطر الرقمية <https://www.qdl.qa/> العربية/الوكالة-السياسية-بالبحرين-نبذة-عن-المنظمة-التي-أدارت-مصالح-بريطانيا-في-البحرين <تم الوصول إليها في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣>.

(٦) محمد غانم الرميحي: مرجع سابق، ص ٤٠.

(٧) طالب جاسم محمد الغريب: البحرين في تقارير الاستخبارات البريطانية في البحرين، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العدد ١، المجلد ١٩، ١٩٨٧، ص ١٩٢.

(٨) إسماعيل لوين عودة السبيبي: السياسة البريطانية في البحرين ١٩٣٢-١٩٤٢م دراسة في ضوء الوثائق البريطانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٢٠، ص ٩١.

(٩) محمد كمال أحمد السيد: الرعايا الإيرانيون في البحرين " الوضع القانوني والنشاط السياسي " ١٩٣٧-١٩٧١م، مجلة وقائع تاريخية، عدد يوليو ٢٠١٨، ص ٣٧٠.

(١٠) Miriam Joyce: *Bahrain From The Twentieth Century To The Arab Spring*, Palgrave Macmillanr, New York, 2012, p.xii.

(١١) سمير عبدالرسول العبيدي: جذور الحركة الوطنية في البحرين ١٩٣٢-١٩٣٩، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٦٤، المجلد ٣٢، يونيو ٢٠٠٩، ص ١٠٢.

شديدة فقال "إن فكرة كون البحرين دولة مستقلة هي مجرد افتراض قانوني، فالبحرين ليست دولة مستقلة بأية حال من الأحوال، وإنه لو تدخل البريطانيون في أي ولاية هندية على مدار العقد الماضي بقدر ما قاموا به في البحرين لكان هذا قد تسبب في عاصفة من الاحتجاجات، فنحن نحينا الحاكم، وقمنا بنفي أقاربه، ووضعنا التعريف الجمركية بما يناسب مصلحتنا، ومنعنا الاختصاص القضائي للحاكم على جميع الأجانب، ونقرر منهم الأوروبيين الذين يمكنه أو لا يمكنه توظيفهم، ورفضنا إطلاق يد هذه الدولة على مواردها التعدينية، فحاكم البحرين غير مسموح له بمراسلة شركة النفط العاملة في منطقة تعدينه إلا من خلال وساطة الوكيل السياسي البريطاني، فبريطانيا منذ أن وطأت قدمها البحرين لم تتحمل أية نفقات على الإطلاق"<sup>(١)</sup>.

وتأسيساً على ما سبق نجد أن بريطانيا سعت لبسط سيطرتها وحمايتها على البحرين نظراً لأهميتها الاستراتيجية والتجارية كطريق مواصلات بين أوروبا والهند، وهي الأهمية التي لم تفقدها البحرين يوماً، بل زاد عليها عام ١٩٣٢م أهمية جديدة زادت من تمسك بريطانيا بها وهي اكتشاف النفط بها.

ففي هذا العام تمكنت شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil of California من اكتشاف النفط بالبحرين<sup>(٢)</sup>، وأدى هذا الاكتشاف إلى تحويل الاهتمام إلى حقول النفط المكتشفة حديثاً، وزيادة الوجود البريطاني في البحرين لتأمين إنتاج النفط للإمبراطورية، وهو ما اتبعه زيادة النفوذ الاقتصادي للبريطانيين في البحرين؛ فأنشاء البريطانيون مصافي النفط في البلاد لبدء إنتاج النفط، وزادت أهمية البحرين لأنها كانت واحدة فقط من ثلاثة مواقع في الشرق الأوسط يمكنها الوصول إلى النفط في ذلك الوقت، وأدى اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى زيادة أهمية حقول النفط هذه لأنها كانت حاسمة في حرب الحلفاء<sup>(٣)</sup>، ومع استمرار الحرب وخسارة الممتلكات المنتجة للنفط في بورما البريطانية ازدادت أهمية نفط البحرين، وقد نما الإنتاج والصادرات بسرعة منه من أجل دعم المجهود الحربي<sup>(٤)</sup>. وهو ما توضحه الأرقام ففي سبتمبر ١٩٤١م كان متوسط الإنتاج من نفط البحرين ١٥,٠٠٠ برميل يوميًا، وأخذ هذا الرقم في الارتفاع عامًا بعد آخر، حتى وصل في أواخر الحرب

(١) IOR/R/15/1/322, File 19/109 V (C 32) Bahrain Relations with other Foreign Powers', Telegram No. C/113, 27th September 1929. , p.46-47

(٢) أخذت حكومة الهند البريطانية عام ١٩١٤م تعهدًا من شيخ البحرين يقضي بعدم إعطاء امتياز لاستخراج النفط إلا لمن توافق عليه الحكومة البريطانية، وبالتالي فإن هذا التعهد يمنع أتباع القوى الأخرى من استغلال النفط، بل ويحرم الرعايا الإنجليز الذين لا توافق عليهم الحكومة البريطانية، كما تعهد شيخ البحرين بأن لا يقوم باستغلال النفط بنفسه دون موافقة الحكومة البريطانية. وحصلت شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil of California على امتياز التنقيب على النفط في البحرين من شركة الخليج الشرقية التي نقيت في البحرين لمدة عامين. فاعترضت الحكومة البريطانية كون الشركة أمريكية، وأبرزت اتفاقيات ١٨٨٠ و١٨٩٢م. وعلي الرغم من ذلك استطاعت الشركة تجاوز هذه العقبة بتسجيل الشركة في كندا تحت اسم الشركة نفط البحرين المحدودة (بابكو Bapco). حيث إن الشركات الكندية تتمتع بوضع بريطانية تامة وفق إعلان بلفور بشأن مجموعة الكومنولث الذي يعد أن الشركات الكندية تتمتع بوضع بريطانية، فما كان من وزارة المستعمرات البريطانية إلا أن تصادق على عمل هذه الشركة. وتم توقيع اتفاقية عام ١٩٣٠م بين الحاكم البحريني وشركة بابكو، فكان مطلوبًا من الشركة أن يكون لها ممثل رسمي في البحرين، وأن تعيينه يحتاج إلى موافقة الحكومة البريطانية. (انظر: رؤوف عبدالله محمد الشرفين، مرجع سابق، ص ٤٨٨-٤٨٩؛ (Miriam Joyce: op.cit, p.2.

(٣) Jackelyn Gitlin: op.cit, p.45-46.

(٤) الإمبراطورية البريطانية في الخليج خلال الحرب العالمية الثانية، مكتبة قطر الرقمية <https://www.qdl.qa/> العربية/الإمبراطورية-البريطانية-في-الخليج-خلال-الحرب-العالمية-الثانية > [تم الوصول إليها في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣]



عام ١٩٤٥م إلى ٦٥,٠٠٠ برميل يوميًا<sup>(١)</sup>، وأصبحت البحرين بمثابة احتياطي النفط لبريطانيا، فضلاً عن مينائها الذي استخدمته بريطانيا في الحرب العالمية الثانية<sup>(٢)</sup>؛ فكان السلام بالنسبة لهذه المنطقة يعني تدفق النفط واستمراره لضرورته في الحرب<sup>(٣)</sup>؛ فالعديد من قرارات بريطانيا بشأن البحرين في الحرب العالمية الثانية كان دافعها في الغالب والدفاع عن مصالحها النفطية حتى بين حلفائها<sup>(٤)</sup>.

لذلك كانت البحرين موقعاً رئيساً للبريطانيين للحفاظ عليه خلال الحرب، سواء لحماية مصالحهم النفطية ولحماية قدراتهم البحرية في منطقة الخليج، لذلك سعى البريطانيون خوفاً من ثورة محتملة مؤيدة للمحور إلى إبقاء السكان العرب داخل البحرين إلى جانبهم أثناء الحرب من خلال القيام بجهود دعائية؛ فاستخدام البريطانيين وقاموا بتوظيف مجموعة كبيرة من وسائل الإعلام المطبوعة، والإذاعية، والسينما، والأخبار كدعاية في محاولة لنشر رسالة الإيمان بالإمبراطورية، وقوتها<sup>(٥)</sup>.

فضلاً عن العوامل السابقة التي دفعت بريطانيا للقيام بحملتها الدعائية في البحرين، كان هناك عاملاً آخر دافعاً لها للقيام بهذه الحملة، وهو تصاعد حركة التضمر من سياستها بين المواطنين البحرينيين، فضلاً عن تصاعد حركة نمو الوعي القومي لديهم؛ فخلال الحرب العالمية الأولى لم يكن موقف الشعب البحريني مؤيداً لبريطانيا حيث كانوا متأثرين بعاطفة الولاء تجاه دولة الخلافة<sup>(٦)</sup>، وبعد الحرب العالمية الأولى ونتيجة لقيام بريطانيا بزيادة سيطرتها على جميع مناحي الحياة في البحرين من شؤون داخلية وخارجية ظهرت، وبرزت، ونمت حركة وطنية لمقاومة التسلط البريطاني<sup>(٧)</sup>، وهو ما أكدته بعض الوثائق البريطانية في عام ١٩١٩م بأن شعور الاستياء قائم ضد بريطانيا، وأن مركزها في البحرين قائم على الخوف وليس الاحترام<sup>(٨)</sup>؛ حيث كان عديد من البحرينيين غير راضيين عن الهيمنة البريطانية<sup>(٩)</sup>، كما أن الفترة السابقة على الحرب العالمية الثانية شهدت نمو الوعي السياسي لدى الشباب البحريني نتيجة لحصولهم على التعليم واختلاطهم مع الثقافات الأخرى من خلال الجنسيات المتعددة التي بدأت تتوافد إلى البحرين مع ظهور النفط فيها<sup>(١٠)</sup>. كما ساعد على بروز الوعي السياسي والاجتماعي الدور الدعائي والإعلامي الذي لعبته أجهزة الاتصال (الإذاعات) فقد امتازت مرحلة الثلاثينيات بتحريك إعلامي، وحرب دعائية لم تشهدها المنطقة من قبل في ظل وسائل إعلامية جديدة فتحت النوافذ على الجماهير في الخليج، ومنها البحرين<sup>(١١)</sup>. كما أن عمل عديد من البحرينيين في قطاع النفط، وتحسن أحوالهم المعيشية جعلهم يتطلعون إلى تحسين أمورهم المعيشية بصورة أكبر، وتحسين ظروف عملهم، والمساواة بالأجانب، فأصبحوا يشتكون من قلة رواتبهم مقارنة بالأجانب، ويرون بأن خدماتهم لا تقل أهمية عن الأجانب. وكان هذا يؤجج العداء نحو

(١) روبين بدويل: البحرين في الحرب العالمية الثانية معونة مالية من البحرين للإنجليز في حربهم مع الألمان، مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، العدد ٨، المجلد ٤، يناير ١٩٨٦، ص ١٠٠.

(٢) Jackelyn Gitlin: *op.cit*, p.7.

(٣) هلال الشايجي: مرجع سابق، ص ٩٨.

(٤) Jackelyn Gitlin: *op.cit*, p.47.

(٥) *Ibid*: p.2-6.

(٦) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثالث، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٩٠، محمد كمال أحمد السيد: مرجع سابق، ص ٣٧٠.

(٧) محمد كمال أحمد السيد: مرجع سابق، ص ٣٧٠.

(٨) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثالث، مرجع سابق، ص ١٩٠.

(٩) Miriam Joyce: *op.cit*, p.xii.

(١٠) إسماعيل لوين عودة السبيبي: مرجع سابق، ص ١.

(١١) هلال الشايجي: مرجع سابق، ص ٩٨.

الأجانب في البحرين. كل هذه الأمور ساعدت أو ساهمت في ظهور حركة وطنية تطالب بالإصلاح<sup>(١)</sup>.

ويمكن القول إن نمو الوعي القومي هذا في البحرين جعل بريطانيا تشعر بعدم الاطمئنان، وأن ولاء سكان المنطقة وإخلاصهم لها ليس مضموناً خصوصاً مع وجود دعاية ألمانية، وإيطالية تصل إليهم، وتحرضهم كغيرهم من البلاد العربية على الثورة والخروج على الإدارات الاستعمارية، فأصبح لديهم خوف من قيام تمردات أو ثورات عليهم - خاصة وأن البحرينيين خلال السنوات السابقة الحرب قاموا بعدد من التمردات والثورات<sup>(٢)</sup> - مما يضعف جبهتهم، لذلك قامت بمجهودات دعائية لكسب ثقة السكان البحرينيين ومنعهم من الاتصال والانضمام والتعاون مع دول المحور خلال الحرب.

### وسائل الدعاية البريطانية في البحرين

عملت بريطانيا منذ اللحظة الأولى على توفير الكوادر الإدارية من الموظفين، والأدوات، والهيئات للقيام بعملية دعائية فاعلة في البحرين من جهة، ومن جهة أخرى لتأهيل البحرين لكي تصبح مركزاً لتوزيع الدعاية في الجانب العربي من الخليج، ومن أجل ذلك، ومن أجل تعزيز أنشطتها الدعائية في البحرين والخليج عملت بريطانيا على توفير مترجمين فوريين للبحرين وحددت لهم مجموعة من الواجبات للقيام بها، وأحد هذه الواجبات الأساسية هي الاستماع إلى جميع البرامج الإذاعية وترجمتها، والإعداد للتوزيع الفوري لنسخ البرامج الإذاعية المناسبة، والمواد الأخرى، والعمل على تزويدهم بألة نسخ جديدة لتسهيل وتسريع عملية نسخ ما يقوم المترجمون بترجمته، وإرسال نسخ من هذه المواد من البحرين بالبريد الجوي إلى الكويت ومسقط وغيرها من أجزاء الخليج، وبالإضافة إلى واجبات الدعاية أوكل للمترجمين مهمة العمل الاستخباراتي من خلال الاتصال بالرأي العام المحلي؛ حيث كانت بريطانيا تري أن الاختلاط مع جميع الطبقات بالبحرين أمر ضروري، ولن يقوم به إلا موظفون يجيدون اللغة العربية وبطلاقة<sup>(٣)</sup>.

وبالفعل قامت الحكومة البريطانية بتزويد الوكالة السياسية في البحرين حيث يوجد المترجمون بألة نسخ جديدة بالإضافة إلى إكسسواراتها تستطيع طباعة ما بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ نسخة في الساعة؛ فكانت بريطانيا ترى أن الدعاية المكثفة من جانبها ضرورية وأن المطبعة الموجودة لدى الوكالة السياسية في البحرين آنذاك لن تفي بالقدر الدعائي المطلوب<sup>(٤)</sup>. كذلك قامت الحكومة البريطانية في بداية الحرب بإنشاء وظيفة مسؤول الدعاية في الخليج العربي، وجعلت مقره في البحرين، وفي البداية تولى المنصب الموظفين السياسيين العاديين، ولكن رأت بريطانيا أن الدعاية التي تريدها لا يتم تحقيق

(١) إسماعيل لوين عودة السبيبي: مرجع سابق، ص ٢٩-٣٠-٥٧.

(٢) كان أهم هذه الثورات والتمردات التي وقعت ثورة العاملين بمجال الغوص عام ١٩٣٢، والمطالب الشعبية بالإصلاح عام ١٩٣٤-١٩٣٥، والحركة الإصلاحية عام ١٩٣٨. وإضراب عمال بابكو ١٩٣٨. للمزيد من التفاصيل حول هذه التمردات والحركات الإصلاحية في البحرين (انظر: إسماعيل لوين عودة السبيبي: مرجع سابق، ص ١٨: ٢٨؛ سمير عبدالرسول العبيدي: مرجع سابق، ص ١٠٦-١٠٧؛ جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٩٠: ٢١٠).

(٣) IOR/R/15/2/174, 'File 1/A/50 I Publicity, No. C/333, C/334 of 1939, 12th August 1939, p.4-5-6.

(٤) IOR/R/15/2/1621, 'File 17/18 I Duplicating Machine - Gestetner, No. T/206, 26th August 1939, P.1-9.

غرضها المطلوب من قبل الموظفين السياسيين لقلّة خبرتهم بهذا الموضوع، لذلك قررت تعيين موظف مدرب ومحترف على الأمر الدعائي، ويجيد اللغة العربية، ويكون من مهامه تكوين صداقات مع العرب، ومواكبة وتتبع أخبار القيل والقال المحلية، وتم تعيين موظف مدني بريطاني يدعى بيرترام توماس Bertram Thomas الذي رأت فيه بريطانيا أنه أكثر شخصاً محترفاً للقيام بهذه المهمة<sup>(١)</sup>. كما أنشأت بالبحرين في مطلع يناير ١٩٤١م مكتباً للإعلام العام لتقييم الجهود الدعائية عن طريق لجنة به تسمى لجنة الإعلام<sup>(٢)</sup>. وكان لبريطانيا كغيرها من الدول وسائلها، ورسائلها الدعائية: وبالنسبة لوسائلها فتتمثل فيما يلي:

كان أولى هذه الوسائل هي السينما؛ حيث رأت بريطانيا أن الجاذبية البصرية لها قيمة دعائية عالية خاصة في الأماكن التي تؤدي فيها الأمية إلى إبطال قيمة الكلمة المطبوعة، فأرسلت للبحرين وحدة سينما متنقلة تنتقل من قرية إلى أخرى<sup>(٣)</sup>، وذلك لأن المنشورات المكتوبة لم تكن سهلة النشر والقراءة إلا بين فئات المتعلمين، والتجار الذين كانوا يكونون لب الجمهور القارئ في ذلك الوقت<sup>(٤)</sup>؛ فبريطانيا التي وقفت لسنوات عديدة عائقاً أمام دخول السينما للبحرين، وعندما سمحت بدخولها جعلتها قاصرة على الأجانب بشركة بابكو Bapco وتحت الرقابة، ولم تسمح بها للجمهور المحلي إلا قبل الحرب بسنوات قليلة<sup>(٥)</sup>، إلا أن هذا الموقف تغير أثناء الحرب، وأولت بريطانيا السينما اهتماماً كبيراً لنشر دعايتها.

(١) IOR/R/15/2/933, File 4/12 (1.a/52) Publicity Officer, Persian Gulf, D.O. No. C/4 , 2 January 1941, No. 131, 3 February 1941, P.2-4-5.

(٢) IOR/R/15/2/927, File 4/3 (1.a/51) Propaganda. 12th January 1941, P.7.

(٣) IOR/R/15/2/688, 'File 28/7 II War: Propaganda – Local Opinion, Confidential. Report on Tour of Middle East publicity Centers. P.12.

(٤) هلال الشابي: مرجع سابق، ص ٨١.

(٥) تشير التقارير البريطانية المتعلقة بتاريخ دور السينما في البحرين أن أول ترخيص لإنشاء دار سينما عامة للجمهور في البحرين تم منحه عام ١٩٢٦م لمواطن عربي محلي يدعى (على يتيم) وأنه حصل على احتكار لها لمدة عامين، ولكنه لم ينفذ هذا المشروع لوفاته في العام التالي، وأنه منذ وفاته وردت طلبات كثيرة من أشخاص مختلفين منهم حسين ابن على يتيم صاحب الاحتكار السابق، وكذلك من شخص يهودي آخر للحصول على الإذن بإنشاء دار سينما، وهو ما رفضته الحكومة، ولم يتم منح أي إذن لأي منهم ويرجع سبب الرفض البريطاني هذا إلى الخوف من أن تسبب الأفلام المعروضة القلاقل للبريطانيين في البحرين خاصة مع انتشار أفلام المحور الدعائية في ذلك الوقت؛ فخشيت بريطانيا أن تصل هذه الأفلام للسكان المحليين وتؤثر عليهم، إلا أنه في عام ١٩٣٤م بدأت تسري في الأوساط البحرينية شائعة مفادها أن عربياً يرتب لإنشاء دار سينما، وهي الشائعة التي نقلها الوكيل السياسي لحكومته وطلب منها أنه إذا تقدم بالفعل أحد لإنشاء هذه السينما فيجب دراسة مسألة منع إنشائها بعناية، وفي حالة الموافقة على الإنشاء يجب وضع ترتيبات للرقابة الصارمة عليها، وفي أوائل عام ١٩٣٥م تقدمت شركة نفط البحرين (بابكو Bapco) بطلب تلتزم فيه تجهيز نادي سينما ناطقة حديث للترفيه عن موظفيها وأصدقائهم من الأجانب العاملين بالشركة في المنامة، وتعهدت بجعلها قاصرة على الجماهير البريطانية، والأمريكية فقط، وهو الطلب الذي تمت الموافقة عليه في العام نفسه بشروط وهي: قصر عرض الأفلام على البريطانيين، والأمريكيين فقط، وأن تحتفظ حكومة البحرين بحق الرقابة على الأفلام المعروضة، ومنذ افتتاح سينما بابكو توالى الطلبات لفتح دور سينما تجارية للجمهور العادي، ففي أواخر عام ١٩٣٥م تقدم بعض أصحاب دور السينما في إيران، والعراق لفتح فروع لهم في البحرين بحجة أن البحرين أصبحت أكثر تقدماً، وحدائثاً ويتدفق عليها عدد كبير من الأجانب، ولكن تم رفض هذا الطلب، وفي منتصف عام ١٩٣٦م تقدم بعض أبناء شقيق شيخ البحرين للحصول على إذن لتأسيس سينما عامة، وهو الطلب الذي رفض كذلك بحجة أن البحرين ليست متقدمة بما فيه الكفاية في ذلك الوقت لإنشاء سينما عامة، ولكن مع تكرار الطلب من أبناء شقيق شيخ البحرين وجدت السلطات البريطانية صعوبة رفضه ورأت أن البحرين لا يمكنها أن تعيش خارج العالم للأبد، وأن السينما الموجودة في أجزاء أخرى من

ولم يأت إنشاء السينما بمبادرة من الحكومة البريطانية، بل جاء بطلب مباشر من وكيلها السياسي بالبحرين الذي طلب تزويد مسئول الدعاية بسينما مناسبة لعمل عروض، ومعارض سينمائية دورية، بغرض الترفيه عن السكان المحليين، ولتكون وسيلة لجذب الشباب العربي، والتواصل معه لجعله مياً للقضية البريطانية<sup>(١)</sup>، وهو الطلب الذي وافقت عليه الحكومة البريطانية، وقامت في مطلع عام ١٩٤١م بتوريد جهاز عرض سينمائي متنقل إلى البحرين لاستخدامه في جميع أنحاء البحرين، ومعه شاشة وقطع الغيار وكتيب لتوضيح كيفية تشغيل الجهاز، وتم إرسال تعليمات للمسؤولين عن الدعاية في الهند بتزويد سينما البحرين المتنقلة بالأفلام، والمواد التي تكون ذات قيمة دعائية<sup>(٢)</sup>.

وقد تعددت أماكن وجود هذه السينما المتنقلة، فتقرر مثلاً عمل عروض لها داخل الوكالة السياسية البريطانية ودعوة الأعضاء البارزين من الجاليات العربية، والفارسية، والهندية للوكالة لمشاهدة السينما، وكان المسئولون البريطانيون بالبحرين يرون أن الوكالة أفضل مكان لهذه العروض السينمائية التي تهدف إلى التأثير على الرأي العام، وأن البيئة المحيطة التي يعرض فيها الفيلم يمكن أن تضيف لقيمتها أو تنقص منها إلى حد ما، وأن الوكالة التي تمثل مركز النفوذ البريطاني في البحرين سوف تعزز قيمة هذه الأفلام، وخصوصاً لأن الأفراد البارزون يعتبرون أنه لشرف عظيم أن تتم دعوتهم إلى الوكالة، وأنه يمكن أن يتم ذلك في إحدى غرف الوكالة إذا كان العدد المدعو قليلاً، وفي حالة أن المدعويين أكثر يمكن أن يتم العرض في الهواء الطلق بملعب التنس الملحق بالوكالة، وأن يقدم لهؤلاء المرطبات، والقهوة، والشاي، كما تقرر أن يحضر هذه العروض بالوكالة بعض الأشخاص المختارين الذين يجيدون اللغتين الإنجليزية، والعربية لمساعدة مسئول الدعاية والوكيل السياسي في التواصل مع المدعويين، ولتعزيز المشاعر المؤيدة لبريطانيا<sup>(٣)</sup>، وبالإضافة للعروض في الوكالة السياسية تم وضع جداول لعروض السينما التي اتخذت من مدارس البنين والبنات في المنامة والمحرق مقرًا لعروضها، وتبين هذه الجداول أنه كان هناك عروض خاصة بطلبة المدارس والمعلمين بالمدارس، وعروض، ومواعيد خاصة بتجار المنامة، وعروض خاصة برجال الشرطة، وأخري لموظفي الحكومة، وموظفي الجمارك والموانئ، وموظفي الإدارة الطبية الحكومية<sup>(٤)</sup>، وعروض خاصة بالعامه كانت تبث في نادي البحرين للكريكت، وعروض خاصة بالنساء واتخذت العروض المخصصة للنساء منزل الشبيخة عائشة زوجة الشيخ حمد مقرًا لها، ومعظم هذه الأفلام كان يسبقها أفلامًا إخبارية ووثائقية قصيرة للترويج لقضية بريطانيا<sup>(٥)</sup>. وهذا إن دل على شيء إنما

الخليج لم تسبب متاعب، وليس هناك شكاوى أخلاقية أو دينية منها، فوافقت في ١٢ أبريل ١٩٣٧م على طلب أبناء شقيق الشيخ بشرط إذا حدث مخالفات فسوف يتم تعليق تصريحهم وإغائه، وافتتحت السينما رسميًا في ٢ أغسطس ١٩٣٨م ( أنظر: IOR/R/15/2/817, 'File 32/7 (4/6), Bahrain Cinemas, P.2:50.)

- (١) IOR/R/15/2/927: op.cit, **D.O. No. C/965 14th December 1940, No.461, 17th December 1940, D.O. No. C/1538, 23 october 1944, P.2-3-12.**
- (٢) IOR/L/PS/12/443, PZ 6471/40 'Bahrain. Cinematograph Projector for:- & films for use of, **D.O.No.9 of 1941, 6 January 1941, 29 November 1940, P.9-18-28.**
- (٣) IOR/R/15/2/927: op.cit, **D.O.No.C/62 1.8/51 18th January 1941, P.9-10.**
- (٤) IOR/R/15/2/687, 'File 28/7 I War: Propaganda: local opinion, **Publicity Cinema Programme, p.268-287.**
- (٥) IOR/R/15/2/1575, File 16/63 Cinema Programmes, **Public Relations Cinema Programme, p.3-4-5.**

يدل على أن بريطانيا أولت السينما أهمية كبيرة وحاولت أن تخاطب من خلالها كافة أطراف المجتمع البحريني.

وقد عرضت تلك السينما أفلامًا معظمها بريطانية، وأمريكية تم إنتاجها باللغتين الإنجليزية أو العربية بواسطة وحدة الأفلام الاستعمارية أو وزعتها قوى الحلفاء، هذا بالنسبة للسينما المتنقلة أما بالنسبة للسينما العامة التي افتتحت عام ١٩٣٨م فمن أجل إحكام الرقابة عليها وتحديد ما يجب أن يقدم للمواطنين المحليين؛ فقد طبق عليها اللائحة التي طبقت في الهند للرقابة على الأفلام أثناء الحرب، وكان من أهم ما جاء فيها عدم السماح بعرض الأفلام التي تقوض تعاليم الأخلاق، أو التي بها إهانة للشخصيات العامة، أو التي تهدف لجرح حساسيات الدول الأجنبية، أو التي تهدف إلي إثارة الاضطرابات الاجتماعية والسخط، أو التي تهدف إلي تعزيز عدم الرضا أو مقاومة الحكومة أو الترويج لانتهاك القانون والنظام<sup>(١)</sup>.

وقد لاقت السينما كوسيلة دعاية قبول كبير جدًا في البحرين، ويدل على ذلك بأن التقارير البريطانية أشارت أن جولات السينما المتنقلة، والأفلام كانت تلقى ترحيبًا، واتصالًا واسعًا، وودودًا<sup>(٢)</sup>، وأنه نظرًا للإقبال الكبير على السينما المتنقلة قامت الحكومة البريطانية في أبريل ١٩٤٥ بتزويد البحرين بشاحنة لأغراض الدعاية يمكنها تشغيل سينما، وتشغيل بث إذاعي للتنقل في أنحاء البحرين، وأصدرت أوامر بعدم استخدام الشاحنة في غير الأغراض التي خصصت لها<sup>(٣)</sup>.

وكانت الوسيلة الثانية للدعاية البريطانية في البحرين هي **الإذاعة**، ويمكن القول إن الجهود التي قامت بها بريطانيا لنشر الدعاية من خلال الإذاعة كانت ذات شقين: الأول جهود إذاعية قامت بها لكل الدول العربية، ومنها البحرين بالطبع، والثاني جهود إذاعية خاصة بالبحرين فقط. وفيما يخص الشق الأول فهو يتمثل في البث باللغة العربية للإذاعة البريطانية B.B.C وهو البث الذي بدأ في يناير عام ١٩٣٨م لمواجهة، ولمنافسة، وللتصدي للبث العربي لدول المحور<sup>(٤)</sup>؛ حيث رأت بريطانيا أن الطريقة

(١) Jackelyn Gitlin: **op.cit**, p.60-61.

(٢) IOR/R/15/2/688, **op.cit**, A Note On The Hurst Questionnaire, 31st May 1942. P.64.

(٣) IOR/R/15/2/1579: File 16/67 Publicity Dodge Truck, **NO.267, 24th April 1945**, P.2.

(٤) كانت إيطاليا هي السابقة في دخول حقل إذاعات الموجات القصيرة في العالم العربي منذ بدأت تعد لحربها في إثيوبيا سنة ١٩٣٥م، حيث وقفت بريطانيا موقفًا معاديًا للزحف الإيطالي، فأخذت إيطاليا تكن الكره لوجود بريطانيا في الدول العربية خاصة مصر، وفلسطين، وزاد ذلك من علاقة التوتر المستمر بين بريطانيا والعرب، وكانت محطة الإذاعة الإيطالية في باري Bari تجمع بين الشعر العربي، والموسيقى مقرونتًا بالدعاية الساخنة التي تثير المشاعر ضد بريطانيا المعتدية الباغية التي ترتكب المذابح ضد العرب في فلسطين. وكانت هذه الإذاعة ذات تأثير على الجمهور العربي أثناء ثورة ١٩٣٦م في فلسطين، وفي سنة ١٩٣٨م أخذت محطة برلين التي تبث باللغة العربية تجذب أنظار العرب، وسيطرت على الساحة العربية، وعلى المسرح السياسي العربي نتيجة انتفاعها بخدمات عديد من المحاضرين العرب في جميع جامعات ألمانيا، وخدمات العرب المثقفين والمعروفين من فلسطين، والعراق، ومن الدول العربية الأخرى الخاضعة للسيطرة البريطانية؛ فأنتج راديو برلين البرامج العربية الأكثر قوة، والأوسع استماعًا، وكانت الدعاية الإذاعية الألمانية تؤكد على أن التوسع الاستعماري الشره كان وراء رغبة الحلفاء في الشرق الأوسط كليًا، وهو يعني بالتأكيد نهب مقدرات المواطن العربي، واستعباده إلى الأبد، وكان لهاتين الإذاعتان دور مهم في تدعيم القومية العربية في المغرب والشرق العربي في الثلاثينات ( انظر: هلال الشايجي: **مرجع سابق**، ص ٩٩-١٠٠؛ فؤاد بن حالة: **الحرب الإذاعية**، ترجمة: انشراح الشال، دار الفكر العرب، دت، ١٩٩٣، ص ٤٨؛ عبدالسلام

الطريقة الوحيدة الممكنة لمواجهة بث دول المحور هي البث المضاد من محطة أو محطات تحت السيطرة أو النفوذ البريطاني على أن يتم تقديمها بلغة مفهومة لسكان هذه البلاد أي باللغة العربية<sup>(١)</sup>، فبريطانيا أدركت أن القيل والقال والراديو هما وسيلتان مهمتان يتشكل بهما الرأي العام للأمين في البحرين وغيرها<sup>(٢)</sup>، وفي البداية أقدمت بريطانيا على استخدام محطة القدس الإذاعية لبث برامجها العربية، ولكن مع مضي وقت قصير وجدت أن البث باللغة العربية من لندن نفسها سيكون له تأثير نفسى مهم على العرب<sup>(٣)</sup>، فقررت انطلاق البث باللغة العربية لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي وكان أول بث باللغة العربية في ٣ يناير ١٩٣٨م<sup>(٤)</sup>، وفي البحرين تم إرسال رسائل للشخصيات البارزة لإعلامهم بافتتاح البث العربي الجديد ويطلب منهم الاستماع لهذه الإذاعة، وإمداد الوكيل السياسي بأي ملاحظات من شأنها أن تحسن من جودة بث، وبرامج هذه الإذاعة<sup>(٥)</sup>، وبالفعل قدم شيخ البحرين مجموعة من الملاحظات مثل أن الإذاعة يجب أن تكون خالصة للغة العربية فقط، وأن تقوم بإذاعة الأغاني العربية لمحمد عبدالوهاب، وأم كلثوم، وغيرهم من ذوى الشهرة، والمحاضرات الطبية، والأدبية، والتاريخية، وأن تتجنب أخبار فلسطين في النشرات لما تسببه من الألم في نفوس المستمعين<sup>(٦)</sup>.

أما بالنسبة للشق الثاني الخاص بالبحرين؛ فقد تم تزويد البحرين في مطلع الحرب بنهاية عام ١٩٣٩م بأجهزة استقبال لاسلكية حديثة، ومتطورة لتيسير استقبال البث البريطاني<sup>(٧)</sup>، كما أنشأ الإنجليز في أوائل نوفمبر ١٩٤٠م إذاعة خاصة بالبحرين للبث بها ومنطقة الخليج<sup>(٨)</sup>، والتي بدأت البث في ٤ نوفمبر ١٩٤٠م، وقد تم اختيارها لأنها كانت الدولة الأكثر تطوراً في المنطقة من حيث البنية التحتية، وفي غضون فترة قصيرة أصبحت المحطة مزودة بموظفين بحرينيين، وتضمن الجدول المبكر تلاوة القرآن الكريم، والنشيد الوطنيين البحرينيين والكويتي، وتلاوة الشعر، والتي تم أداء بعضها مع الموسيقى، وكانت المحطة تشرف عليها إدارة العلاقات العامة البريطانية التي كانت تقدم تقارير إخبارية مؤيدة للبريطانيين، وكان يعمل بها ثلاثة بحرينيين، وكجزء من برامجها قدمت المحطة أمسيات من العروض الموسيقية لفنانين مثل محمد فارس، ومحمد زويد، وغيرهم من الموسيقيين الخليجيين البارزين في ذلك الوقت، وتقارير إخبارية مؤيدة لبريطانية تم إعدادها من قبل الحكومة البريطانية، وغيرها من القصص التي تسلط الضوء على النجاح البريطاني في الحرب، وفي عام ١٩٤٥م في نهاية الحرب تم إغلاق المحطة<sup>(٩)</sup>، ولقد أعطى إنشاء هذه المحطة للبحرين ميزة

أحمد السامر: وسائل واتجاهات الدعاية النازية في العراق ١٩٣٣-١٩٤١، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ٤٧٩

(١) IOR/R/15/2/152, 'File 1/A/25 I Broadcasting Soviet, Confidential. No. 179, 7th March, 1933, p.8.

(٢) Ibid: Confidential. D.O.No.914-S of 1936. 21st December, 1936, p.43.

(٣) Ibid: D.O.No.0-90. 2nd March, 1937, p.61.

(٤) Ibid: Confidential. No.C/879-1.a/25. 30th November 1937, p.110.

(٥) Ibid: No. C/934-1.a/25 , 29th December 1937, p.134-135.

(٦) انظر ملحق رقم (١)

(٧) IOR/R/15/2/1620, 'File 17/17 Supply of Broadcasting receiving sets, letter No. 1768-13/167 , 24th December 1939, p.15.

(٨) هلال الشايجي: مرجع سابق، ص ١٠٢.

(٩) Michael Frishkopf : **Music and Media in the Arab World**, The American University in Cairo Press Cairo, New York,2010, p.116-117. Jackelyn Gitlin: op.cit, p.58.

واضحة عن المراكز الخارجية الأخرى؛ فأصبحت المكان الوحيد في العالم العربي الذي يمكن لبريطانيا من خلاله نشر دعايتها، وطرح ما تريده باللغة العربية مباشرة<sup>(١)</sup>، وهو ما جعل البحرين ذات مركز رائد بين مراكز الدعاية بامتلاكها محطة إذاعية خاصة بها<sup>(٢)</sup>، كما تم تزويد البحرين بوحنتين من مكبرات الصوت، وتم تركيبهما في ساحتي السوق الرئيسيتين في البحرين في المنامة والمحرق حيث يكون أكبر تجمع للناس، وكان يتم من خلالهما نشر البث العربي لإذاعة بي بي سي، وإذاعة البحرين، وغيرها من الأخبار والتعليمات المحلية<sup>(٣)</sup>.

وبافتتاح البث العربي من هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، وإذاعة البحرين أصبح أمام المجتمع البحريني عديد من الإذاعات كبرلين، ولندن، والقاهرة، والبحرين، وأصبح من لا يمتلك مذياعاً خاصاً به يستمع إلى هذه الإذاعات في المقاهي التي لا تغلق أبوابها ما دامت لندن، والقاهرة أو البحرين على الهواء؛ فضلاً عن الاستماع في ساحتي السوق الرئيسيتين حيث تم تركيب مكبرات الصوت، وأصبحت البرامج الإذاعية تجذب انتباه كل المواطنين، وأصبحوا يوازنون بين الدعاية التي يتم سماعها من برلين وتلك القادمة من القاهرة، ولندن، وإيطاليا، وغيرها من المحطات<sup>(٤)</sup>.

ولكن على الرغم من تعدد تلك المحطات فقد ظلت الغلبة في البحرين لإذاعة برلين؛ فالتقارير البريطانية في البحرين أشارت إلى أنه على الرغم من الجهود المبذولة من قبل إذاعة بي بي سي إلا أن العامة في البحرين يفضلون إذاعة برلين العربية على خدمة اللغة العربية المقدمة هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، وأن البرامج الإذاعية الألمانية قد اكتسبت شعبية كبيرة في البحرين، وأن العرب يفضلون البث الألماني عن البث البريطاني، ويدلل على ذلك أكثر بأن إذاعة بي بي سي كانت دائماً التعرض للانتقاد من المسؤولين البريطانيين في البحرين، فكانوا يرون أنها لا تراعي عقل المستمع العربي، وأنها لم تكن تعد له نصوصاً عربية، بل تبث مجرد نصوص إنجليزية مترجمة، وبالتالي تكون غير فاعلة، وأن البث العربي من بي بي سي لم يستطع على حد قولهم إذابة الكثير من الجليد في البحرين، وأن المواطنين يفضلون المعلومات المقدمة من إذاعة برلين وإن كانت غير دقيقة عن المعلومات الدقيقة التي تبث من إذاعة لندن، وكان المسؤولون البريطانيون في البحرين يرون أن إذاعة لندن على الرغم من احترامها فإنها تفتقد إلى الحيوية والذوق عكس إذاعة برلين التي تعد مفعمة بالحيوية لأنها كانت تراعي في بثها العقول العربية غير الناضجة -على حد تعبيرهم-<sup>(٥)</sup>.

كذلك رأى المسؤولون البريطانيون في البحرين أن نشرات الأخبار التي تبثها إذاعة بي بي سي مملة للغاية ورتيبة بشكل رهيب خاصة وأنها نسخة مترجمة إلى حد كبير لبرامج البث الإنجليزية والتي هي في حد ذاتها مملة بما فيه الكفاية، وطالب المسؤولون أن يتم تقديم جميع الأخبار إلى شخص

(١) IOR/L/PS/12/4134, Coll 35/25(4) 'Telegraphs, Postal and Wireless. Arabic broadcasts by B.B.C. and All-India Radio (including minutes of Persian Gulf Radio Listeners' Ctte, Ext.6182/43, 22nd November, 1943, p.28.

(٢) IOR/R/15/2/688,op.cit, Confidential. Report on Tour of Middle East publicity Centers. P.12.

(٣) IOR/R/15/2/927: op.cit, 12th January 1941, P.7& IOR/R/15/2/688, op.cit, A Note On The Hurst Questionnaire, 31st May 1942. P.62

(٤) IOR/R/15/2/688, op.cit, A Note On The Hurst Questionnaire, 31st May 1942. P.62.

(٥) IOR/R/15/2/687: op.cit, Confidential D.O.No. C/539-28/7 29th June 1940, No.T/178. 5th April, 1941.p.24-172.

عربي ذكي يتمتع بميل للدعابة، وطلبوا بتقديم الأخبار بشكل ترفيهي لأن ذلك سيكون له تأثير جيد كما تفعل البرامج الإذاعية الألمانية المليئة بالأكاذيب، ولكن الجميع في البحرين يستمع إليها باهتمام كبير، ولها تأثير كبير بلا شك، وأن أسلوب إذاعة برلين يعطي باستمرار انطباعاً بأنها غير مترجمة، وأنه نادراً ما يمر يوم دون أن يثير مذيع برلين العربي يونس بحري ضحكات مستمعيه، لذلك طالب المسؤولون في البحرين أن تتاح الفرصة للمذيعين العرب في بي بي سي لاختيار وإعداد المواد الإخبارية بدلاً من ترجمة النص الإنجليزي لهم<sup>(١)</sup>. كذلك كانت إذاعة بي بي سي محط الانتقاد لتقديمها معلومات صحيحة، ودقيقة تنشرها حول الخسائر البريطانية، والحديث عن وجهات نظر العدو، وكان ذلك في رأي المسؤولين في البحرين يكسب العدو شعبية أكثر<sup>(٢)</sup>.

وثالث الوسائل هي الدعاية من خلال الاتصال المباشر بالسكان المحليين من قبل البريطانيين الموجودين بالبحرين، فقد أمنت بريطانيا بقوة الاتصال الشخصي المباشر في الإقناع والتأثير، وتحقيق قاعدة سياسية، واجتماعية لها في البحرين؛ فرأت أن الدعاية تكون أكثر فاعلية عندما لا يمكن التعرف عليها أي عندما يتم نقلها عبر القنوات المباشرة المتداولة بين الناس كالاتصال الشخصي الذي يتم في جميع مناحي الحياة<sup>(٣)</sup>، ورأت بريطانيا أن تثبيط نشر الشائعات المناهضة لها سوف يكون ذا فاعلية من خلال الاتصالات الشخصية لأن إحدى الطرق المضمونة لمواجهة نشر الشائعات على نطاق واسع هي أن يتم همسها بثقة في أذن الشخص العربي؛ فنشر الأخبار في المجتمعات الأمية يتم في المقام الأول من خلال جلسات المحادثة المباشرة، وبالتالي فالمجالس المحلية التي يجتمع فيها البحرينيين مهية تماماً لمثل هذه الأغراض<sup>(٤)</sup>، وعلى هذا الأساس رأت بريطانيا أن أحد أهم العوامل في حملتها الدعائية الخاصة في البحرين هو المتحدث، وهو النظام الذي يتطلب من الإنجليز المختارين الذين لديهم اتصالات محلية التحدث كلما ساحت الفرصة حول النقاط التي يتم إصدار تعليمات للحديث عنها في فترات منتظمة من قبل الحكومة البريطانية، وبالتالي ستكون النتائج أن الحقائق ستكون واحدة على الرغم من أنها صادرة عن مصادر متعددة، وبالتالي تكون موثوقة، وبالتالي سنتكسب المصداقية لأن البحرينيين قد سمعوا من أكثر من مصدر، ووضعت التعليمات لهؤلاء المتحدثين بالأمر يصرح أي منهم عن مصدر معلوماته، ويظهر الحديث وكأنه يصرح حسب رأيه الشخصي كأن يتحدث مثلاً عن الخسائر الألمانية، وأن الرأي العام داخل ألمانيا منزوع للغة بشأن هذه الخسائر<sup>(٥)</sup>.

ولتسهيل عملية الاتصال الشخصي هذه قررت بريطانيا أن تحول إحدى غرفه وكالتها السياسية لتصبح مجلساً عربياً على غرار المجالس العربية الموجودة في معظم البيوت البحرينية، وأن يتم فرشها بالسجاد، وتزويدها بمستلزمات القهوة العربية لتوفير استقبال ترحيبي على الطريقة العربية

(١) IOR/L/PS/12/4132, Coll 35/25(2) "Telegraphs, Postal & Wireless. Broadcasting of anti-British propaganda in the Middle East, Persian Gulf, N.W.F. and Central Asia, etc. Broadcasts in Arabic by B.B.C, Confidential D.O.No.C/744, 15th November 1939. Confidential D.O.No.C/689-1.8/25, 30th October 1939. No.T/476. 15th November 1939, p.73-74-76-93.

(٢) IOR/R/15/2/174: op.cit, No.1676. 28th September 1939, p.35.

(٣) Ibid: No.1622, 2nd September 1939, p.8.

(٤) IOR/R/15/2/688, op.cit, A Note On The Hurst Questionnaire, 31st May 1942. P.63.

(٥) IOR/R/15/2/687: op.cit, Confidential. D.O.No.36/P, 9th June, 1940, p.10.



العريفة في ذلك الوقت لضيوف الوكالة السياسية، وأن تتوفر في هذه الغرفة الملصقات والمجلات والصحف العربية<sup>(١)</sup>، ولم تقتصر بريطانيا في دعاياتها من خلال الاتصال المباشر على الأجانب الموجودين في البحرين فقط، بل حاولت استغلال ذوي المناصب العليا بما فيهم شيخ البحرين للترويج لدعايتها من خلال الاتصال المباشر، فأصدرت أوامرها لشيخ البحرين في نوفمبر ١٩٣٩م أي في مطلع الحرب خلال أيام العيد عندما كان يستقبل أعدادًا كبيرة من الزوار لتهنئته بالعيد أن يتحدث علنًا عن تمسكه بقضية الحلفاء في الحرب الحالية، فأعلن شيخ البحرين لزيارته في العيد تمسكه بقضية الحلفاء، وتعاطفه مع بريطانيا العظمى وفرنسا في كفاحهم ضد هتلر، وأن محاولة هتلر لسحق كل أوروبا تحت قدميه لن تحقق نجاح يذكر، وأن جميع المسلمين يقفون إلى جانب الديمقراطية ضد الهتلرية، وأن المسلمين في الخليج لديهم سبب للامتنان لبريطانيا العظمى لمساعدتها وحمائتها لهم في الماضي والحاضر<sup>(٢)</sup>.

وتأسيسًا على ما سبق يمكن القول إن هذه الوسائل السابقة كانت تخاطب جميع فئات المجتمع البحريني المتعلمين وغير المتعلمين، ولكن نظرًا لأهمية الفئة أو الطبقة المتعلمة في البحرين كان على السلطات البريطانية أن تدخل وسائل أخرى موجهة لهذه الطبقات المتعلمة التي تستطيع القراءة والكتابة لما لها من أهمية في تشكيل، وتوجيه الرأي العام؛ فأدخلت وسائل أخرى أهمها: الصحافة والملصقات والمنشورات والكتيبات، والتي يمكن القول إنها كانت موجهة بصفة خاصة للمتعلمين بالبحرين وليس لعامة الناس.

فبالنسبة للصحافة فكانت تمثلها في ذلك الوقت صحيفة واحدة، وهي (جريدة البحرين) لعبدالله الزائد، والتي صدرت في مارس ١٩٣٩م بتشجيع من الحكومة البريطانية التي عملت في ذلك الوقت على تشجيع إصدار صحف تدافع عن موقفهم في وقت اجتاحت فيه الدعاية الألمانية بلاد الشرق، ولمواجهة المشاعر المعادية لبريطانيا، ولم يجد الزائد حرجًا في مناصرته للإنجليز، والدعوة لهم في جريدته، ومن ثم نالت التشجيع من قبل الإنجليز فاستغلت للدعاية لهم في المنطقة، واصطبغت من أول يوم لها بخطوط الدعاية الإنجليزية، ومقاومة الدعاية الألمانية، والحد من تعاطف الخليجيين معها، فلم يكن من الممكن لجريدة تصدر في البحرين في هذه المرحلة أن تفلت من التوجيه الإنجليزي في الوقت الذي خضعت فيه جميع التحركات، والمراسلات، والمكاتبات للرقابة حتى وصل الأمر إلى مراقبة الأجهزة الإذاعية، وحصر أماكن وجودها، ومن ثم كانت الحرب سجالًا بين هذه الجريدة، وبين إذاعة برلين، فكانت دائمة الرد على إذاعة برلين كأن تقول إن على ألمانيا أن تفتش لها على أصدقاء في غير بلاد العرب، وأن العرب أصدقاء وحلفاء طبيعيين للإنجليز، وأمدت السلطات البريطانية الجريدة بالإعلانات، وخطب اللوردات، والمعتمد البريطاني، وخطب رئيس الوزراء البريطاني، وأحاديثه، والأوامر الإدارية المختلفة، ومما يدل على أن الجريدة كانت خاضعة تمامًا لبريطانيا ما جاء في افتتاحية أحد أعدادها وبالتحديد في عدد ٧ يناير ١٩٤٣م حيث كتب الزائد "قد يشعر بعض قرائنا الكرام بأننا أغفلنا الكلام عن بعض الموضوعات التي تهمهم، وأن هذا راجع إلى الأحوال الحربية القائمة اليوم، ولسوف نعود بحول الله إلى طرق تلك الموضوعات عندما تنتهي الحرب أما الآن فإننا نعرض عنها لاعتقادنا جازمين بأن انتصار بريطانيا العظمى هو إنقاذ لنا"، وكتب في موضع آخر

(١) IOR/R/15/2/688,op.cit, Confidential. Report on Tour of Middle East publicity Centers. P.14.

(٢) IOR/R/15/2/174: op.cit, No. 1837/9A, 18 November 1939, P.251.

"ليس في مناصرة جريدة البحرين لقضية الحلفاء شيء من الرهبة؛ فقضية الحلفاء يناصرها الآن فطاحل العرب ممن أسسوا استقلالهم في العراق، وجزيرة العرب، ومصر، وسوريا، وفلسطين، واليمن"، وأخذ الزائد يحصى زعماء العرب الذين جاهدوا بأموالهم، ودمائهم، وأبنائهم في سبيل العروبة، وأكد أن انتصار الحلفاء هو انتصار للعرب، وكفالة لحريرتهم واستقلالهم<sup>(١)</sup>، لذلك أضحت تلك الجريدة في ذلك الوقت جريدة حرب<sup>(٢)</sup>، وطبقاً للتقارير البريطانية في البحرين فإن الجريدة كان يتم منحها دعماً مالياً من قبل السلطات البريطانية في مقابل مراقبة السياسة العامة لها من قبل مكتب الإعلام بالبحرين<sup>(٣)</sup>، ولتوفير المواد الدعائية اللازمة لهذه الجريدة قام مسؤول الدعاية البريطاني بزيارة للقاهرة في الفترة من ١٣ إلى ٢٣ يناير ١٩٤٢م زار خلالها المقر الرئيسي لوزارة الإعلام البريطانية في الشرق الأوسط لتوضيح كمية المواد التي تحتاجها هذه الجريدة من المقالات، والمحادثات، والصور الفوتوغرافية، والملصقات<sup>(٤)</sup>.

وبسبب أهمية هذه الجريدة في مخاطبة الفئات المتعلمة سعي المسؤولون البريطانيون في البحرين لإصدارها بشكل يومي أو على الأقل ثلاث مرات في الأسبوع بدلاً من إصدارها مرة واحدة أسبوعياً، وهو النظام الذي كانت تتبعه منذ بداية إصدارها، وطلبوا من الحكومة البريطانية منحهم الدعم المالي اللازم لذلك، لأنه إذا تم تحويلها لجريدة يومية فسوف يتم إرسال نسخ منها للكويت، وباقي أجزاء الخليج لجعل نطاق تداولها أوسع، وهو الأمر الذي رفضته السلطات البريطانية، ورأت الإبقاء على الجريدة جريدة أسبوعية لأنه لا فائدة من جعل جريدة البحرين صحيفة يومية، لأن ذلك سيواجه صعوبات فنية كبيرة؛ حيث إن أي صحيفة يومية من المفترض أن تقدم أخباراً متجددة، وساخنة وهو ما لا يتم توفيره للبحرين، وأن الأخبار اليومية والمتجددة التي تصدر من بي بي سي أكثر فاعلية من الأخبار الموجودة في الجريدة، وتصل للجمهور على نطاق أوسع نظراً لوجود أجهزة راديو في الأماكن العامة، وفي كل مكان، ولأن الجميع يستطيعون السماع إليها بينما قليلاً فقط هو من يستطيع القراءة، وبالتالي لن تستطيع الجريدة أن تنافس البث الإذاعي لذلك فإن العدد الأسبوعي كاف تماماً<sup>(٥)</sup>.

واستطاعت هذه الجريدة على الرغم من اتجاهها الدعائي، وظروف نشأتها أن تجذب لها كثيراً من القراء والكتاب في منطقة الخليج عموماً، والبحرين خصوصاً، وكانت تطبع ما يقرب من خمسمائة نسخة أسبوعياً وصلت بعد ذلك إلى ألف نسخة أثناء الحرب، وقدمت خلال سنتين من صدورنا نحو ألفين من المقالات، وأكثر من ستة آلاف برقية<sup>(٦)</sup>، فضلاً عن صحيفة البحرين كان يتم تزويد الجمهور القارئ فيها بملخصات إخبارية باللغة العربية كان يتم إعدادها بالسفارة البريطانية ببغداد وكان يتم إرسالها يومياً عن طريق الجو<sup>(٧)</sup>.

(١) هلال الشايجي: مرجع سابق، ص ١٠٢-١٠٦، ١٠٤-١٠٧.

(٢) أمل إبراهيم الزباني: مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٣) IOR/R/15/2/687: op.cit, Confidential. No. C/341 of 1941, 15<sup>th</sup> August.1941.p.234-235.

(٤) IOR/R/15/2/688,op.cit, Confidential. Report on Tour of Middle East publicity Centers. P.11.

(٥) IOR/R/15/2/174: op.cit, No.2094. 27th September 1939, No, C/585-1.a/50 , 28th September 1939, No.T/293 30th September 1939, P.29-30-31-39.

(٦) هلال الشايجي: مرجع سابق، ص ١٠٨.

(٧) IOR/R/15/2/174: op.cit, No.C/620 of 1939, 22nd October 1939, P.144.

أما بالنسبة للملصقات والمنشورات والكتيبات فكما سبق القول أن بريطانيا رأت أن معظم الجمهور في البحرين أميون وغير متعلمين، ولكن في مقابل هؤلاء الأميون توجد طبقة متعلمة تشمل التجار، ومديري المدارس، والطلاب، وبالتالي لابد من إعداد مواد دعائية مطبوعة توجه إليهم لأن هؤلاء المتعلمين إذا أصبحوا متعاطفين مع بريطانيا سيجعلون باقي الجمهور هو الآخر متعاطف مع بريطانيا<sup>(١)</sup>، ونظرًا لعدم إجادة معظم هؤلاء المتعلمين للغة الإنجليزية فقد حرصت بريطانيا أن تكون تلك المنشورات، والملصقات باللغة العربية قدر الإمكان، ولضمان وصولها لهؤلاء الأشخاص كانت تقوم بإرسالها لهم على عناوينهم ومن أجل تسهيل مهمة الإرسال هذه وضعت قائمة بأسماء الأشخاص الذين ترسل لهم هذه المواد المطبوعة من ملصقات، ومنشورات، وكتيبات، ومجلات، وصور، والتي تصدر باللغة العربية في البحرين<sup>(٢)</sup>.

وأثناء الحرب العالمية الثانية كانت البحرين تعاني من أزمة تتمثل في نقص ورق الطباعة، وهذا النقص كان له الفضل أن تصل إلينا بعض النماذج من ملصقات الدعاية البريطانية حيث كان تتم الطباعة على ظهر هذه المنشورات، فأحد السجلات التي كانت تحمل عنوان موارد البحرين المالية استخدمت ظهر هذه الملصقات لتسجل عليها البيانات المالية البحرينية، والحسابات الموجودة على ظهر هذه الملصقات تخص السنتان الهجريتان ١٣٦٢ و ١٣٦٣ هـ أي عام ١٩٤٣م<sup>(٣)</sup>، وكانت هذه الملصقات باللغة العربية وتحمل عنوانًا مشتركًا وهو "لأجل الحرية"، مكتوب أسفل العلم البريطاني، وبالإضافة لهذا العنوان الرئيس كان هناك عنوان فرعي. فأحد هذه المنشورات يحمل عنوان "تدريب الشعب أولاد وبنات بريطانيا يتباحثون في إعادة تخطيط لندن" ويحتوي المنشور على صور لمجموعة من الأولاد، والبنات يشكلون برلمانًا صغيرًا على غرار البرلمان البريطاني الحقيقي، وتحت الصورة شرح تفصيلي بأن هذه إحدى هيئات الشباب التي تجتمع مرة في الأسبوع لمناقشة المسائل العامة ببريطانيا لكي يتعلم الشباب تحمل المسؤوليات التي ستلقى على عاتقهم مستقبلاً، وأن معظم هؤلاء الشباب، والطلاب يشتركون في التعبئة العامة لبريطانيا من خلال العمل نهارًا بالمصانع الحربية<sup>(٤)</sup>، أما الملصق الثاني جاء عنوانه الفرعي "يتمرن طلبة المدارس ببريطانيا ليكونوا صناع وجنود الغد" وبه ثلاث صور اثنين منهم يظهران بعض الأولاد يتمرنون على العمل وإصلاح الآلات الميكانيكية، والصورة الثالثة لطفل يرتدي زي الجيش البريطاني ومن خلفه عديد من الأولاد الآخرين وهو يتدرب على إطلاق النار من أحد الرشاشات، وتحت الصور نص باللغة العربية مضمونه بأن الطلبة يتمرنون مع الجنود النظاميين، وأنه يمكن للشباب الذين في سن الخامسة عشر والسادسة عشر أن يتطوعوا في خدمة الجيش للتدريب على الأعمال الميكانيكية، والصناعية، والكهربائية، والهندسية، ومنهم من يستطيع التدريب في مصانع الذخائر والأسلحة، ويستطيعون كذلك التدريب على إطلاق النار مع الجنود النظاميين في ميادين التدريب، وكل ذلك من أجل المساهمة في المجهود الحربي

(١) IOR/R/15/2/688, op.cit, A Note On The Hurst Questionnaire, 31st May 1942. P.61.

(٢) IOR/R/15/2/687: op.cit, Confidential. No. C/341 of 1941, 15<sup>th</sup> August. 1941. p.234-235.

(٣) من أجل الحرية": ملصقات الدعاية البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية باللغة العربية، مكتبة قطر الرقمية <<https://www.qdl.qa/>> العربية/من-أجل-الحرية-ملصقات-الدعاية-البريطانية-إبان-الحرب-العالمية-الثانية-باللغة-العربية> [تم الوصول إليها في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣]

(٤) انظر ملحق رقم (٢)

البريطاني<sup>(١)</sup>، ويوجد ملصق ثالث كان عنوانه الفرعي "يتدرب الشباب البريطاني على مواصلة تقاليد بريطانيا البحرية المجيدة" وبه خمس صور لشباب بريطاني يرتدون زي البحرية البريطانية ويتدربون على إطلاق النار من مدافع البوارج البريطانية، ويوضح الشرح الموجود على الملصق أن آلاف الشباب البريطاني يتطوع في البحرية ويتدرب فيها<sup>(٢)</sup>، ويمكن القول إنه جرت المحاولة في الأمثلة السابقة لتعزيز صورة قوية تقدمية عن بريطانيا، ولتأكيد اشتراك طلاب المدارس (من كلا الجنسين) في المجتمع البريطاني، وفي تشكيل مستقبل البلاد من خلال تصوير الأطفال المشتركين في نموذج وهمي للبرلمان على النقيض من النظام الألماني الدكتاتوري، ولكن أيضاً إلى الطبيعة الشاملة المزعومة لبريطانيا الحديثة التي تشارك الشباب في المسائل الاجتماعية العامة<sup>(٣)</sup>.

### موضوعات الدعاية البريطانية في البحرين

يري المتخصصون في فن الدعاية زمن الحروب أن أي دعاية وقت الحرب تهدف إلى إيصال مجموعة من الرسائل، والموضوعات للمتلقين لهذه الدعاية منها: التضخيم المفرط للمخاطر التي تنطوي عليها الحرب كأن يقال للمدنيين إن كل شيء عزيز عليهم معرض للخطر، وتجريد الخصم من إنسانيته، والاستقطاب أي أن من ليس معنا فهو ضدنا، والدعاية التي تشوه دعاية الجانب الآخر، وسمو أهداف الطرف مصدر الدعاية<sup>(٤)</sup>. وهذه الرسائل، والموضوعات هي بالفعل ما عملت بريطانيا على إيصالها للجمهور في البحرين من خلال وسائلها السابق الإشارة إليها، فعملت على إيصال ما يلي للجمهور في البحرين:

**التأكيد على أن من ليس في صف بريطانيا فهو ضدها، وهو ما تم إيصاله من خلال مجموعة من التشريعات التي وضعتها الحكومة البريطانية في البحرين، والتي تؤكد في ثناياها على هذه النقطة، وهو ما قد رتب له بريطانيا حتى من قبل اندلاع الحرب، فمع ظهور بوادر الحرب أصدرت أوامرها إلى شيخ البحرين، وغيره من شيوخ الخليج، وأرسلت إليه لائحة دفاع وقانون طوارئ لنشرها فوراً في حالة اندلاع الحرب؛ ففي صباح ١٢ أبريل ١٩٣٩م تقابل الوكيل السياسي بالبحرين مع شيخها حمد بن عيسى، وقدم له مسودة لائحة دفاع تصدر في حالة إعلان الحرب، وجعلها في حوزته وحوزة مستشاره بلجريف Belgrave لإعلانها في حالة اندلاع الحرب، وهو الإعلان الذي وافق عليه شيخ البحرين وصدق على هذه المسودة، وفور اندلاع الحرب وبالتحديد في ١٢ سبتمبر ١٩٣٩م أعلن شيخ البحرين قانون، وأنظمة الدفاع والطوارئ، وكان أهم ما جاء فيها أنها تطبق على جميع الأشخاص في البحرين، وأنه لصالح النظام سوف يمنع دخول الأشخاص غير المرغوب فيهم إلى البلاد، وأن أي شخص سوف يدخل إلى أي مكان غير مسموح له بدخوله سيكون عرضة للسجن، وأن أي شخص يقوم بعمل داخل هذه الأقطار المنشور في هذا القانون بقصد إحداث ضرر في قوة أو بقصد عرقلة استمرار عمل أي سفينة، أو طائرة، أو سيارة، أو ماكينة، أو آلة، أو أي شيء بقصد استعماله لأغراض أعمال قوات صاحب الجلالة أو لأغراض خاصة بالحرب سيكون عرضة لعقوبة السجن**

(١) انظر ملحق رقم (٣)

(٢) انظر ملحق رقم (٤)

(٣) من أجل الحرية: ملصقات الدعاية البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية باللغة العربية، مكتبة قطر الرقمية

<https://www.qdl.qa/العربية/من-أجل-الحرية-ملصقات-الدعاية-البريطانية-إبان-الحرب-العالمية-الثانية-باللغة-العربية> [تم الوصول إليها في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣]

(٤) Robin K. Crumm: **op.cit**, p.16.

لمدة تزيد عن ١٤ سنة، ومن الممكن نفيه، وأي شخص يقوم بنشر أخبار مباشرة أو غير مباشرة تكون مفيدة للعدو أو يضبط في حوزته أي خبر من ذلك سيكون عرضة لعقوبة السجن لمدة تزيد عن ١٤ سنة، ويمكن نفيه، وأي شخص يجتهد بأي صفة ما أن يؤثر على الرأي العام في هذه الأقطار بصورة مضرة على فاعلية متابعة الحرب سيكون معرضاً لعقوبة السجن وللغرامة، وأن أي شخص يرى رئيس الخليج أن حضوره داخل هذه الأقطار مضرًا على النظام، والأمن العام سينفي<sup>(١)</sup>.

كما كانت الحكومة البريطانية ترسل لمسؤوليها في البحرين نقاطاً حوارية أسبوعية للتحدث حولها في وسائل الدعاية الموجودة في البحرين، وكان من ضمن النقاط الحوارية التي أكدت وزارة الإعلام البريطانية على التحدث حولها في البحرين التأكيد على عبارات مثل التعامل بشكل صارم مع كل من يسعى لعرقلة بريطانيا، كما نشرت في البحرين كغيرها من الأقطار التابعة لها ما يسمى بقانون الخيانة الذي نص في بنوده على عقوبات قسوى ضد من يقوم بالتجسس، والتخريب، والسجن لأولئك الذين يرتكبون أعمالاً تشكل مساعدة للعدو<sup>(٢)</sup>، وفي يوليو ١٩٤٠م أصدر شيخ البحرين أمرًا يحظر الاستماع لإذاعة إيطاليا أو ألمانيا في الأماكن العامة، وأصدر في ديسمبر ١٩٤١م بتطبيق نفس الحظر على إذاعة طوكيو، وكان من أبرز ما جاء في أوامر الحظر هذه أن أي شخص ينشر أخبارًا أو يدلي بتصريحات عن طريق الكلام أو الكتابة من المحتمل أن تسبب مشاعر عامة ضد الحلفاء، أو ينشر دعاية من مصادر ألمانية أو إيطالية سيكون عرضة لعقوبة السجن المشدد لمدة ستة أشهر، وغرامة ٢٠٠٠ روبية، وسيتم منح مكافأة لأي شخص يقدم معلومات عن أي شخص آخر تؤدي إلى إدانته بالتهم السابقة<sup>(٣)</sup>.

كما كان من الموضوعات التي تناولتها الدعاية البريطانية إظهار التفوق العسكري الكاسح لقوى الحلفاء وأن النصر حليفهم لا شك، فقد كانت النقاط الحوارية التي يتم إرسالها أسبوعيًا للحديث حولها، والتي كان يتم بثها إذاعياً وصحفيًا أيضاً تتركز في أغلب الأوقات وبصورة شبه دائمة على إظهار القوة العسكرية للحلفاء، وحقائق وأرقام الحرب ضد قوى المحور، والتركيز على الأضرار التي كانت تصيب ألمانيا وقوى المحور نتيجة العمليات العسكرية لقوى الحلفاء، وتكذيب المعلومات الألمانية حول خسائر قوى الحلفاء؛ حيث رأت بريطانيا أن الحديث عن كثرة انتصارات الحلفاء سيحفز الشعوب الأخرى وجماهيرها على التعاون مع بريطانيا<sup>(٤)</sup>، وأصدرت تعليمات أن تتجنب الأفلام، والمقاطع السينمائية التي تبثها السينما في البحرين إظهار قوة العدو<sup>(٥)</sup>، فكان يتم الحديث أن ألمانيا تشعر بالقلق المتزايد إزاء العدد المتزايد من غواصتها التي تفشل في العودة إلى ألمانيا نتيجة تدمير الحلفاء لها<sup>(٦)</sup>، وإن المدنيين في ألمانيا يعانون من نقص كل المواد الضرورية اللازمة للحياة حتى المواد اللازمة للنظافة الشخصية، فالألمان غير قادرين على الحصول على صابون التواليت نتيجة زيادة عدد القوات على الجبهة، وتوريد كافة هذه المواد لهم<sup>(٧)</sup>، وإنه نتيجة للحصار المفروض

(١) IOR/R/15/2/726, 'File 28/34-(i) War Emergency Legislation, 15 September 1939, p.70:74

(٢) IOR/R/15/2/687: op.cit, **Talking Points (Week May 22nd - May 29th)**, p.12.

(٣) IOR/R/15/2/688, op.cit, **No.15/1359, 16 June 1940**, P.5-6.

(٤) Ibid: **A Note On The Hurst Questionnaire, 31st May 1942**. P.62.

(٥) IOR/L/PS/12/443, op.cit, P.5.

(٦) IOR/R/15/2/174: op.cit, **No. Infn.offr.1278/1939, 12 October 1939**, P.197.

(٧) Ibid: P.276.

على ألمانيا من قبل قوى الحلفاء فقد قفزت البطالة في ألمانيا من بضعة آلاف إلى أكثر من مليون شخص وفق المراقبين المحايدين بسبب إغلاق مصانع النسيج والأحذية بسبب نقص المواد الخام<sup>(١)</sup>، والتركيز على شعارات مثل لا بد من تحطيم هتلرية<sup>(٢)</sup>، والطموحات الشريرة ومرض النازية الخبيث، تحت وطأة الهيمنة النازية<sup>(٣)</sup>، وأن جميع التقارير الواردة من الجبهة الغربية تؤكد وجهة النظر القائلة بأن الخطط النازية قد تم وضعها دون تفكير ما أدى لإهدار حياة عديد من الألمان، وإن هتلر قد قدر أنه مع وجود ٨٠ مليون شخص تحت تصرفه يمكنه أن يزهق روح مليون أو اثنين أو ثلاثة، وأنه أعلن أنه سيواصل الحرب بغض النظر عن الخسائر، وإنه في ثلاثة أسابيع فقط من شهر مايو ١٩٤٠م سقط نصف مليون ضحية ألماني، وأنه يتم إخفاء الخسائر الألمانية عن طريق إرسال مستشفيات وهي مكتظة بالضحايا الألمان<sup>(٤)</sup>، وأن الخسائر الألمانية مثلاً منذ بداية الحرب حتى شهر يونيو عام ١٩٤٠م بلغت حوالي ٥٠٠٠ دبابة وحوالي ٣٠٠٠ طائرة، وأن هناك حوالي ١٥٠٠ طيار ما بين قتلى وجرحى ومفقودين<sup>(٥)</sup>. كما كانت تعتمد المصادر البريطانية إلى تكذيب المعلومات الواردة من ألمانيا حول خسائر الحلفاء، وكان تركيز بريطانيا في ردها على هذه المعلومات بأن الطائرات الألمانية لم تكن تصيب أية أهداف، وذلك لأنها كانت تسقط القنابل بشكل عشوائي، وأن السبب في ذلك يرجع إلى الافتقار إلى المهارة بسبب نقص الطيارين المدربين، وأن بعض الطيارين الألمان الأسرى قالوا بأن لديهم خبرة طيران مدتها ١٦ ساعة فقط في حين أنه لا يسمح لأي طيار بريطاني في سرب مقاتل بأقل من ٢٠٠ ساعة تدريب وأكثر، وإن الألمان بسبب نقص طيارهم لجئوا إلى استخدام أشخاص غير مدربين، وهؤلاء الأشخاص كانوا يجدون صعوبة في الطيران فوق إنجلترا، فالطيران فوقها كان بمثابة الكابوس لهم<sup>(٦)</sup>.

كما نشرت بريطانيا منشورات باللغة العربية لتوضيح أن انتصاراتها على العدو ليست عسكرية فقط بل هي اقتصادية، فنشرت منشوراً باللغة العربية بعنوان "قوانين البضائع المهربة والحرب الاقتصادية" جاء فيها أنها صادرت نفطاً كان في طريقه لألمانيا مجموعه ٤٨,٥٠٠ طن، وأن هذه الكمية سوف تشل آلة الحرب الألمانية، بالإضافة لمصادرة بضائع أخرى يصل ثمنها حوالي مليوني

(١) Ibid: No.2699, 2 November 1939, P.345.

(٢) IOR/R/15/2/687: op.cit, **Talking Points (Week May 22nd - May 29th)**, p.12-13.

(٣) John Taylor Gullahorn: **Selected Propaganda Techniques In German And British Official Documents During The Early Months Of World War II**, A Thesis Presented to the Faculty of the Department of Sociology The University of Southern California In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts , February 1945, p.102.

(٤) IOR/R/15/2/687: op.cit, **Talking Points (Week May 22nd - May 29th)**, p.12-13.

(٥) يجب التأكيد على أن هذه الأرقام هي أرقام تعبر عن وجهة النظر البريطانية ، وأن أغلب الظن أنها غير دقيقة وأنها لمجرد الدعاية وأن هناك تناقضاً واضحاً فيها، فهنا تؤكد المصادر البريطانية أن خسائر ألمانيا من الطائرات حوالي ٣٠٠٠ طائرة من بداية الحرب حتى شهر يونيو عام ١٩٤٠م، ولكنها تعود وتذكر في مطلع يوليو من العام نفسه، أنها وحدها قد أسقطت ٥٥٠٠ طائرة ألمانية وأن هذا الرقم لا يشمل الطائرات التي أسقطها حلفاؤها . IOR/R/15/2/687: op.cit, **Confidential. D.O.No.70/P. 20 june 1940**,

**Confidential. D.O.No.104/P, 9 july 1940**, p.17.30

(٦) Ibid: **Confidential. D.O.No.104/P, 9 july 1940, Confidential. D.O.No.118/P, 20 july 1940**, p.30- 39.

جنه<sup>(١)</sup>، ودأبت على ذلك الأمر فنشرت منشورًا آخر بعنوان "الحرب الخفية" وهو منشور أيضا باللغة العربية توضح فيه مدى الحصار الاقتصادي الذي يفرضه الحلفاء على ألمانيا ومصادرة بضائعها من بترول، وحديد، وأخشاب، وأعلاف، وملابس، ومواد غذائية، وأن البحار قد طهرت تمامًا من سفن ألمانيا، وأن غواصاتها قد وصلت إلى قبرها المجهول في أعماق البحار حيث ترقد من غير رجعة<sup>(٢)</sup>.

وبجانب الحديث عن هزائم العدو كان يتم التركيز أيضا في الحديث على وحشية العدو، وعدم التزامه بقوانين، وأعراف الحرب، وتاريخه مع الشعوب العربية، فكانت بريطانيا تركز في دعايتها على أن النصر الألماني سيعلن نهاية لكل التطلعات الوطنية العربية، وإن العرب يجب أن يكونوا حريصين على عدم هزيمة بريطانيا، وأنهم يجب أن يكون على دراية بسجل ألمانيا من التمييز العنصري، والاضطهاد الديني، والعدوان<sup>(٣)</sup>، وإن النظام النازي نظام مدمر في السلم والحرب وأن بريطانيا تواجه عدوًا عديم الضمير<sup>(٤)</sup>، وإن الألمان يجبرون الأسري على ارتداء الزي العسكري الألماني ويلقون بهم في ميادين القتال، وهو الأمر الذي قامت به في ليبيا حيث أجبرت القوات المحلية في ليبيا على ارتداء الزي العسكري الإيطالي وزجت بهم إلى ميادين القتال<sup>(٥)</sup>، ولتأكيد هذه الفظائع الألمانية في ليبيا قامت ببث عرض سينمائي في البحرين عام ١٩٤١م بعنوان الفظائع الإيطالية في ليبيا<sup>(٦)</sup>، وعملت على أن تزرع في نفوس البحرينيين أن مصلحتهم الذاتية والمحلية في خطر، وأن قوى المحور هي السبب في تدهور الاقتصاد الخليجي الذي يستمد الجزء الأكبر من معيشته من إنتاج وبيع اللؤلؤ الطبيعي، وبالتالي فإن العدو الطبيعي العربي الخليج هو منافسه الياباني الذي كاد أن يدمره بإغراق السوق العالمية باللؤلؤ المصنوع<sup>(٧)</sup>.

كذلك كانت تتحدث دائما عن أن ألمانيا لا تلتزم بقوانين وأعراف الحروب، ففي منشور لها باللغة العربية بعنوان مراقبة البضائع المهربة، انتقدت بريطانيا سياسة ألمانيا بتدمير سفن الدول المحايدة وإغراقها، وإنها أغرقت ثلاث سفن يونانية، وواحدة دنماركية، بالإضافة إلى سفينة بلجيكية، وأخرى هولندية، وأخرى نرويجية، وأنه لم تفقد أية أرواح محايدة حياتها من قبل أنشطة سفن وغواصات بريطانيا<sup>(٨)</sup>، وللتأكيد على هذه المسألة أرسلت إلى البحرين منشورًا ولكنه كان هذه المرة باللغة الإنجليزية، وجاء بعنوان "النازيون يقصفون المدنيين" وكان منشور مكون من ثماني صفحات مدعوم بصور يتناول مسألة القصف الألماني للمدنيين، وكان ما جاء فيه أنه منذ بداية الحرب تنكر هتلر للمبادئ الإنسانية، وهو ما قام به في بولندا في بداية الحرب. حيث شن هجوم عنيف على عديد

(١) IOR/R/15/2/174: op.cit, P.153.

(٢) انظر ملحق رقم (٥).

(٣) IOR/R/15/2/688, op.cit, P.47.

(٤) IOR/L/PS/12/303, PZ 5749/39(1) 'Propaganda: Articles forwarded to Persian Gulf, Kabul & Katmandu for dissemination, Confidential Infn. Offr. 1594/1940. 4 may 1940n Confidential Infn. Offr.2294/1940, 21 June 1940, p.33-44.

(٥) IOR/R/15/2/687: op.cit, Confidential. D.O.No.91/P, 30 June 1940, p.27.

(٦) IOR/R/15/2/314, 'File 8/16 Bahrain Intelligence Reports', Secret No.5 of 1941. 15th March 1941,p.24.

(٧) IOR/R/15/2/688, op.cit, A Note On The Hurst Questionnaire, 31st May 1942. P.63.

(٨) IOR/R/15/2/174: op.cit, No. nil. 26th September, 1939, P.33-374.

من المباني السكنية في ضواحي وارسو، وتم تدمير عديد من المساكن مما أدى إلى مقتل عديد من الأطفال، وتفجير قطار به مجموعة من اللاجئين، وتدمير عديد من المستشفيات ومقتل عديد من الفتيات الصغار الذين كانوا يعملون بها، وتظهر الصور عديد من الأشخاص المدنيين من أطفال ورجال ونساء وهم بهم إصابات بالغة ومشوهون، وبعضهم قتلى، وأن البيانات الصادرة عن الحكومة البولندية تقول أن القوات الجوية الألمانية تقصف المدن المفتوحة بشكل منهجي وبلا رحمة، وإن عشرات البلدات البولندية المدنية البعيدة عن مناطق المعارك كانت تتعرض بشكل متكرر ويومي للقصف الشديد، وكانت تهدف من ذلك لترويع المدنيين البعيدين عن جبهات القتال مئات الأميال<sup>(١)</sup>، كما أرسلت للبحرين كتيبات حول الرعايا اليهود في ألمانيا وما يتعرضون له من محاكمات، وسجن، وقتل<sup>(٢)</sup>، وأن هتلر أصبح شخصاً منبوءاً في كافة الأوساط العالمية، فالدعاية الألمانية المكثفة في دور السينما البلجيكية لم تعد تجرؤ على عرض صورة هتلر لأن المشاهدين هناك يقذفون الشاشة بالبيض<sup>(٣)</sup>.

كذلك كانت حريصة على جعل العلاقة بين ألمانيا والعالم العربي متوترة، فعندما أعلنت إذاعة برلين في مطلع عام ١٩٤٠م عن تعاطفها مع التطلعات العربية في فترة ما بعد الحرب صدرت التعليمات للمسؤولين في البحرين على الرد على هذه التصريحات بمقارنة الأفعال بالأقوال، على سبيل المثال التركيز على الفظائع الإيطالية في ليبيا، والتفجيرات الأخيرة في البحرين، والقاهرة، والمجادلة بأن العالم العربي يصدق ما يرى وليس ما يسمع، وأن الأساقفة الإيطاليين يصرحون دائماً بأنهم يحلمون بأن يرفرف العلم الإيطالي فوق الأماكن المقدسة<sup>(٤)</sup>.

وردًا على هذه التصريحات الألمانية أصدرت الحكومة البريطانية منشورًا باللغة العربية بعنوان "ألمانيا والعالم العربي"، وأرسلت به إلى مسؤوليها في البحرين لتوزيعه هناك، وكان أهم ما جاء في هذا المنشور والذي كان مكونًا من خمس صفحات أن أغراض ألمانيا السياسية الماضية والحاضرة في الشرق الأوسط معروفة حق المعرفة، وأنها منذ أكثر من ٤٠ عامًا عندما كانت ألمانيا تحت الحكم الإمبراطوري القديم كان هدف الحكومة نشر النفوذ الألماني في تركيا، والبلاد العربية التي كانت تحت الحكم التركي، وتعرض المنشور لسكة حديد بغداد وتشجيع الألمان للجاليات الألمانية على الاستيطان في فلسطين، وأن ألمانيا هي التي شجعت الدولة العظمى تركيا على دخول الحرب العالمية الأولى وجرت عليها ما حل بها من مصائب في هذه الحرب، وأوردت في المنشور نصوصًا مقتبسة من بعض الكتب، والمؤلفات الألمانية التي توضح مطامع ألمانيا في العالم العربي، وأن ألمانيا النازية هي خليفة ألمانيا الإمبراطورية، وقال المنشور أن مصر والعراق دولتان مستقلتان يحكمها ملكان مستقلان ويعدان أصدقاء لإنجلترا في السلم والحرب، وأنهما يقفان مع بريطانيا العظمى في كفاحها ضد ألمانيا، وأنه قد التأمّت جروح الخلافات التي كانت بين بريطانيا العظمى وهاتين المملكتين وأصبحت نسيًا منسيًا، وإن سوريا ولبنان قد تقدمتا اقتصاديًا وثقافيًا بسرعة منذ دخلتها تحت الوصاية الفرنسية عام ١٩١٨م، وأن معظم حكام الدول العربية في شرق الأردن وفي الخليج كالبحرين والكويت ومسقط والمملكة العربية السعودية مرتبطين بمعاهدات تحالف مع بريطانيا وتحت

(١) IOR/R/15/2/174: op.cit, P.170: 177.

(٢) Ibid:P.221.

(٣) Ibid: P.192.

(٤) IOR/L/PS/12/303: op.cit, Confidential Infn.Offr.3775/1940, 25 October 1940, p.24.



حمايتها، وإن إجماع الآراء في هذه البلاد تؤكد على تأييدهم لبريطانيا العظمى في الحرب الحاضرة مع ألمانيا، وإن روح التأييد لبريطانيا أكثر تجلياً في فلسطين من غيرها من بلاد المشرق، فهناك اتفق العرب على إرجاء مشاحناتهم مع الحكومة في شأن المسألة اليهودية من أجل التعاون معها في تحقيق النصر على ألمانيا. وسأل المنشور في نهايته عن ما سبب هذا التأييد العربي بالإجماع لبريطانيا؟ ولماذا تتكلم الصحف العربية بصوت واحد منتصرة للديمقراطيات ومضادة لمبادئ النازية؟ ورد المنشور أن الجواب على ذلك هو أن الدول العربية تدين بدين الحرية، وتعلم حق العلم أن الديمقراطيات لا تحارب من أجل منفعة شخصية، وإنما تحارب من أجل الحرية الغالية، ولعلمها أن هتلر يريد حكم أوروبا، وليست أوروبا فحسب بل العالم بأسره، وقد أدرك العرب أنه متى امتدت يد النازية إلى بلادهم فسلام على استقلالهم، وسلام على حرية الفكر والقول، بل وسلام على كل ما تستعز به الأمم الحرة وتقدس، وأن الحكومة الألمانية تخشى انضمام الأمم العربية إلى بريطانيا العظمى وفرنسا بدلاً من ألمانيا، ولهذا السبب تقوم بدعاية واسعة النطاق من جانب عن طريق الإذاعة باللغة العربية، وعن طريق نشر كتيبات ونشرات بالعربية بقصد التدليل على أن ألمانيا هي صديقة العرب وليس بريطانيا العظمى، وأن العرب قد استمعوا لهذه الإذاعات، وقرأوا تلك الكتب، ولكنهم لم يندعوا بشيء منها لأنهم على علم بنكت هتلر لوعوده المرة بعد المرة، ولذلك فإنه من العبث الوثوق بأي كلمة يتفوه بها، وإنه لما اطلع العرب على الترجمة العربية لكتاب كفاحي الذي ألفه هتلر تلك الترجمة التي عدت خصيصاً للقراء العرب، والتي حذفت منها بعض الفقرات الجارحة للشعور العرب تفتحت أعينهم على عقيدة القوة والبطش التي اتخذها هتلر مبدأ له على الدوام، وإنه لم تمض على نشوب الحرب بضعة أيام حتى تكلم العرب بصوت واحد قائلين لا بد من القضاء على الهتلرية<sup>(١)</sup>.

ويمكن القول إن المنشور السابق بجانب غرضه الأساسي المتمثل في منع انجذاب العرب، وتعاونهم مع ألمانيا كان يسعى لتحقيق غرضين آخرين، أو عرض موضوعين آخرين من موضوعات الدعاية البريطانية، والتي حرصت على نشرها في البحرين. ويتمثل الغرض الأول في إظهار حسن النوايا البريطانية تجاه العرب، فقد كان من الموضوعات التي طلبت بريطانيا من ممثليها التركيز عليها إظهار حسن النوايا البريطانية أمام العالم العربي، والإسلامي، وإظهار تعاطف بريطانيا مع تطلعاته بكل الطرق المتاحة، وتحقيق ذلك عن طريق التحدث عن قضايا مثل تعاطف بريطانيا العظمى مع استقلال سوريا، وتطلعات العرب إلى الوحدة، والتعاطف مع الفكرة القومية الناشئة في الشرق الأوسط، والتأكيد على أن مصلحة بريطانيا تسير بالتوازي مع تطلعات العرب وليست ضدها<sup>(٢)</sup>.

أما الغرض الثاني أو الموضوع الثاني هو إظهار تأييد العرب جميعاً لبريطانيا، فكانت بريطانيا دائماً ما تحرص على أن تثبت في البحرين فكرة أن جميع الدول، أو جميع العرب خارج البحرين مؤيدون لبريطانيا. بالإضافة إلى حرصها على أن تؤكد للجمهور البحريني تأييد حكامه في البحرين للسياسة البريطانية؛ فكان من رأيهم أن ولاء الحكام قد يكسبهم ولاء الشعب بالتبعية، فكان دائماً مع كل انتصار تحققه بريطانيا في الحرب تتلقى خطابات تهنئة من كبار المسؤولين في البحرين، ومن أمثلة ذلك مثلاً التهنئات التي قدمها سليمان بن حمد آل خليفة شيخ البحرين لبريطانيا في شهري يوليو

(١) IOR/L/PS/12/303: op.cit,p.116:120.

(٢) IOR/L/PS/12/534, Ext 3974/41 'British propaganda in Iraq, No.554, 17 June 1942, p.2-3.

وسبتمبر ١٩٤٣م يهنئ فيها بريطانيا على استقالة موسوليني من منصبه، وبالنصر الذي أحرزه الحلفاء في إيطاليا، والتهنئة التي قدمتها الشيخة عائشة أرمة الشيخ حمد تهنئ فيها بدخول الحلفاء مدينة روما<sup>(١)</sup>، وهي الخطابات التي كانت تستغلها بريطانيا في مسألة الدعاية، فكان على الفور يتم إرسال هذه الخطابات إلى إذاعة لندن وإذاعة البحرين لبث مضمونها ليستمع إليه الجمهور في البحرين وأنحاء الخليج، وكان يتم إبلاغ المسؤولين في البحرين قبل موعد إعلان هذه التهناني في الراديو بمدة تسبقها لكي يتم يتمكن الشيوخ من سماع أسمائهم تتلى في الراديو لكي يبتهجوا بذكر أسمائهم (حسب الظن البريطاني)<sup>(٢)</sup>.

وكانت بريطانيا حريصة على أن تنشر في البحرين بيانات المساعدات ورسائل الدعم، والتأييد التي تلقاها من الشعوب العربية الأخرى أو من غير العرب؛ فنشرت بعض الرسائل تلقاها من اللاجئين النمساويين والألمان في كينيا، والتي يعربون فيها للحكومة البريطانية عن عميق امتنانهم للحكومة البريطانية للسماح لهم بالعيش مرة أخرى في الحرية بعد القمع المهين الذي عانوا منه في ظل نظام هتلر، وأعلنوا عن رغبتهم الشديدة في مشاركة بريطانيا في النضال من أجل الحرية ضد العدو المشترك، وإنهم يدركون تماما أن انتصار الديمقراطيات في الحرب سيؤدي إلى حرية جميع الأشخاص<sup>(٣)</sup>، وإن كندا منحت بريطانيا ١١ طائرة ومجموعة من الطيارين لسلاح الجو البريطاني، وأن جنوب أفريقيا، والهند قدموا للحلفاء مساعدات سخية جدًا من أغذية ومركبات وجنود<sup>(٤)</sup>، وإن المسلمين في بيروت في ٢٦ أكتوبر ١٩٣٩م تجمعوا في حشود كبيرة بعد صلاة الظهر وأظهروا تعاطفهم وتأييدهم للديمقراطيات، وأنه وقف أحد شيوخهم يدعم محي الدين المكاوي يشيد بالديمقراطيات، وقال بما إن الإسلام دين ديمقراطي فإنه يتعين على جميع المسلمين مساعدة الديمقراطيات لتحقيق النصر النهائي، وإن هذه المظاهرة شارك فيها مفتي بيروت وعدد كبير من وجهاء بيروت<sup>(٥)</sup>، وبثت أخبار أخرى مفادها أن جميع القطاعات في سوريا تقف بقوة إلى جانب الديمقراطيات التي تدافع عن مبادئ الإنسانية وسلامة الحضارة<sup>(٦)</sup>.

كذلك من الموضوعات التي ركزت عليها وسائل الدعاية البريطانية في البحرين التأكيد على سمو أهداف بريطانيا وحلفائها في تلك الحرب، فشددت على ممثليها بالبحرين أنه يجب أن يكون الهدف الأول للدعاية هو التأكيد على الجانب الأخلاقي للحرب، وإظهار بريطانيا قبله للشعوب الأصغر والأضعف التي تطلب فقط الحق أن تعيش حياتها الخاصة<sup>(٧)</sup>، والتأكيد على أن بريطانيا هي آخر موطن للحرية يجب الدفاع عنها بأي ثمن، وأنها قاعدة للعمل ضد قوى الظلام والطغيان<sup>(٨)</sup>، وأن هتلر يرى أن بريطانيا القوة الوحيدة التي لا تزال تقف متحدة، وعقبة أمام انتصاره، وأن بريطانيا لا تدافع

(١) IOR/R/15/2/1782, File 36/38 Congratulatory Messages re. Allies' Successes in War, p.15-23-43.

(٢) IOR/R/15/2/1782: No.1160, 25 May 1943, D.O.No.1131-36/10, 31 May 1943, p.3-4.

(٣) IOR/R/15/2/174: op.cit, P.158-159.

(٤) IOR/R/15/2/687: op.cit, Talking Points (Week May 22nd - May 29th), p.12-13.

(٥) IOR/R/15/2/174: op.cit, P.160-162.

(٦) IOR/L/PS/12/303: op.cit, Confidential Infn.Offr.240/1940, 16 January 1940, p.60.

(٧) IOR/R/15/2/174: op.cit, No.1622, 2nd September 1939. P.8.

(٨) IOR/L/PS/12/303: op.cit, Confidential Infn.Offr.2356/1940, 28 June 1940. P30

عن نفسها وعن حرية أبنائها فقط بل تدافع عن حرية جميع شعوب العالم في الأمريكتين، وأسيا، وأفريقيا<sup>(١)</sup>، والتأكيد على أن بريطانيا وحلفائها لم يكونوا يريدون الحرب ويريدون السلام، وأنها حاولت مراراً وتكراراً إيجاد طريقة سلمية للخروج من الخلافات بينها وبين أولئك الذين هما الآن أعدائها، وإنما أجبرت على الدخول في هذا الصراع لمواجهة التحدي المتمثل في مبدأ إذا ساد سيكون قاتلاً لأي نظام حضاري في العالم، وستبقى شعوب العالم في عبودية وخوف، وستنتهي كل آمال السلام المستقر، والأمن بين الأمم، وأنها من أجل النظام والسلام العالمي قبلت مواجهة ذلك التحدي<sup>(٢)</sup>. ولتأكيد ذلك تم توزيع منشور في البحرين باللغة العربية يحمل عنوان كيف بدأت الحرب؟ وهو ملخص للكتاب الأزرق الرسمي عن سير الحوادث التي أدت لإيقاد نار الحرب، والذي أصدرته الحكومة البريطانية في ٢١ سبتمبر ١٩٣٩م، وفيه تحمل الحكومة الألمانية مسؤولية اندلاع الحرب، وجاء في خاتمة المنشور "هذه هي الحكاية التي تقصها علينا هذه الوثائق التاريخية القيمة، وستعلم الأجيال القادمة بأن هذه الحرب الواقعة الآن في أوروبا قد أشعلت نيرانها حكومة واحدة هي المسؤولة عن كل ما تجره على البشرية من الولايات والمصائب، ألا وهي الحكومة الألمانية التي يقوم بإدارة دفتها النظام النازي الغاشم"<sup>(٣)</sup>، وعملت كذلك على التأكيد على الروح المعنوية العالية للجنود والشعب البريطاني، وعملهم بكل ثقة وطوال أيام الأسبوع لتلبية متطلبات الحرب لأنهم يعلمون أن انتصار هتلر سيعنى إزالة كل ما يجعل الحياة تستحق العيش<sup>(٤)</sup>.

ولم تقتصر هذه الحرب الدعائية على الجوانب السياسية، بل تعدى ذلك إلى العناية بالجوانب الثقافية، والنشاطات الفكرية؛ فنرى إذاعة برلين تهتم بنشر الثقافة العربية الإسلامية في إطار تقوية الاتجاهات القومية في مواجهات بريطانيا مما دعا بريطانيا إلى مواجهتها واستخدام نفس السلاح<sup>(٥)</sup>، فكانت التعليمات الصادرة من الحكومة البريطانية لممثليها في البحرين أنه ينبغي مناقشة وبقوة المشاعر الدينية لأصدقائهم العرب لكي يدركوا أن القضايا التي تدافع عنها بريطانيا هي أقرب إلى روح الإسلام، وأن تلك التي يمثلها المحور لا تتفق مع الإسلام، وأن يطلب منهم تعبئة مواردهم الروحية والصلاة من أجل النصر البريطاني<sup>(٦)</sup>.

فعملت بريطانيا على إظهار احترامها للشريعة الإسلامية، وللثقافة العربية، فأصدرت تعليماتها أن تتجنب الأفلام السينمائية المشاهد الغرامية<sup>(٧)</sup>، وكذلك تجنب عرض الملابس غير المحتشمة، والأفلام التي تقوض تعليم الأخلاق<sup>(٨)</sup>، ولكي تكتسب سمعة التقوى على حد تعبيرها قامت ببث مقتطفات من تلاوة القرآن الكريم في البث العربي لإذاعة بي بي سي، وهو الأمر الذي قالت المصادر في البحرين إنه كان موضع تقدير كبير من البحرينيين<sup>(٩)</sup>. كما بثت سلسلة من المحاضرات التي أجازها الدكتور

(١) John Taylor Gullahorn: : op.cit, P.105.

(٢) IOR/R/15/2/174: op.cit, P.73.

(٣) Ibid: P.143.

(٤) IOR/R/15/2/687: op.cit, Talking Points (Week May 22nd - May 29th), p.13.

(٥) هلال الشايجي: مرجع سابق، ص ١٠٢-١٠٣.

(٦) IOR/R/15/2/688, op.cit, A Note On The Hurst Questionnaire, 31st May 1942. P.61.

(٧) IOR/L/PS/12/443, op.cit, P.5

(٨) Jackelyn Gitlin: op.cit, p.60.

(٩) IOR/L/PS/12/4132, op.cit., Confidential D.O.No.C/744, 15th November 1939. Minutes of the Listeners' Committee held on the 15th October 1939, p.74-113.

طه حسين حول الشعراء السوريين، كما قامت ببيت دروس لطلاب المدارس في البحرين لتعليم الطلاب في البحرين اللغة الإنجليزية؛ فكانت تبث هذه الدروس بشكل دائم مرة واحدة في الأسبوع وهي الدروس التي كانت تلاقي إقبالاً كبيراً من قبل طلاب المدارس في البحرين<sup>(١)</sup>.

كانت هذه هي أهم وسائل الدعاية البريطانية، وأهم الموضوعات التي تناولها بريطانيا في دعايتها في البحرين، وإلى جانب هذه الوسائل وتلك الموضوعات كانت هناك مسألة أخرى يمكن اعتبارها وسيلة وموضوعاً في آن واحد، لذلك سيتم تناولها بصورة مستقلة، وهذه المسألة هي نشر **بذور الخوف في المجتمع البحريني**، فنشر الخوف والذعر في المجتمع يمكن اعتباره وسيلة وموضوعاً في آن واحد، في خلال أكتوبر عام ١٩٤٠م أسدت الطائرات الإيطالية خدمة غير مقصودة للبريطانيين في البحرين بقيامهم بهجوم جوي على البحرين، وهو الأمر الذي استخدمته بريطانيا لتعزيز دعايتها في البحرين من خلال نشر الخوف بين أوساط البحرينيين، وإظهار أن قوى المحور معتدية عليهم وأن كل شيء عزيز عليهم معرض للخطر.

فعلي الرغم من أن المسؤولين البريطانيين قد اتخذوا إجراءات في مايو ١٩٤٠م بإطفاء مشاعل مصافي البترول التي يمكن للطائرات رؤيتها من بعيد، إلا أن التقديرات العسكرية البريطانية في الشهر ذاته رأت عدم جدوى هذه الإجراءات لأن في رأيهم أن الهجوم على البحرين عن طريق البحر أو الجو غير ممكن، ولا يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، ولا على محمل الجد، وأن الهجوم الجوي على وجه الخصوص يعد احتمالاً غير قابل للحدوث لأن البحرين تبعد آلاف الأميال عن شرق البحر المتوسط حيث قواعد دول المحور، وأن احتمال الهجوم بالطائرات المحملة بحراً يكاد يكون بعيداً بالنسبة للبحرين، لذلك رفضت السلطات البريطانية في البحرين تطبيق خطط انقطاع التيار الكهربائي واسعة النطاق، حيث رأت أن ذلك من شأنه أن يسبب الذعر وفقدان ثقة الجمهور، وهو أمر لا ينبغي المخاطرة به إلا بناء على نصيحة عسكرية محددة بوجود خطر حقيقي لهجوم جوي أو بحري، وجاءت النصيحة العسكرية بأن خطة تعميم موسعة في هذه المرحلة تعد غير ضرورية، حيث إن الخطر منخفض بما يكفي لطلب خطة تعميم شامل<sup>(٢)</sup>.

إلا إنه في ليلة ١٩ أكتوبر ١٩٤٠م تعرضت مصفاة التكرير التابعة لشركة نفط البحرين (بابكو) لغارة جوية نفذتها بعض الطائرات الإيطالية، ولكن هذه الغارة لم ينجم عنها أي أضرار أو إصابات، على الرغم إنه تم إسقاط حوالي ٤٠ قنبلة من العيار الصغير، إلا أنها سقطت جميعها بعيداً عن الهدف المقصود وهو المصفاة<sup>(٣)</sup>، وأصدرت حكومة البحرين في اليوم نفسه إعلاناً للجمهور في البحرين جاء فيه "حلفت بعض طائرات العدو فوق دولتنا، وحاولت مدهامة مصفاة النفط، ولكن على الرغم من حقيقة أنها لم تواجه أي معارضة، إلا أنها أسقطت حوالي ٤٠ قنبلة سقطت جميعها على بعد نصف ميل من المصفاة، ولم تتسبب في أي ضرر، ولم يجرح أي شخص، وأن الحكومة البريطانية العليا ستتخذ جميع الإجراءات والتدابير اللازمة للدفاع عن البحرين، وأنه من واجب كل شخص من رعايا

(١) Ibid: (P 655/2/150), 2nd February, 1938. No. 116-S of 1938. 4th February 1938. P.441-445.

(٢) IOR/R/15/2/699, File 28/13 Black out and A.R.P. [Air Raid Precaution] measures in Bahrain, No . C/403 1.a/43 , 11th May 1940, Telegram No. 299. 22nd May 1940, p.6-7-10.

(٣) Ibid: File 28/1 P Visit of enemy aircraft to Bahrain, Telegram No 382, 19th October 1940, p.3.

البحرين التزام الهدوء، والامتثال الفوري لجميع الأوامر الصادرة من السلطات"<sup>(١)</sup>. ويتضح من هذا الإعلان الصادر بلا شك بأوامر بريطانية أن بريطانيا قد اتخذت من الغارة حجة لتعلن نفسها حامية للبحرينيين، وأنه ليس أمام أهل البحرين إلا بريطانيا للدفاع عنهم.

وعلى الفور اتخذت بريطانيا مجموعة من الإجراءات الفورية في المصفاة، فوضعت أربعة رشاشات خفيفة في مواقع مختارة بالقرب من المصفاة، وفرضت تعتيماً تاماً في حقل مصفاة النفط، فضلاً عن تعقيم مصابيح السيارات في المصفاة، وزيادة الدوريات حول المصفاة، وبناء مجموعة من الخنادق تستخدم كملجئ في أجزاء مختارة من المصفاة، ونظراً لأن الشركة كان لديها ما يكفي من النفط في صهاريج التخزين، فقد تم إغلاق المصفاة لبضعة أيام من أجل تطوير نظام إضاءة لا يكون مرئياً من أعلى ويكون كافياً للأغراض التشغيلية<sup>(٢)</sup>.

وقد أثارت هذه الغارة بالطبع اهتمام المواطنين في البحرين، وكانت محور أحاديثهم لأيام تالية لحدوثها، وفي البداية اعتقد معظم الناس أن البريطانيين دبروا أمر هذه الغارة بهدف تحريض الولايات المتحدة الأمريكية ضد دول المحور، وكسب التعاطف العربي، وأصبح هذا الاعتقاد شبه مؤكد عندما لم يتم إصدار أي إعلانات حول هذا الأمر خلال إذاعات العدو في ذلك المساء، ولكن في مساء اليوم التالي أعلنت إذاعتي برلين وروما الخبر وأن المسؤول عن هذه الغارة الطائرات الإيطالية، وحسب الرواية البريطانية ضحك الناس بشدة على اعتقاداتهم المبالغ فيها، وإن الغارة قد أدت إلى يقين العرب بجبن الإيطاليين الذين كان طيارهم في حالة من الرعب لدرجة أنهم لم يتمكنوا من التصويت بشكل صحيح على هدفهم على الرغم من أنهم لم يواجهوا أي معارضة<sup>(٣)</sup>.

أما الحكومة البريطانية فيمكن القول إنها تعرضت لصدمة من جراء تلك الغارة، فلم تصدق توقعاتها السابقة، وزاد من صدمتها أن الإيطاليين تمكنوا من تطوير طائراتهم طويلة المدى مما جعل من الممكن إجراء هجوم جوي متقطع على البحرين، وغيرها من المناطق التي لم تكن الطائرات الإيطالية تستطيع الوصول إليها قبل ذلك<sup>(٤)</sup>، إلا أن السلطات البريطانية سرعان ما تجاوزت تلك الصدمة ورأت ضرورة استغلالها؛ فأرسلت إلى ممثليها في البحرين أنه من المرغوب فيه، ومن الضروري استخلاص أقصى قيمة دعائية من هذه الحادثة<sup>(٥)</sup>.

ولم يكن هناك قيمة دعائية من هذه الحادثة إلا بث الخوف في المجتمع، وأن حياتهم، وممتلكاتهم في خطر، وإظهار قوى المحور أنها معتدية على شعب البحرين، وأنه من الممكن أن تكرر هذا الاعتداء، فتم نشر هذه الأفكار عن طريقة مجموعة من الإجراءات البريطانية التالية؛ فأعلنت السلطات البريطانية في البحرين فرض درجة من التعقيم في المنامة والمحرق لتجنب مساعدة طائرات المحتملة للعدو في التعرف على الجزر من مسافة بعيدة، وأصدرت السلطات البريطانية في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٠م من خلال مقيمها السياسي في البحرين لائحة دفاع جاء فيها أنه حرصاً على

(١) Ibid: notice No. 25/1359 dated 17th Ramadhan 1359 (19th October 1940) issued by the Government of Bahrain, p.4.

(٢) IOR/R/15/2/669: op.cit , 20 October 1940, p.28-29.

(٣) IOR/R/15/2/687: op.cit , Weekly report of public opinion in Bahrain. 26 october 1940 , p.89.

(٤) IOR/R/15/2/669: op.cit , P.Z.5982/40, 29 October 1940, p.41.

(٥) IOR/R/15/2/687: op.cit , Telegram No. 4154, 26th October 1940, p.93.

السلامة العامة، ومتابعة الحرب بالكفاءة يجوز للمقيم السياسي في أراضي شيخ البحرين بموجب أمر كتابي أن ينص على حظر أو تنظيم عرض الأضواء ليلاً، وأن أي شخص لا يمتثل للأمر صادر عملاً بهذه اللائحة يكون عرضة لعقوبة السجن، والغرامة، أو كليهما، كما يمكن ترحيله من البلاد، وطبقاً لتلك اللائحة صدرت أوامر كتابية من الوكيل السياسي البريطاني لتنظيم عملية التعتيم، وكان أبرز ما جاء فيها تعليق البطاطين على نوافذ البيوت حتى لا تظهر أضواؤها، وأنه إذا تم استخدام ستائر يجب أن تكون سوداء وسميكة، وأنه يجب عدم استخدام الأضواء الخارجية للمنازل والحدائق والشرفات، وأنه لتجنب تشغيلها عن طريق الخطأ تتم إزالة هذه المصابيح، وأنه يجب أن تكون أضواء السيارات خافتة، وأن على أصحاب السيارات أن يأخذوا سياراتهم إلى متاجر الطلاء لتعتيم أضوائها، وأنه في حالة استخدام أي مشاعل في البيوت فإنه يجب عدم توجيهها إلى السماء ليلاً، ولضمان الامتثال لهذه الأوامر تم اتخاذ الترتيبات اللازمة لقيام العديد من دوريات الشرطة بتفقد الأماكن السكنية للتعرف على جميع الأشخاص الذين لا يمتثلون لهذه الأوامر<sup>(١)</sup>. كما أعلنت إطفاء أنوار المنازل والدكاكين من غروب الشمس حتى طلوعها، وأن على البواخر التي تدخل ميناء البحرين ألا تضيء إلا تلك الأنوار اللازمة لعمليات الشحن، وأن تكون هذه الإضاءة بدرجة ضئيلة جداً، وأن على السيارات طلاء أنوارها الأمامية والخلفية والجانبية بلون أسود إلا دائرة صغيرة في منتصف المصباح، وألا تضاء أية أنوار أخرى في أية سيارة أثناء استعمالها بين ساعتين غروب الشمس وطلوعها إلا المصابيح التي أكدت طبقاً لنصوص هذا الأمر<sup>(٢)</sup>. كل هذا من أجل تعزيز الشعور بالخوف وبالخطر لدى الجمهور البحريني.

ولم تكن السلطات البريطانية بهذه الإجراءات السابقة وطلبوا من ممثليهم في البحرين العمل على اتخاذ إجراءات أخرى تهدف إلى تعزيز المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها السكان من جراء الغارات<sup>(٣)</sup>، وكان من أهم هذه الإجراءات الجديدة إعلان بريطانيا أن استخباراتها تتوقع حدوث غارات جوية على البحرين بحلول صيف ١٩٤٢م وأن عليها اتخاذ تدابير إضافية<sup>(٤)</sup>، فأصدرت في ١٦ أبريل ١٩٤٢م إعلاناً جاء فيه أن جزر البحرين أصبحت داخل منطقة العمليات الحربية، وأن الحكومة ستتخذ خطوات لحماية السكان، وتتخذ التدابير اللازمة لحمايتهم من الغارات الجوية، وتنصح سكان المدن في البحرين القادرين على المغادرة التفرق إلى القرى، والأماكن البعيدة على شواطئ البحار، وإرسال نساءهم وأطفالهم على وجه التحديد إلى القرى قبل حلول الصيف<sup>(٥)</sup>، فضلاً عن تخصيص مواقع في البحرين لإنشاء مراكز دفاعية وبطاريات مضادة للطائرات، واستدعاء سرية من الحامية الهندية للبحرين للدفاع عنها<sup>(٦)</sup>، وكذلك طلبت من المواطنين إزالة أسطح المنازل والأسواق الكثيفة سريعة الاشتعال تحسباً لأي ضربة جوية، وقامت الحكومة البريطانية بإرسال العديد

(١) IOR/R/15/2/699: op.cit, Telegram No. 386 20th October 1940, . No. 4 of 1940. 24th October 1940, Notice No.164n 19 October 1940, D.O. No. C/927-28/13, 30th November 1940.p.14-26-37-70.

(٢) انظر ملحق رقم (٦)

(٣) IOR/R/15/2/699: op.cit, Extract from Tour Notes Bahrain (December 1940), p.83.

(٤) IOR/R/15/2/651, 'File 28/1 War – Miscellaneous, Secret. D.O.No.C/823. 15th June 1942, p.88.

(٥) IOR/R/15/2/688, op.cit, Notice by Bahrain Government published in "Al Bahrain" on 16th April 1942. P.22.

(٦) IOR/R/15/2/651: op.cit, secret. D.O.No.C/824.15th June 1942, p.89.

من مرافق وجنود سلاح الجو الملكي البريطاني إلى البحرين، واستحوذت الحكومة البريطانية على المزيد من الأراضي لبناء مهابط أطول لطائراتها، وخصصت مرافق سكنية وطبية لأسطول يتكون من ٥٠٠ فرد من سلاح الجو الملكي<sup>(١)</sup>، ووصلت فرق من سلاح الإشارة البريطاني، ووصلت ممرضات من القوات الجوية الملكية البريطانية كما وصل في نوفمبر ١٩٤٢م مجموعة من الضباط الأمريكيين لدرجة أن ملعب الجولف في المدينة كان مغطى بالخيام المعدة لهؤلاء الجنود، وجاء المزيد والمزيد من الضباط الإنجليز للبحرين حتى بدت مدن البحرين وكأنها حامية عسكرية. ونشر بلجريف المستشار البريطاني مقالة في جريدة البحرين ينصح الناس في بمغادرة المدن في الصيف، وأرسل بلجريف نفسه زوجته بعيداً عنه لإقناع الناس بما ورد في المقال، وقامت الشرطة بتمارين للناس للإجراءات الوقائية التي يتم اتخاذها ضد الغارات الجوية، كما نشرت صحيفة البحرين العديد من المقالات عن التدابير الوقائية التي يجب اتخاذها أثناء الغارات الجوية، وتم حفر الخنادق حول أطراف مدينة المنامة، وأسست محطات للإنذار بالبحرين، وتم إطلاق صافرات الإنذار كتدريب على مواجهة الغارات، وهو ما سبب القلق في مدن البحرين التي لم تبلغ بأنه مجرد تدريب<sup>(٢)</sup>.

وقد شغلت هذه الإجراءات وبالأخص إعلان البحرين أنها منطقة عمليات حربية الرأي العام في البحرين، وتحقق الغرض البريطاني، فقد جاء في إحدى الوثائق البريطانية "لأول مرة يفكر شعب البحرين الآن في الحرب على أنها شيء يؤثر على أنفسهم وأمنهم الشخصي"<sup>(٣)</sup>، وهو ما كانت ترغب في بريطانيا ولكن على الرغم من كل هذه الإجراءات البريطانية لم تتعرض البحرين لأي غارة حربية.

ويمكن القول أن هذه الإجراءات السابقة كان الهدف منها أمرين:

**الأول:** وهو ما سبق الإشارة إليه وهو تعزيز الشعور بالخوف والخطر لدى الجمهور في البحرين.

**الثاني:** التأكيد على التزام بريطانيا بتوفير الحماية لأهالي البحرين وقدرة بريطانيا واستعدادها للموقف.

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إن وسائل الدعاية السابقة وموضوعاتها جاءت لتؤكد للجمهور في البحرين على فرضية واحدة، وهي أن القوة البريطانية هي المصدر الرئيس والوحيد لأمنهم، والذي بدونها لن يكونوا في مأمن؛ حيث إن البحرين دولة صغيرة ذات قدرات عسكرية محدودة وبحاجة إلى بريطانيا لمواجهة المخاطر التي تحيط بها، وقد جاءت الغارة الإيطالية على البحرين لتؤكد هذه الفرضية، وعززت بالتالي من طبيعة العلاقة بين بريطانيا والبحرين باعتبارها حامية لها.

### الجهود البريطانية لمنع وصول الدعاية المضادة إلى البحرين

لا تقوم السياسة الخارجية على الدعاية فقط، وإنما على رد الدعاية وهو ما أصطلح على تسميته بالدعاية المضادة، وهي ضرورية لنجاح السياسة الخارجية للدولة واستمرارها إذ تتطلب مواجهة

(١) الحرب العالمية الثانية تطرق أبواب البحرين! مكتبة قطر الرقمية <<https://www.qdl.qa/>> العربية/الحرب-

العالمية-الثانية-تطرق-أبواب-البحرين> [تم الوصول إليها في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣]

(٢) روبين بدويل: مرجع سابق، ص ٩٤-٩٥.

(٣) IOR/R/15/2/314, op.cit, Secret No. 8 of 1942. Intelligence Summary 16 to 30 April 1942,p.115.

وتصدي قوي لأن عدم مجابهة الدعاية قد يعرض الدولة المستهدفة إلى أزمة أو نزاع داخلي<sup>(١)</sup>، وليس المقصود هنا تنفيذ أقاويل الدعاية الألمانية وردود بريطانيا عليها، وإنما عرض لجهود بريطانيا لمنع وصول هذه الدعاية من الأساس إلى البحرين؛ فقد كانت السياسة الخارجية الألمانية تعمل في ذلك الوقت لصالح تعزيز العلاقات مع الدول العربية ضد الوجود البريطاني والفرنسي فيها مما أدى لبروز خط دعائي في الخارجية الألمانية يميل إلى تكثيف العلاقات مع البلدان العربية، فقد كانت الخارجية الألمانية تعتقد أنه بإمكانها تنشيط التعاون مع العرب عبر استخدام الإسلام والعروبة أي الدين الإسلامي والقومية العربية كورقتين رابحتين ضد بريطانيا في الدول العربية، لذلك أكدت على ضرورة الترويج لفكرة الجهاد الإسلامي ضد الاحتلال، واستقلال الدول العربية، ومنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين عن طريق الادعاء بدعم ألمانيا لهذين النهجان<sup>(٢)</sup>، وركز راديو برلين على البرامج المؤثرة والجذابة، وانحصرت خطوط الدعاية الموجهة إلى العالم العربي في تقوية الاتجاهات القومية، وإثارة الشعور الإسلامي، وبعث الثقافة العربية، ودفع العرب من أجل استخلاص استقلالهم بالقوة، وقد ركزت الدعاية الألمانية على قضيتين مهمتين لإثارة التناقض بين موقف الرأي العام العربي وبين بريطانيا: القضية الأولى هي الوطن القومي لليهود في فلسطين الذي تتعاطف معه بريطانيا وأمريكا، والقضية الثانية الوحدة العربية التي استطاعت الدعاية الألمانية استغلالها لبث الشك والريبة ضد بريطانيا واستقطاب الرأي العام العربي<sup>(٣)</sup>، فعملت على إثارة هذه القضايا مستعينة بعنصر اللغة في جذب الجماهير العربية، والتأثير فيها، وذلك بحماسة الكلمة، والتفنن في عرض الأحداث مما جعل اللغة تأثيرها القوي في الجماهير، وتوجيه العاطفة بالفهم الواضح باتجاهات الشعوب، والقضايا التي تمسهم، ولا سيما أن اعتمدت على بعض الوجوه الإذاعية النشطة مثل يونس بحيري<sup>(٤)</sup>، كما عملت على إقناع العرب بأن ألمانيا ودول المحور حلفاؤهم في النضال ضد السلطة الاستعمارية، وأن انتصار دول المحور على فرنسا وبريطانيا سيجلب الحرية للشعب العربي<sup>(٥)</sup>، كل هذا أملا منها في الاستفادة من اشتداد حركة المقاومة العربية ضد الاستعمار البريطاني والفرنسي بما يشكل عامل ضغط على كليهما<sup>(٦)</sup>، وزعزعة استقرار السيطرة البريطانية على مناطق نفوذها<sup>(٧)</sup>.

وأدركت بريطانيا مدى خطر مثل هذه الدعاية على استقرار مناطق نفوذها، ولاسيما منطقة الخليج، وعلى وجه الخصوص البحرين، وما سوف تؤدي إليه من اضطرابات على الرغم من الرقابة المباشرة على الإذاعات المعادية في الدول الخاضعة لها<sup>(٨)</sup>، لذلك رأت أنه لا بد من التصدي لجهود المحور الدعائية للحفاظ على الوضع الراهن في جميع ممتلكاتها ومحمياتها، والعمل على إبقاء وجهات النظر المحلية المناهضة لبريطانيا في البحرين بعيدة عن دعاية الطرف الآخر لكي يملأها البريطانيون بأخبارهم، ودعايتهم الخاصة<sup>(٩)</sup>، وأصبحت بريطانيا في غاية الحساسية تجاه أي نشاط يظهر في محمياتها، ومستعمراتها، وتعدده معارض لأنه قد يشغلها عن صراعها المصيري مع

(١) نبيلة بن يوسف : مرجع سابق، ص ٧.

(٢) عبدالسلام أحمد السامر: مرجع سابق، ص ٤٧٥.

(٣) هلال الشايجي: مرجع سابق، ص ١٠٠.

(٤) المرجع السابق: ص ١٠١.

(٥) هلال ثجيل جلوى: الأساليب الدعائية لألمانيا وإيطاليا في البلاد العربية عشية وأثناء الحرب العالمية الثانية

دراسة وثائقية، مجلة أداب البصرة، العدد ٦٠، ٢٠١٢، ص ١٦٢.

(٦) عبدالسلام أحمد السامر: مرجع سابق، ص ٤٧٥.

(٧) Jackelyn Gitlin: *op.cit*, p.18.

(٨) هلال الشايجي: مرجع سابق، ص ١٠٠.

(٩) Jackelyn Gitlin: *op.cit*, p.22-23.



ألمانيا<sup>(١)</sup>، ونتيجة للخوف من أن تحدث الدعاية الألمانية إثارة للرأي العام بالبحرين عمدت بريطانيا على فرض رقابة مباشرة على كل ما له علاقة بإثارة الرأي العام، ولجأت إلى اتخاذ عديد من الإجراءات للحد من وصول هذه الدعاية للبحرين كمنع دخول مواطني دول المحور، وترحيل الموجود منهم، وفرض عقوبات على من يستمع لإذاعتهم، وغيرها من الإجراءات التي سوف يتم تناولها تفصيلاً.

وكان أكثر ما يسبب الأرق للبريطانيين في البحرين هو وصول هذه الدعاية عن طريق الراديو، فقد تركزت الحرب الدعائية الألمانية، والإيطالية في الخليج على موجات الراديو بصورة أساسية حيث كانت تبث برامجها باللغة العربية<sup>(٢)</sup>، حيث استخدم الألمان الإذاعة بشكل واسع باعتبارها أكثر الأدوات وصولاً، وتأثيراً على العقل العربي<sup>(٣)</sup>، فعملت بريطانيا على سد هذا المنفذ خصوصاً أنه بحلول عام ١٩٤٠م كان هناك ما لا يقل عن ٥١١ جهاز استقبال راديو قيد التشغيل في البحرين<sup>(٤)</sup>، فعملت على مراقبة هذه الإذاعات، وعلى مواجهتها بإجراءات مضادة، وكان أول إجراء مباشر تقوم به هو مواجهتها ببث عربي تصدره بريطانيا وهو البث العربي لإذاعة بي بي سي السابق الإشارة إليه وذلك لجذب السكان العرب<sup>(٥)</sup>، ولكن علي الرغم من جهود إذاعة بي بي سي العربية ظلت إذاعة برلين هي صاحبة اليد العليا في البحرين<sup>(٦)</sup>، ولها أرضية كبيرة هناك، ولها مستمعيها، ولها صداها بين المستمعين للأسباب التي سبقت الإشارة إليها عند عرض التقارير البريطانية التي أشارت لتفوق إذاعة برلين على لندن، وهو الأمر نفسه الذي أشار إليه المستشار بلجريف في مذكراته حيث قال "إن إذاعة برلين كان لها بعض التأثير السياسي حيث يصغى المواطنون كل يوم إلى صوت المذيع المعروف يونس بحري بأسلوبه الذين نال إعجابهم إلا أنهم يستمعون أيضاً أحياناً إلى الإذاعة البريطانية بي بي سي المملة جداً لغرض الحصول على المعلومات الدقيقة"<sup>(٧)</sup>. لذلك عملت بريطانيا على اللجوء إلى وسائل أخرى لمنع انتشارها.

(١) خالد بن حمود السعدون: *الدعاية المناوئة لبريطانيا في الشارقة سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م*، مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز، العدد ٢، المجلد ٤٥، إبريل ٢٠١٩، ص ١٠١.

(٢) الإمبراطورية البريطانية في الخليج خلال الحرب العالمية الثانية، مكتبة قطر الرقمية <https://www.qdl.qa/> العربية/الإمبراطورية-البريطانية-في-الخليج-خلال-الحرب-العالمية-الثانية > [تم الوصول إليها في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣]

(٣) هلال ثجيل جلولي: *مرجع سابق*، ص ١٦٧.

(٤) Michael Frishkopf : *op.cit*, p.116.

(٥) Jackelyn Gitlin: *op.cit*, p.18.

(٦) على الرغم من أن إذاعة باري الإيطالية كانت أسبق من إذاعة برلين إلا أن إذاعة برلين كانت هي الأكثر قبولاً من إذاعة باري، وذلك بسبب تصرفات إيطاليا في ليبيا، والتي أثرت على ردود أفعال الشعوب العربية في جميع الأنحاء تجاه الإيطاليين وصبغت آراءهم على أنها آراء مضطهد أوروبي آخر، كما أن كذب هذه الإذاعة قد تجلى بشكل واضح بعد الغارة الجوية الإيطالية التي نفذتها إيطاليا على البحرين، وهي التي أدت كما أشارت الوثائق البريطانية إلى طبخ إوزة باري إلى الأبد؛ حيث كانت الرواية الإيطالية عن الأضرار التي لحقت بحق النفط المحلي بمثابة تحريف للحقيقة حيث أشارت الرواية الإيطالية أن أضراراً جسيمة لحقت بحقل الغاز حين أن الحقيقة التي رآها معظم البحرينيين بعينهم أنه لم تحدث أية إصابات أو أضرار في الحقل مما جعل البحرينيين لا يثقون في هذه الإذاعة. (Jackelyn Gitlin: *op.cit*, p.18، IOR/R/15/2/688، *op.cit*, A Note On The Hurst Questionnaire, 31st May 1942. P.62.)

(٧) السير تشارلز بلجريف: *مذكرات بلجريف مستشار حكومة البحرين سابقاً*: ترجمة مهدي عبدالله، د. ن، د.م، ١٩٩١، ص ٩١.

وكان السبيل الثاني بعد فشل البث العربي لإذاعة بي بي سي الذي لجأت إليه بريطانيا هي محاولة التشويش على البث الإذاعي الألماني؛ ففي مارس ١٩٤١م طلب مسؤول الدعاية بالبحرين بالتشويش على إذاعة برلين التي تحظى بشعبية كبيرة، ولها تأثير مؤسف من وجهة نظره على الرأي العام في البحرين على أن يكون التشويش متقطعاً ما بين ثلاث إلى أربعة أيام بالأسبوع، وليس منتظماً حتى لا يبدو الأمر متعمداً، ويؤدي إلى تعليقات شعبية سلبية، وحينما تم رفع الأمر إلى الحكومة البريطانية لاقى الأمر قبولاً، ولكن بعد التشاور مع المسؤولين العسكريين البريطانيين في الهند كان الرد العسكري البريطاني إنه لا يوجد اعتراض من حيث المبدأ على التشويش محلياً على البث العربي لبرلين، ولكنهم بعد التشاور مع القائد العام لجزر الهند الشرقية اتضح أنه لا يمكنهم تنفيذ هذا الأمر في الوقت الحالي لأن أجهزة الإرسال البحرية تعمل بشكل كامل في مهام الخدمة الحربية<sup>(١)</sup>.

فكان البديل الثالث هو إصدار أوامر بحظر الاستماع لإذاعات الدول المعادية لبريطانيا؛ ففي ١٦ يوليو ١٩٤٠م و١٨ ديسمبر ١٩٤١م على التوالي تم إصدار أمرين بحظر الاستماع إلى الأخبار الإذاعية الواردة من إيطاليا، وألمانيا، واليابان، في أي مقهى، أو فندق، أو نادي، أو متجر، أو مكان عام في البحرين، وأن أي شخص ينشر أخباراً أو يدلي بتصريحات عن طريق الكلام أو الكتابة من المحتمل أن تسبب مشاعر معادية ضد الحلفاء أو ينشر دعاية من مصادر ألمانية، أو إيطالية، أو يابانية سيكون عرضة لعقوبة لا تتجاوز ستة أشهر بالحبس المشدد، وغرامة ٢٠٠٠ روبية، وأنه سيتم منح مكافأة لأي شخص يقدم معلومات عن أي شخص آخر تؤدي إلى إدانته بالتهام المذكورة<sup>(٢)</sup>.

ولكن أوامر المنع هذه أيضاً لم تفلح في منع الجمهور في البحرين من السماع لإذاعة برلين، وذلك لأن الحظر السابق كان يسري على منع استماعها في الأماكن العامة، وكان بإمكانهم الاستماع إليها بحرية داخل منازلهم، لذلك لجأت السلطات البريطانية لوسيلة جديدة وهي حصر ملاك أجهزة الراديو في البحرين عن طريق إصدار قانون يلزم كل من لديه جهاز راديو أن يستخرج له تصريح، فأصدرت حكومة البحرين أمراً في ٢٤ مايو ١٩٤١م جاء فيه أنه يجب على أن يتحصل جميع من يستعمل أجهزة الراديو في البحرين من دائرة الشرطة على إجازة سنوية تنتهي بعد مضي ١٢ شهراً، وأنه يمكن أن يلغى أو تحجز الرخصة حسب رغبة الحكومة، وأن على جميع من يستخدمون أجهزة الراديو أن يبلغوا رئيس الشرطة كتابياً بذلك خلال أربعة أيام عشر يوماً من تاريخه ويطلبوا رخصاً<sup>(٣)</sup>. ويمكن القول إن هذا الإجراء كان هدفة تحديد ملاك أجهزة الراديو في البحرين لتسهيل مهمة مراقبتهم، وحصر الأشخاص الذين يمكن أن يستمعوا لإذاعة المحور في بيوتهم بعد حظرها في الأماكن العامة، وإن جعل مدة الترخيص سنة كان هدفة تخويف الجمهور بأن من لن يلتزم سوف يلغى تصريحه، ولن يتمكن من سماع الراديو بعد ذلك.

وإمعاناً في هذه المراقبة أصدرت في يناير ١٩٤٥م أمر ينص على أن من يرغب في تجديد رخصته بعد ذلك عليه إحضار جهازه معه إلى دائرة الشرطة، وأن من حصل على جهاز جديد عليه

(١) IOR/L/PS/12/490, PZ 1489/41 'Jamming of Berlin Broadcasts, Telegram No. 446, 14 May 1941, Telegram No. 4738, 5 April 1941, Telegram No. 4321, Telegram No. 3882, p.6-10-15-18.

(٢) IOR/R/15/2/688, op.cit, NO.15/1359, 16 June 1940, NO.15/1360, 8 December 1941, P.5-6.

(٣) انظر ملحق رقم (٧)

تقديم طلب للتسجيل يوضح فيه كيفية حصوله عليه، وأن على من باع جهاز عليه تقديم إخطاراً بذلك<sup>(١)</sup>. ويمكن القول إن هذا الأمر كان غرضه التعرف على نوعية الأجهزة وتحديد أحدثها وأقدرها على الوصول إلى موجات البث الإذاعي المعادي لبريطانيا.

كذلك فرضت السلطات البريطانية رقابة صارمة على الأفراد بجميع انتماءاتهم، فالأفراد التابعين لدول المحور منعت دخولهم للبحرين، وقامت بمراقبة ما كان بها عند اندلاع الحرب، ورحلت بعضهم خارج البلاد، ولم تكتف بمراقبة الأجانب التابعين لدول المحور فقط، بل كانت تراقب المحليين من عرب البحرين أو غيرهم من العرب القادمين من الدول الأخرى، وكذلك عمدت إلى مراقبة البريطانيين المشكوك في ولائهم وانتمائهم، فعمدت إلى مراقبة الأشخاص المشكوك فيهم أو في اعتناقهم أفكاراً معادية لبريطانيا، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً كالتالي:

فبالنسبة للأفراد التابعين لدول المحور يمكن القول إن مسألة منعهم من دخول البحرين كانت سابقة على اندلاع الحرب، ففي أوائل عام ١٩٣٦م رأت الخارجية البريطانية ضرورة إعاقة التغلغل الألماني في الخليج العربي بقدر الإمكان، والتمثل بشكل رئيسي في وجود عمليات شحن ألمانية مدعومة ماليًا تقوم بها بعض الشركات الألمانية، وذلك خوفاً من الاستخدام المحتمل لخطوط الشحن الألمانية هذه لنقل الدعاية النازية لنشرها في الخليج العربي<sup>(٢)</sup>، ومنعت دخول مواطن ألماني يدعى كارل ستانيك Karl Stanek من دخول الكويت في يناير ١٩٣٩م، وأرسلت لوكالتها في البحرين ومسقط بمنع دخوله لإمكانية انخراطه في النشاط السياسي خاصة وأنه قام بجولات عديدة مرتفعة التكلفة قام خلالها بزيارة بغداد، والهند، والكويت، وطلبت من وكلائها في هذه الدول اليقظة في مراقبة تهريب المواد الداعية الألمانية<sup>(٣)</sup>. كما تم رفض منح تأشيرات لدخول الكويت، والبحرين لملاحق المفوضية الألمانية في بغداد، وأصدرت الخارجية البريطانية لوكلائها في الدول المذكورة أنه لا توجد أسباب لإعطاء أي تسهيلات خاصة لدخول المواطنين الألمان للخليج<sup>(٤)</sup>.

كما تم رفض طلب من شركة فيديريكو دوتش Federico Unduetsch & Co الألمانية والتي كان مقرها الرئيس في القاهرة لفتح فروع لها في البحرين مع وجود وكيل ألماني ثابت لها في البحرين في فبراير ١٩٣٩م، وأعلنت الخارجية البريطانية لممثليها في البحرين إنه من غير المرغوب فيه السماح للشركة بتأسيس وجود ألماني دائم لها في البحرين، وأنه يجب وضع أكبر عدد ممكن من العقبات في طريق هذا المشروع، حيث كان الرأي البريطاني أن إنشاء هذه الشركة أمر غير مرغوب فيه لأن الألمان بطبيعتهم معادين للبريطانيين، وأن الألمان على اختلاف رتبهم، ومهنتهم في فلسطين ومصر يقومون بأدوارهم المخصصة في خدمة النازية، وأن صاحب هذه الشركة مؤهل لتوجيه تلك الأنشطة التجارية لخدمة النازية من خلال وكالات الشحن الألمانية، والمسافرين

(١) IOR/R/15/2/1767, 'File 33/4 correspondence regarding Radio Sets, Licences, etc, No.62/1364, 27 January 1945, p.18.

(٢) IOR/L/PS/12/3790, Coll 30/73 'German activities in the Gulf (inc Hansa line, 29 march 1936, 14 December 1936, p.12-65.

(٣) Ibid: Confidential.No. 181. 1939 37th January 1939, D.O.No.267-8. 29th March, 1939, p.3-11.

(٤) Ibid: 24th March, 1939, p.15.

التجاربيين، والطلاب، وشركات الأعمال، والصحف المدعومة في خدمة النازية، وإن ما ينطبق على فلسطين ومصر ينطبق أيضا على غيرها من البلاد ومنها البحرين بالطبع<sup>(١)</sup>.

وفي سبتمبر ١٩٤٠م صدرت التعليمات للمسؤولين في البحرين أن إحدى السفن غادرت ميناء عدن وعلى متنها شخص إيطالي، وأنه لا ينبغي السماح له بالهبوط في البحرين بأي طريقة<sup>(٢)</sup>، ومن الأمثلة الأخرى ترحيل القس الإيطالي إرزيو لويجي مجلياكاني Irzio Luigi Magliacani من البحرين، فعند بداية الحرب كان مجلياكاني يباشر عمله كقس كاثوليكي هناك، ورأت السلطات البريطانية في البحرين عند بداية الحرب أن وجوده غير ضار، واكتفت بإبلاغه أن يبقى فيه منزله من غروب الشمس إلى شروقها، ولكن بعد الغارة الإيطالية على البحرين قررت بريطانيا ترحيله من البحرين بحجة عدم القدرة على ضمان السلامة الشخصية له، وليس لأنه يمثل تهديداً للبحرين، وذلك بسبب الاستياء الشديد بين السكان الأوروبيين والعرب على حد سواء من السماح له بالبقاء في البحرين لذلك تقرر ترحيله للهند، واستبداله بكاهن إنجليزي<sup>(٣)</sup>.

وقد طالت عمليات المراقبة مواطنيها البريطانيين التي كانت تشك في عملهم ضدها، ومن الأمثلة على ذلك أنه في يوليو ١٩٤٠م أرسلت إلى المسؤولين في البحرين بإحكام الرقابة على المواطن البريطاني هاري سانت جون فليبي Harry St John Philby الذي يحمل جواز سفر صادر من لندن، ويعمل لدى شركة كاليفورنيا للزيت القياسي في السعودية، وأعطت لهم مواصفاته الشكلية كلون بشرته، وطوله ولون وشكل شعره، والذي تحرك من المملكة العربية السعودية إلى البحرين، وكان لديه موقف معاد لبريطانيا عبر عنه علانية منذ اندلاع الحرب أثناء وجوده في السعودية؛ فكانت بريطانيا ترى ضرورة عدم سفره إلى أي بلد بعد البحرين، وأن يتم القبض عليه فيها، وترحيله إلى لندن، فأرسلت إلى ممثليها في البحرين أنه من المعتقد أنه يحمل رسائل، ومقالات مناهضة لبريطانيا مخبأة في أمتعته، وسيقوم بتوزيعها في البحرين، وأنه من الضروري إخراجها من شبه الجزيرة العربية، وأنه أثناء وجوده في البحرين لا بد من وضعه تحت الرقابة، وإذا لزم الأمر يتم اعتقاله وترحيله إلى الهند تحت الحراسة المشددة، وعرقلة استمرار رحلته، ولكن مع وصوله وتفقيش أمتعته لم يجدوا معه شيء لذلك لم يتم اعتقاله أو ترحيله<sup>(٤)</sup>.

أما عمليات الرقابة على المواطنين العرب من غير البحرينيين الموجودين بالبحرين فتمثلت بصورة رئيسة للعراقيين الموجودين بالبحرين، وبالأخص في فترة العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها القوات البريطانية ضد القوات العراقية في الفترة ما بين ١٢ إلى ٣١ مايو ١٩٤١م كجزء من الحملة التي تعرف بالحرب الأنجلو-عراقية، والتي انتهت بإعلان العراق الحرب على ألمانيا ودول المحور الأخرى، حيث قامت السلطات البريطانية في البحرين بترحيل مجموعة من العراقيين الموجودين في البحرين والذين يعملون كضباط صف في قوة الشرطة عندما استطلعت آراءهم عن

(١) Ibid: No.184-s , 14 march 1939, No. C/762 the 13th December 1938, p.18-27.

IOR/R/15/2/363, File 9/15 German trade activities in the Persian Gulf, p.13.

(٢) IOR/R/15/2/697, 'File 28/10-(f) Italian on board "Helka, No.1. 31 August 1940, p.2.

(٣) IOR/R/15/2/692, File 28/10 (a) War. Foreigners, Anti-British Activities, etc. Father Irzio Luigi Magliacani (Roman Catholic Priest in Bahrain), letter No. C/482 , 12 June 1940, No. C/817-28/10 Dated, 24th October 1940 ,p.3-6-7.

(٤) IOR/R/15/2/696, File 28/10-(e) War. St. John Philby, p.2: 20.

هذه الحرب، وإعلانهم أن ولاءهم يعتمد على الموقف الذي ستتبناه حكومة العراق<sup>(١)</sup>، كما قامت بترحيل موظف عراقي يدعى حسن حداد يعمل لدى شركة نفط البحرين والذي كان مشهوراً بتصريحاته العلنية المناهضة لبريطانيا، والتي كان لها تأثير على غيره من الأفراد<sup>(٢)</sup>، ووضعت تحت رقابتها أيضاً الشيخ عبد الحسين قاضي الشيعة في البحرين، والذي جاء إلى الأخيرة من العراق حيث وصلت معلومات تؤكد أن هذا القاضي يكن مشاعر عدائية ضد البريطانيين، وأنه نصح السكان المحليين أن يفعلوا في البحرين ما يفعله المتمردون في العراق من اضطرابات، ويتخذوا إجراءات ضد بريطانيا، وأرسلت لممثليها أنها تشعر بعدم الارتياح الشديد إزاء وجود هذا الرجل في البحرين، وأنه من المستصوب إعادته للعراق<sup>(٣)</sup>، ولكن تم تبرئته من قبل المستشار بلجريف الذي أكد أنه تقابل معه مسبقاً قبل هذه الاتهامات، وأعرب خلال هذه المقابلة عن مشاعره المؤيدة لبريطانيا، وألقى في الماضي عديد من الخطابات العامة المؤيدة لبريطانيا، وأن أي عراقي في البحرين معرض في ظل أحداث العراق بأن يوصف بأنه مناهض لبريطانيا من قبل الأشخاص الذين يرغبون في إلحاق الضرر به<sup>(٤)</sup>، كما قامت بترحيل ثلاثة من البنائين العراقيين الذين تم جلبهم من البصرة للعمل في البحرين حيث وجد أنهم مناهضون بشكل ملحوظ لبريطانيا، وأنهم قد أخبروا عدداً من الأشخاص أنهم لا يحبون العمل مع البريطانيين، وإذا أتاحت لهم الفرصة فسوف يدمرون خزانات النفط بدلاً من المساعدة في حمايتها<sup>(٥)</sup>، فضلاً عن إنه تم وضع العديد من العراقيين الآخرين تحت الرقابة<sup>(٦)</sup>، كما وضعت تحت رقابتها مواطناً كويتياً مقيم في البحرين يدعى عبد اللطيف الخاطرش والذي وردت معلومات بأنه يقيم مجلساً يحضره كل ليلة عدد كبير من الناس للاستماع إلى أخبار بغداد وبرلين، والانغماس في الحديث المناهض لبريطانيا<sup>(٧)</sup>.

أما الأمثلة على مراقبة المواطنين البحرينيين فحدث ولا حرج وكانت كلها بناء على معلومات من أجهزة الاستخبارات البريطانية في البحرين، وكان يتم تبرئة معظمهم من قبل موظفي الوكالة البريطانية، والمستشار بلجريف، ومن هذه الأمثلة ما يلي:

- وضعت تحت رقابتها موظفاً بحرينياً يدعى أحمد العمران يعمل في وزارة الكهرباء رأت فيه الاستخبارات البريطانية أن اسمه برز بسبب مشاعره المعادية لبريطانيا، والتي يعبر عنها بحرية في العلن، بل إنها طلبت من ممثليها في البحرين إنهاء خدمته من الوزارة التي يعمل بها حيث قالت أنه من غير المستحسن في هذه الأوقات الاحتفاظ بمثل هؤلاء الرجال في وظائف الدولة وخاصة المتعاطفين منهم مع النازيين<sup>(٨)</sup>، وقد تم تبرئته من قبل المستشار بلجريف الذي قال أنه لم يسمع عنه قط أنه يعبر عن ميول معادية لبريطانيا علناً، وأنه مع ذلك

(١) IOR/R/15/2/717, File 28/27 Disturbances in Iraq, No. 108 Dated the 4 May 1941, p.8.

(٢) Ibid: No. 128 Dated the 10 May 1941, p.21.

(٣) IOR/R/15/2/691, File 28/10 Anti-British activities in Bahrain, Confidential D.O. No. C/451, 14 May 1941, p.8.

(٤) Ibid: Confidential D.O. No. C/832, 17 May 1941, p.13.

(٥) Ibid: Confidential. D.O.No.C/883. 22 June 1942, p.35.

(٦) IOR/R/15/2/717: op.cit, Confidential D.O. No. C/414-28/27 Dated the 6th May 1941, p.14.

(٧) IOR/R/15/2/691: op.cit, Confidential D.O. No. C/448, 14 May 1941, p.7.

(٨) Ibid: Confidential D.O. No. C/445, 13 May 1941, p.5.

سيتم مراقبته، وإذا ثبتت عليه هذه التهمة سيتم فصله، ومعاقبته، وسيطبق نفس الإجراء مع أي شخص غيره تثبت عليه هذه التهمة<sup>(١)</sup>.

- وضعت تحت رقابتها شخصاً يدعى (خليفة بن علي) وهو أحد أبناء الشيخ علي بن خليفة بن دعيح آل خليفة، وهو رئيس مجلس التجارة، ويقوم بدور نشط إلى حد ما في الشؤون المحلية حيث كان ابنه خليفة يعمل مدرساً للغة العربية، وذهب إلى أمريكا منذ عام للعمل في شركة نفط البحرين، وعندما غادر البحرين لم تكن آراءه السياسية معادية لبريطانيا، ولكنه عبر بشكل عن علني وبقوة على متن القارب الذي سافر فيه عن تعاطفه مع العرب في فلسطين والعراق، لذلك وهو في طريق عودته إلى البحرين تم إرسال تعليمات أنه في طريقه للوصول البحرين، وأنه تمت مراقبته في أمريكا لأنه يكن مشاعر معادية جداً للبريطانيين هناك<sup>(٢)</sup>.
- كذلك تم وضع بعض موظفي شركة نفط البحرين المحدودة تحت الرقابة أمثال الموظف أحمد الجبر، وسلطان بن سيف كاتب محاكم البحرين وأعضاء آخرين تحت المراقبة لما ورد من تقارير أنهم يستمعون إلى إذاعات برلين، وباري وكتابة، رسائل عن موانئ البحرين والخليج وإرسالها إلى إذاعة برلين عن طريق المملكة العربية السعودية<sup>(٣)</sup>. ولكن معظم هؤلاء الأشخاص لم يتم القبض عليهم لعدم توفر أدلة إذ إن أجهزة الإذاعية التي يستمعون إليها كانت موجودة في بيوتهم الخاصة، ولم يتقدم أي ضيف كشاهد عليهم<sup>(٤)</sup>.
- ووضعت تحت رقابتها سكرتير مدير التعليم في البحرين لأنه يكن مشاعر مناهضة لبريطانيا، ويقال إنه على اتصال مع مذيع برلين العربي عبر إيران والمملكة العربية السعودية<sup>(٥)</sup>.

ومما يدل على كثرة حالات الاشتباه في المواطنين البحرينيين ما أكده المستشار بلجريف في أحد تقاريره لحكومته أنه يحصل على معلومات عن عديد من الأشخاص أنهم مناهضون لبريطانيا، وأنهم يستمعون، ويشيدون بالبيت الألماني في منازلهم، وفي بعض الحالات يكونون مؤيدين لألمانيا، وأنه لم يحصل قط على دليل قاطع يبرر اتخاذ إجراء ضد أي من هؤلاء الأشخاص الذين تصل تقارير عنهم، وأنه إذا اتخذت إجراءات ضد جميع الأشخاص الذين تصله تقارير عنهم فسيتم اعتقال عدد لا بأس به من كبار التجار، والشيوخ، وأبناء التجار الصغار، ونصح الحكومة البريطانية بالتراجع عن مسألة فصل الموظفين لأنه إذا قام بفصل هؤلاء الموظفين فإن ذلك سيسبب ضجة في هذا البلد الذي تعد بلدًا صغيراً، وأن ذلك لن يكون له تأثير في تقليل المشاعر المعادية لبريطانيا بل سيكون له تأثير عكسي، وأنه من الأفضل نشر الدعاية المؤيدة لبريطانيا بدلاً من مطاردة هؤلاء الرجال<sup>(٦)</sup>. ويمكن القول إن هذه القوائم الطويلة من أسماء الأشخاص الذين تمت مراقبتهم توضح مدى إحكام الرقابة البريطانية وشدتها في ذلك الوقت، وتوضح إلى أي مدى كانت بريطانيا قلقة من وصول ونفاذ الدعاية الألمانية

(١) Ibid: Confidential D.O. No. C/831 ,17 May 1941, p.10.

(٢) IOR/R/15/2/691: Telegram, No. 9435 ,16 June 1941, Confidential D.O. No. C/1114/sf, 21 June 1941, p.17-21.

(٣) Ibid: Extract from Intelligence No. 7 of 1941, for period 1st to 15th April 1941, p.24.

(٤) Ibid: No.C/650-28/10. 24 June 1941, p.28.

(٥) Ibid: Extract from Intelligence No. 7 of 1941, for period 1st to 15th April 1941, p.24.

(٦) Ibid: Confidential D.O. No. C/831 ,17 May 1941, p.11.

للبحرين، وأن تكتسب ألمانيا مؤيدين لها في البحرين، كما أن رسالة المستشار بلجريف الأخيرة توضح أن تهمة التأييد لألمانيا كانت أكثر التهم شيوعاً بالبحرين آنذاك، وأن من يريد إلحاق الضرر بغيره كان يكفيه فقط أن يوجه إليه هذه التهمة، وكذلك تؤكد على الشعور البريطاني بالضغط والقلق الزائد بسبب تحرج موقفها في بداية الحرب.

وبالإضافة للرقابة على البث الإذاعي، والأشخاص قامت السلطات البريطانية أيضاً بفرض رقابة صارمة على الكتب، والمجلات المطبوعة، والصحف التي تتبنى أو يشتبه أنها تتبنى مشاعر معادية لبريطانيا حتى لا تصل إلى البحرين، فكان من ضمن المعلومات التي تم إرسالها للمسؤولين البريطانيين في البحرين أن مكتب الإعلام الألماني نشر كتاباً بعنوان "بريطانيا بدون قناع" ويحتوي على تقارير إعلامية وصور تزعم أنها تظهر كيف اضطهدت بريطانيا الهند لعدة قرون وأنه شوهدت الإعلانات لهذا الكتاب في الهند فطلبت من موظفيها في البحرين مراقبة وصول هذا الكتاب ومصادرته إن وجد، وكذلك صدرت تعليمات بصدور سلاسل أخرى بعنوان "حكم إنجلترا في فلسطين" "حكم إنجلترا في إيرلندا" و"الطغيان البريطاني في الهند" وأن هناك معلومات أن هذه الكتيبات ستعم على الأقاليم التابعة في بريطانيا لذلك يجب مصادرة واعتراض هذه النسخ قبل دخولها إلى البحرين<sup>(١)</sup>، وبالفعل أصدر المسؤولون البريطانيون في البحرين أوامر لقائد شرطة البحرين، ومدير الجمارك بالانتباه لوصول مثل هذه الكتيبات التي تحتوي على دعاية خطيرة للغاية، والاحتفاظ بأي نسخة يتم العثور عليها، وعدم السماح لها دخول البحرين<sup>(٢)</sup>.

كما فرضت رقابة صارمة على الرسائل البريدية الصادرة والواردة من وإلى البحرين؛ حيث وجد أن هناك سفن محايدة تقوم أحياناً بتهريب البريد، فعملت على اتخاذ الإجراءات، والترتيبات اللازمة لتفتيش هذه السفن، حيث تم تعيين موظف للرقابة، وإصدار أمر لمدير مكتب البريد المحلي بإرسال جميع البريد الذي يتم جلبه إلى الشاطئ من السفن المحايدة للرقابة قبل توزيعه على أصحابه<sup>(٣)</sup>، كما أرسلت رسائل سرية إلى وكلائها السياسيين في البحرين، وغيرها من دول الخليج حول إجراءات اعتراض الرسائل البريدية؛ حيث أوضحت إليهم أن الاعتراض الناجح لرسائل البريد يعتمد على السرية، والسرعة، والبراعة، اليدوية، واختيار مسؤول للرقابة على أساس الذكاء والمهارة، والكشف عن إجراءات الرقابة لأقل عدد ممكن من الأشخاص، والاقتصار على المعنيين بالأمر بشكل مباشر، وأنه إذا وجد في هذه الرسائل ما هو معارض لبريطانيا يجب أن يتم نسخه وإرساله إلى السلطات المعنية على نموذج محدد، وصدرت إليهم تعليمات حول طرق فتح الرسائل البريدية، وإغلاقها مرة أخرى دون أن يظهر عليها إنه قد تم فتحها وإغلاقها<sup>(٤)</sup>، وأرسلت إليهم تعليمات حول سبل اكتشاف الحبر الخفي وطرق الكشف عن وجود أحبار خفية في المستندات المشكوك فيها عن طريق تعريض هذه المستندات لضوء الشمس أو للبخار<sup>(٥)</sup>.

(١) IOR/R/15/2/687: op.cit , Secret. No.5/For/40(1). 5th February 1940. P.60.

(٢) Ibid:Secret. No.5/For/40-(3). 23rd May 1940. p.61.

(٣) IOR/R/15/2/709, File 28/18 Sabotage smuggling etc of mail, Telegram No. 469, 22 December 1940, p.5.

(٤) IOR/R/15/2/191, Censor Clerk', Secret Notes on methods of the interception of correspondence in the post , p.2-3.

(٥) الحبر الخفي: اعتراض البريد في الحرب العالمية الثانية، مكتبة قطر الرقمية <<https://www.qdl.qa/>> العربية/الحبر-الخفي-اعتراض-البريد-في-الحرب-العالمية-الثانية> [تم الوصول إليها في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣]

ومما يدل على مدى الحرص البريطاني على عدم السماح بنفاذ هذه الدعاية المضادة إلى البحرين، وحرصها على أن تغلق أي منفذ يمكن من خلاله أن تصل هذه الدعاية المضادة إلى أهل البحرين أنها فكرت كيف تشغل لهؤلاء السكان المحليين أوقات فراغهم؟ فقد خشيت أن يتوجه هؤلاء أثناء وقت فراغهم للاستماع للإذاعات المعادية وخاصة أن المسؤولين في البحرين قد لاحظوا أن عديد من الشباب يقضون أوقات فراغهم في نوادي القراءة ويتشربون أفكارًا خاطئة من الأدب الخارجي، ولما رأت بريطانيا أنه من الصعب التواصل مع هؤلاء الشباب من قبل المسؤولين البريطانيين مباشرة حتى لا يتسرب إليهم إحساس أنهم مراقبون<sup>(١)</sup>، لذلك سعت لابتكار طرق خفية لمواجهة هذا الأمر وهي مواجهته بملء أوقات الفراغ هذه بالترفيه، فتم عن طريق سينما البحرين عرض أفلام ترفيهية وأفلام كرتونية كميكي ماوس، ووالث ديزني، وبث حفلات موسيقية باللغة العربية<sup>(٢)</sup>، كما أنشأت ساحة ترفيهية تقام فيها المباريات ككرة القدم، والكريكيت، وغيرها، واستغلال مناسبات هذه المباريات لدعوة الشباب العربي للحضور إما كمتفرجين أو لاعبين حتى تتاح لهم فرصة التعرف عليهم في محيط غير رسمي إلى حد ما، وعملت على تزويد هذه الساحة بالكراسي والمرطبات والشاي وما إلى ذلك، حيث رأت أن هذه إحدى الطرق المراوغة أو غير مباشرة التي يمكن من خلالها التواصل مع هؤلاء الشباب والتعرف عليهم<sup>(٣)</sup>.

### أثر الجهود البريطانية السابقة على الموقف البحريني من بريطانيا

سبقت الإشارة في مطلع هذه الدراسة إلى أن هدف الدعاية البريطانية كان جذب السكان للتعاطف مع بريطانيا، ومنعهم من التعاون مع دول المحور حفاظاً على المكاسب الاستراتيجية، والاقتصادية وخاصة النفطية لبريطانيا في البحرين، لذلك لا بد من التعرف على الموقف البحريني وأثر الجهود البريطانية السابقة عليها، وفي هذا الإطار ستتم الإشارة إلى الموقف الحكومي الرسمي، والموقف الشعبي في البحرين.

فبالنسبة للموقف الرسمي الحكومي كانت حكومة البحرين متمثلة في شيخ آل خليفة<sup>(٤)</sup> قد اتخذت صف بريطانيا، وإعلان ولائها لبريطانيا منذ اللحظة الأولى للحرب، وليس أدل على ذلك مما سبقت الإشارة إليه من إصدار قانون الطوارئ وبرقيات التهنئات المقدمة لبريطانيا على انتصاراتها، وقيام شيخ البحرين بالدعاية بنفسه لقضية الحلفاء.

وبجانب هذه الأدلة السابقة توجد أدلة أخرى منها قيام شيخ البحرين حمد بن عيسى آل خليفة في الأول من سبتمبر ١٩٣٩م قبل اندلاع الحرب رسمياً بإرسال رسالة إلى المسؤولين البريطانيين في البحرين جاء فيها "إنه في الوقت الذي تخيم فيه إمكانية الحرب على العالم فإنه يغتتم الفرصة لإعادة تأكيد ولائه الثابت، وصداقته تجاه التاج البريطاني، ويطلب من الحكومة البريطانية قبول كل الدعم

(١) IOR/R/15/2/927: op.cit, D.O. No. C/965 Dated the 14th December 1940, P.1.

(٢) IOR/L/PS/12/443, op.cit, P.5

(٣) IOR/R/15/2/927: op.cit, D.O. No. C/965 Dated the 14th December 1940, P.1-2.

(٤) أثناء فترة الحرب العالمية الثانية توالى على حكم البحرين اثنان من آل خليفة الأول هو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة الذي تولى الحكم في البحرين من عام ١٩٢٣ وتوفى عام ١٩٤٢ وبعد وفاته تولى نجله سلمان الحكم رسمياً في ٦ إبريل ١٩٤٢م واستمر حكمه حتى وفاته في نوفمبر ١٩٦١. ( انظر: رؤوف عبدالله محمد الشريفيين: مرجع سابق، ص ٤٨٥).



الذي يمكن أن يقدمه هو وبلده وشعبه للحكومة البريطانية<sup>(١)</sup>، وهي الرسالة التي اعتبرتتها الحكومة البريطانية بمثابة تصريح بوضع جميع موارد البحرين تحت التصرف البريطاني وأرسلت شكرًا لشيخ البحرين عليها<sup>(٢)</sup>، وقيامه في ٢٥ سبتمبر ١٩٣٩م بتقديم هدية نقدية للحكومة البريطانية تقدر بمبلغ ٣٠,٠٠٠ جنيه إسترليني للمساهمة في نفقات الحرب<sup>(٣)</sup>، وهي المساهمة التي بعث بها ببرقية للوكيل السياسي البريطاني في البحرين ويتأسف فيها لعدم امتلاكه لجيش ليقدمه للحكومة البريطانية، وإنه لو كان لديه مثل هذا الجيش لما تردد لحظة في منحه لمساعدة الحكومة البريطانية في حربها<sup>(٤)</sup>.

كما تم تدشين صندوق تبرعات لصالح بريطانيا في البحرين أطلق عليه اسم صندوق مقاتلات الخليج، وقام هذا الصندوق في فبراير ١٩٤١م بتحويل مبلغ ١٠,٠٠٠ جنيه إسترليني للحكومة البريطانية لشراء طائرتين مقاتلتين أطلقت عليهما الحكومة البريطانية اسم البحرين والكويت على التوالي<sup>(٥)</sup>.

وعندما تولى الشيخ سلمان الحكم منح الإذن طوال الحرب للبحرية، والجيش، والقوات المسلحة الملكية البريطانية بالاستخدام المجاني لأي أرض يحتاجونها للمعسكرات أو المحطات اللاسلكية أو أغراض الحرب الأخرى في أراضيها<sup>(٦)</sup>، كما سمح شيخ البحرين في إبريل ١٩٤٢م باستخدام مستشفى البحرين الحكومي من قبل سلاح الجو الملكي في البحرين، والسماح لهما بتوسيع مرافق المستشفى لتلائم احتياجاتهم من توسيعات للعنابر، وتركيب أجهزة تكييف وبناء مشرحة لموتاهم، وهي الأمور التي كان من المفترض أن يتحمل تكاليفها وزارة الطيران البريطانية، ولكن في نهاية المطاف تم سداد هذه التكاليف من قبل الحكومة البحرينية<sup>(٧)</sup>، كما تم وضع مستشفى الإرسالية الأمريكية في البحرين تحت تصرف القوات المسلحة الملكية البريطانية، ووضعت الحكومة البحرينية خططاً لبناء مساكن إضافية لاستيعاب الجنود البريطانيين الذين تدفقوا على البحرين، وشاركت دائرة الأشغال العامة لحكومة البحرين لعدة أسابيع في أعمال البناء لصالح القوات المسلحة الملكية، وقامت في هذا الإطار بالعديد من الأعمال المكثفة<sup>(٨)</sup>.

وبناء على ما سبق يمكن القول إن آل خليفة قد اتخذوا موقفهم من قبل اندلاع الحرب حتى، وهو تأييد بريطانيا، بما يعني أن هذا التأييد، والموقف كان سابقاً لجهود دعاية بريطانيا في البحرين، وأن هذه الجهود والدعاية لم تكن هي السبب أو المحفز لهذا الموقف البحريني الرسمي، وأن آل خليفة قد

(١) IOR/R/15/2/764, File 28/78 Shaikhs of Bahrain and Kuwait's messages of loyalty and BAPCO's [Bahrain Petroleum Company's] offer of help at outbreak of war – Shaikh's gift, p.9.

(٢) ibid: No. 512 of 1939, 3 September, 1939, p.16.

(٣) IOR/R/15/2/653, 'File 28/1 B 1. Gift of £30,000 of Shaikh of Bahrain to the British Government; 2. Purchase of fighter aircraft; 3. Persian Gulf Fighter Fund', Telegram No 1785, 4 November, 1939, p.2.

(٤) IOR/R/15/2/764: op.cit, 25 September, 1939, p.32.

(٥) IOR/R/15/2/653: op.cit, Telegram No. T/7, 18 February 1941, p.8.

(٦) IOR/R/15/2/281, 'File 7/15 Improvements to Muharraq aerodrome, Memorandum No. 347-1-3/of 1365, 11 February 1946, p.4.

(٧) IOR/R/15/2/285, File 7/21 Hospital facilities for R.A.F. at Bahrain, p.1: 19.

(٨) IOR/R/15/2/314, op.cit, Secret No.2 of 1941. Intelligence Summary 16 to 31 January 1941, p.11.

اتخذوا هذا الموقف نتيجة لمعاهداتهم السابقة مع بريطانيا، ومن أجل الحفاظ على ملكهم، ومن أجل تدعيم مصالح الأسرة الخاصة، وليس أدل على ذلك من طلبهم عقب إرسالهم هدية الـ ٣٠,٠٠٠ جنيه للحكومة البريطانية طلبهم زيادة المخصصات الممنوحة للأسرة الحاكمة، وهو ما أغضب الحكومة البريطانية أشد الغضب.

وتفصيل ذلك أن دخل أسرة آل خليفة كان يعتمد على الحصول على ثلث عائدات النفط، ولكن مع بداية الحرب طلبوا زيادة دخلهم عن طريق الحصول على ثلث ما في صندوق الاحتياطي النقدي لحكومة البحرين بحجة أن ثلث عائدات النفط لا تكفي كبار وصغار العائلة الذين يعانون سلبًا بسبب قلة مخصصاتهم<sup>(١)</sup>، وقد جاء الرد البريطاني على هذه المطالب قاسيًا وحادًا جدًا في رسالة تقع في خمس صفحات باللغة العربية في ١٠ إبريل ١٩٤١م مرسله من رئيس الخليج الفارسي ببوشهر، وكان أبرز ما جاء فيها أن هناك خيبة أمل بريطانية نتيجة لبحث آل خليفة لهذه المسألة وخاصة بعد الزيادة الهائلة التي حدثت في دخلهم، وإن دخل آل خليفة قد زاد سبعة أضعاف عما كان عليه قبل ثماني سنوات، وأنه لم يكن أحد يفكر حتى ولا في أحلامه أن الدخل سيتضاعف سبع مرات، ولكن وقد حدث ذلك فلماذا لا يكون الدخل كافيًا؟ وأن رجال هذه العائلة أحسن رجال الشرق حظًا من حيث الدخل إذا ما قورنوا بغيرهم من حكام الشرق ولا سيما الهند، وأن شيخ البحرين وحده تقاضى عام ١٩٤٠م مبلغ قدره ١,٨٥٤,٦٣٤ روبية وعائلة الصباح في الكويت والتي لا تقل عنهم عددًا، وشرافًا بأكملها لم تتقاض ربع هذا المبلغ، وأن ملك العراق في ذلك الوقت كان يتقاضى ٢٠,٠٠٠ باون سنويًا، والوصي هناك على العرش يتقاضى ١٢,٠٠٠ باون سنويًا أي ٧٨٠,٠٠٠ روبية، وأنه كحاكم يتقاضى بمقدار ما يتقاضى ملك مملكة عدد سكانها أكثر من عدد سكان البحرين ٣٥ مرة ومع ذلك فإنه لا يكفي، ويتساءل الرد البريطاني أن هذه الأموال هل تلقى في البحر خصوصًا أن عدد آل خليفة لم يتزايد بل الذي ازداد عدد سياراتهم، وبيوتهم الجديدة، وسيوفهم خاصة وأنهم لا يدفعون ضرائب، ولا يدفعون شيئًا لتعليم أبنائهم، وإن آل خليفة لو نظّموا أمورهم بدقة كغيرهم من الناس لكانوا اقتنعوا للغاية بأن مخصصاتهم كبيرة جدًا، وأنه في الوقت الذي ازداد فيه آل خليفة غنى ازداد رعايا البحرين فقرًا، وأكثر تجار البحرين قد أفلسوا، وإن زيادة غنى الأسرة وزيادة فقر الناس عن هذا الحد سيجلب التدمير والخطر للبلاد، وأرفق بالمذكرة كشف حساب لداخل حاكم البحرين جاء فيه أن داخل الأسرة كان ١٦٥,٠٠٠ روبية عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م وازداد إلى ١,٢٩٣,٠٠٠ روبية عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠م<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٠ أبريل ١٩٤١م أيضا أرسل المسؤولون البريطانيون لشيخ البحرين برسالة أخرى أنه قد أخذتهم الحيرة بسبب الالتماسات التي تطلب زيادة مبالغ عائلة آل خليفة، وخاصة أن هذه الطلبات قد جاءت بصورة مباشرة لهدية الـ ٣٠,٠٠٠ جنيه إسترليني التي قدمتها حكومة البحرين لنفقات الحرب لذلك فقد طلبت الحكومة البريطانية من وكلائها في البحرين ألا يستلموا أي مبالغ من آل خليفة حتى لا يجعلوا ذلك حجة لطلب الزيادة من حكومة البحرين في المستقبل<sup>(٣)</sup>، وهو ما أجبر شيخ البحرين على سحب التماسه والتعهد لبريطانيا بطلب النفقات بطريقة مناسبة بعد ذلك<sup>(٤)</sup>.

(١) IOR/R/15/2/198, '4/1 Bahrain State Finances 4, 7 February 1941, p.6-7.

(٢) IOR/R/15/2/198: op.cit, No. 183-S, 10 April 1941, p.39:46.

(٣) Ibid: No. 184-S, 10 April 1941, p.47..

(٤) Ibid: p.67.

وللدلالة أكثر على أن تأييد شيوخ البحرين لبريطانيا كان من أجل مصالحهم الشخصية أنه عقب هذه الحادثة وجهت المقيمة السياسية البريطانية نداء لسكان البحرين في شهر يوليو ١٩٤٢م في صحيفة البحرين للتبرع لصندوق مقاتلات البحرين، واعترض شيخ البحرين على هذا النداء بحجة أن الوقت ليس المناسب لتوجيه النداء لأن الفقر في البحرين كبير جداً، وأن كل من يستطيع التبرع بأي أموال يتبرع بها إلى لجان الإغاثة المحلية، وقرر إعطاء ٢٠,٠٠٠ روبية من أمواله الخاصة تقسم بالتساوي بين اللجان الإغاثة السنوية، والشيعية<sup>(١)</sup>. لذلك يمكن التأكيد مرة أخرى أن الدعاية البريطانية لم تعط لشيوخ البحرين الحافز والدافع لتأييد بريطانيا، فقد كان لديهم حوافزهم ودوافعهم ومصالحهم الخاصة، وأن تأييدهم ليس نتيجة مباشرة للدعاية البريطانية.

أما عن موقف عامة الجمهور في البحرين فوفقاً للتقارير البريطانية كان هذا الرأي متأرجحاً ما بين الحلفاء، والمحور حسب ما ورد في التقارير البريطانية، والتي أبرزت كثيراً تأييد الرأي العام البحريني لها، حيث جاء في أحد التقارير أن الرأي العام في البحرين هو لصالح الديمقراطيات، وأن هزيمة ألمانيا مؤكدة طبقاً للرأي العام البحريني، وأن الكثير من الجمهور يرون أن مصر والعراق تصرفتا بحكمة في إنهاء الخلافات العربية مع الحلفاء فيما يتعلق بفلسطين وسوريا في الوقت الحالي لمواجهة عدو مشترك، وأن الرأي العام مؤيد بقوة لبريطانيا<sup>(٢)</sup>، وجاء في تقرير آخر أن الرأي العام لصالح البريطانيين، وأن السبب في هذا هو الكراهية الشديدة جداً للإيطاليين<sup>(٣)</sup>، وجاء في تقرير آخر أن الرأي العام أكثر تفاؤلاً بفوز بريطانيا، وأن المشاعر العامة المعادية لبريطانيا والمؤيدة لألمانيا تتراخى بشدة<sup>(٤)</sup>.

ويرى أحد الباحثين للأوضاع في البحرين أثناء الحرب العالمية الثانية إن جهود بريطانيا الدعائية في البحرين خلال سنوات الحرب قد أصابت قدر من النجاح ولو بشكل هامشي، لأنه لم تكن هناك أي أعمال شغب مناهضة لبريطانيا عندما حاولت قوة المحور إثارة الأمر، وعلى الرغم من وجود أدلة على وجود مستمعين لبث المحور واستهلاك دعاية المحور فإن موقف بريطانيا في البحرين لم يتغير، وقد يشير ذلك إلى نجاح السياسات الدعائية البريطانية حيث ظلت بريطانيا القوة الأساسية طوال الحرب العالمية الثانية في الخليج، وخاصة في البحرين، وإن سكان البحرين ظلوا مؤيدين لبريطانيا أو على الأقل أكثر هدوءاً في مشاعرهم المعادية لبريطانيا خلال الحرب على أمل الاستفادة من المزيد من الاستقلال من بريطانيا بعد الحرب، وأن التحالف مع قوى المحور كان يعد خطر للدخول في خدمة سيّدًا جديدًا غير معروف، وأن السكان العرب في البحرين كانوا يأملون في الحصول على الدعم البريطاني لتعزيز مواقعهم داخل بلدانهم بعد سلوكهم الجيد أثناء الحرب، وأن التحريض على البريطانيين لن يؤدي إلا إلى الإضرار بفرصهم في الحصول على الاستقلال<sup>(٥)</sup>.

ولكن أغلب الظن أن الموقف الشعبي في البحرين لم يكن قط إلى جوار بريطانيا وأن تقارير تأييد الرأي العام التي كان يرسل بها المسؤولون البريطانيون في البحرين كانت غير صادقة، ولكي يؤكدوا

(١) Ibid: No.C 1128-4/1, 29 November 1941, p.130.

(٢) IOR/R/15/2/174: op.cit, 25/11/1939, P.348.

(٣) IOR/R/15/2/687: op.cit, Weekly report of public opinion in Bahrain. 24 August 1940, p.52.

(٤) Ibid: Weekly report of public opinion in Bahrain. 14 December 1940, p.139.

(٥) Jackelyn Gitlin: op.cit, p.9-10-63-64.

لرؤسائهم أن عملهم يؤتي ثماره، والدليل على أن الرأي العام لم يكن بجانب بريطانيا نوره أيضا من التقارير البريطانية، ومن الأمثلة على ذلك قد جاء في أحد التقارير أن نبأ سقوط باريس عاصمة فرنسا حليفة بريطانيا قد تم استقباله بسرور بالغ في الأوساط البحرينية<sup>(١)</sup>.

ويحسب للرأي العام البحريني في ذلك الوقت تضامنه الكامل مع إخوانه من الشعوب العربية وتأثره بما كان يجري في أراضي غيره من الدول العربية بغض النظر عن الحلفاء والمحور؛ فقد كان هناك في البحرين مشاعر معادية لإيطاليا حتى قبل وقوع الغارة الإيطالية على البحرين بسبب الفظائع التي ترتكبها في ليبيا، وكان كلما ذكر اسم إيطاليا كان ينظر إلى الإيطاليين بازدراء على أنهم أكثر الدول جبناً لأنها تستخدم أكثر الأساليب وحشية في غزوها للشعوب الضعيفة، وكان هناك تخوفات بحرينية، وتضامن مع مصر وخوف عليها من الهجمات الإيطالية عليها، وأن المشاعر التي تؤيد نصر ألمانيا كانت تريد في الوقت ذاته هزيمة، وتحطيم إيطاليا<sup>(٢)</sup>، وجاء في أحد التقارير أن عمليات غزو مصر تسبب الفلق في البحرين، وتؤدي إلى تراجع هيبة بريطانيا بشدة<sup>(٣)</sup>، كما كانت المشاعر المعادية لبريطانيا قوية جداً بسبب العمليات العسكرية التي قامت بها القوات البريطانية العراق في الفترة من ٢ إلى ٣١ مايو ١٩٤١م حيث جاء في أحد التقارير البريطانية " لم تكن المشاعر المعادية لبريطانيا منتشرة أو عامة جداً، ولكن نتيجة للدعاية المكثفة في إذاعة بغداد، وفتاوى الزعماء الدينيين انتشرت المشاعر المعادية لبريطانيا، والمؤيدة للعراق بسرعة بين السنة والشيعية، والحديث المناهض لبريطانيا يتم في الغالب على انفراد وخاصة في المجالس الليلية، وإن مذياعي الراديو يتعرضون للإساءة بشكل علني عندما يقدمون أخباراً مؤيدة لبريطانيا"<sup>(٤)</sup>، كما تم عرض فيلم سينمائي بعنوان الفظائع الإيطالية في ليبيا وجاء تعليق الجمهور في البحرين عن الفيلم ماذا عن الفصائل البريطانية في فلسطين؟<sup>(٥)</sup>

ومما يدل على هذه المشاعر المعارضة لبريطانيا أن المسؤولين البريطانيين في البحرين كثيراً ما كانوا يتخرجون في إرسال هذه المشاعر للمسؤولين في الخارجية البريطانية فكانوا يكتفون بالقول في كثير من الأحيان بأنه لا جديد في الرأي العام منذ آخر تقرير، والأمثلة على ذلك كثيرة في التقارير البريطانية<sup>(٦)</sup>، وجاء في تقرير آخر في شهر مايو ١٩٤١م أن الرأي العام البحريني سعيد جداً بالنجاحات التي حققتها عمليات المحور في اليونان، وليبيا، والسبب هو أنهم مناهضون لبريطانيا ومؤيدون لألمانيا، وإن السبب الرئيس لمعاداتهم لبريطانيا هو أنهم يشعرون بأنهم مقموعون من قبل البريطانيين الذين يشعرون بأنهم مسؤولون عن تصرفات السلطة المحلية ليس في البحرين فقط، ولكن أيضا في دول الخليج الأخرى؛ حيث إن هناك استياء عميقاً من الإدارة المحلية في البحرين، والتي يلقي عليها اللوم على أنها بريطانية بسبب العلاقة الوثيقة بينهم وبين البريطانيين، ووجود مستشار

(١) IOR/R/15/2/687: op.cit, Weekly report of public opinion in Bahrain. 15 June 1940 , p.14.

(٢) IOR/R/15/2/687: Weekly report of public opinion in Bahrain. 15 June 1940 , p.14.

(٣) Ibid: Telegram No. 359, 29 September 1940, p.69.

(٤) IOR/R/15/2/717: op.cit, No. 128 Dated the 10 May 1941, p.21.

(٥) IOR/R/15/2/314, op.cit, Secret No.2 of 1942. Intelligence Summary 16 to 30 April 1942, p.115.

(٦) IOR/R/15/2/687: op.cit, Weekly report of public opinion in Bahrain. 14 July 1940, 20 July 1940, 3 August 1940, p.34-36-45.

بريطاني في الحكومة، يضاف إلى ذلك المشاعر تجاه فلسطين، والتي تتكشف بسبب البث الدعائي من بغداد، وأن بغداد تترك مشاعر الدول العربية تجاه فلسطين، وكيفية الاستفادة منها في تأجيج العداء العداوة تجاه بريطانيا، وإن إذاعة بغداد تديع فظائع بريطانية في فلسطين كإعدام بعض الأشخاص وتروى القصص بنبرة مؤثرة جدًا تؤدي لإثارة المشاعر، والكراهية ضد بريطانيا، وأن أخبار اندلاع الأعمال العدائية في العراق ضد بريطانيا قد أسعدت معظم الناس في البحرين، وأدى ذلك إلى زيادة مشاعرهم المعادية لبريطانيا خوفًا منهم على العراق من رد الفعل البريطاني، وأن السبب وراء سعادتهم بالأعمال العدائية في العراق أن هذا قد يكون إشارة لثورة أكبر وأوسع ضد البريطانيين قد تمتد إلى بلدان عربية أخرى كمصر<sup>(١)</sup>.

وجاء في تقرير آخر في أواخر عام ١٩٤١م أنه تم استقبال دخول اليابان الحرب بسرور من قبل الشباب المناهضين لبريطانيا الذين يعتقدون أن هذا من شأنه أن يقلب الموازين ضد البريطانيين<sup>(٢)</sup>، ويؤكد مسألة المشاعر المعادية لبريطانيا في البحرين طوال مدة الحرب كثرة التقارير الواردة عن أشخاص يستمعون إلى البث الإذاعي الألماني أو الذين يصرحون بتصريحات علنية حول كراهيتهم ومعاداتهم لبريطانيا والتي سبقت الإشارة إليها أثناء عرض جهود بريطانيا لمنع تسرب الدعاية المضادة الألمانية إلى البحرين.

كما أن وجود القوات البريطانية في البحرين أثناء الحرب قد أدى إلى زيادة المشاعر المعادية لبريطانيا؛ فقد جاء في أحد التقارير في مارس ١٩٤٢م أن المشاعر في مدينة المحرق تجاه بريطانيا معادية وبشدة؛ حيث جرى هناك بناء معسكر لأفراد القوات الجوية الملكية على قدم وساق حيث يخشى عامة الناس من أن يؤدي شراء الإمدادات المحلية من قبل أفراد القوات الجوية الملكية إلى رفع الأسعار، وخاصة أسعار السلع التي يتم استيراد معظمها من إيران لأنها محدودة الكمية داخل البلاد، والسبب الآخر للتخوف هو أن وجود معسكر عسكري في محيط المحرق سوف يؤدي إلى هجوم جوي معاد، وقد قام عدد من الأشخاص الذين يعيشون في القرية المجاورة مباشرة لمعسكر سلاح الجو الملكي الجديد بالاستعداد للانتقال إلى منطقة أخرى<sup>(٣)</sup>، وجاء في تقرير آخر "لا يزال شعب البحرين خائفًا من فكرة تمركز عدد كبير من القوات العسكرية في الجزيرة لأن وجود جنود في البحرين يعني امتداد الحرب للبحرين، والحرب في البحرين تعني تعرض البلاد للقصف، وإنه إذ لم يكن هناك جنود في البحرين فإنه لن يكون هناك تفجيرات، بالإضافة أن ذلك سوف يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع خاصة اللحوم، والحليب، والخضروات، وما إلى ذلك، وأن العناصر المحافظة من السكان تخشى من تعرضهم للإهانات من قبل هؤلاء الجنود أو التعرض لسنائم"<sup>(٤)</sup>.

كما قام عدد كبير من علماء الدين في الجزيرة بالاحتجاج لدى شيخ البحرين اعتراضًا على زيادة الفجور في البحرين، وهو ما يعزونه إلى حد كبير إلى وجود هذا العدد الكبير من الأجانب من الغرب

(١) Ibid: Weekly report of public opinion in Bahrain. 4 May 1941. P.179.

(٢) Ibid: Weekly report of public opinion in Bahrain. 13 December 1941. P.276.

(٣) IOR/R/15/2/314, op.cit, Secret No.5 of 1942. Intelligence Summary 1 to 15 march 1942, p.104.

(٤) Ibid: Intelligence Summary No. 6 of 1942 (16th to 31st March 1942), p.108-109.

في البحرين، وذكروا على وجه الخصوص السلوك الصارخ للبغياء، ونمو شرب الخمر بين الجالية المسلمة، وطالبوا الحكومة بالتدخل لوضع حد لهذه الممارسات غير الأخلاقية<sup>(١)</sup>.

وأوضح تقرير بريطاني آخر أن المشاعر المعادية لبريطانيا تتركز لدى مجموعة من الشباب شبه المتعلمين لأنهم يستأثرون من وجود الأجانب في البحرين؛ حيث يرون أن تأثير الأجانب له أهمية قصوى في تشكيل مصائر الجزيرة، وأنه قد اعتادت زمرة هؤلاء الشباب على التجمع في أحد المقاهي لسماع الأخبار الواردة عبر إذاعة برلين، وأنه قد ألقى القبض على صاحب هذا المقهى بتهمة إعداده وتقديمه للطعام خلال نهار شهر رمضان، وتم القبض على شخص بحريني يدعى علي عيسى ابن هجرس الذي وصفته التقارير البريطانية بأنه أكثر أتباع هتلر صخبًا في البحرين، ووجهت إليه أيضا تهمة تناول الطعام في مقهى خلال نهار شهر رمضان<sup>(٢)</sup>. ويتضح من التهمة الموجهة لهؤلاء الأشخاص أن بريطانيا لم توجه لهم تهمة التعاون أو تأييد ألمانيا على الرغم من أن القوانين البريطانية التي سبقت الإشارة إليها نصت صراحة على معاقبة من يؤيد دول المحور، وذلك حتى لا يكتسبوا تعاطف غيرهم من الأشخاص، ولكن وجهت إليهم تهمة دينية حيث رأت أن هذه التهمة الدينية لن يتعاطف معها الرأي العام البحريني.

كما أشار بلجريف في مذكراته أن الإجراءات التي تم اتخاذها عقب الغارة الإيطالية على البحرين قد أدت أيضا إلى الاستياء من البريطانيين فلم يكن من السهل إرغام الناس الجالسين في غرف بيوتهم ليلا على إغلاق النوافذ واستخدام الستائر التي تحجب الضوء والهواء عنهم<sup>(٣)</sup>، واستاء عديد من الجمهور من انقطاع التيار الكهربائي في المنامة والمحرق كإجراء تعميم عقب الغارة الإيطالية، وألقوا باللائمة في ذلك الأمر أيضا على البريطانيين<sup>(٤)</sup>، كما أن إعلان البحرين منطقة عمليات حربية قد أدى إلى استياء، وانزعاج شديد جدًا في الرأي العام البحريني حيث أصبح الناس هناك يعيشون تحت وطأة الخوف من غارات العدو الجوية على البحرين، وأصبح الأمر يشغل اهتمامهم ليلاً ونهاراً<sup>(٥)</sup>.

كما أن مسألة نقص الإمدادات الغذائية في البحرين أثناء الحرب كانت من الأمور التي أدت لزيادة السخط والكراهية للبريطانيين في البحرين، فهذه المسألة كانت تسبب قلقًا متزايدًا للسكان في البحرين ففي أثناء الحرب عانى المجتمع البحريني من نقص حاد في السلع الغذائية كالذيق، والأرز، واللحم، والأسماك، والتمور، والخضروات، والفاكهة، وغيرها من السلع، وهو النقص الذي كان يشكل آنذاك كارثة محلية، وكان هذا النقص يزداد يومًا بعد يوم إلى حد أنه كان يندرج بوقوع مجاعة في البحرين<sup>(٦)</sup>، وتصور أحد التقارير البريطانية أن هذه الأزمة قد بلغت حدًا من القسوة جعل شيخ البحرين سليمان آل خليفة يشعر بقلق عميق بشأن وضع الطعام، ولا يمكنه التفكير، والتحدث عن أي

(١) Ibid: No. 9 of 1942 (1 to 15 May 1942), p.121.

(٢) Ibid: No. 18 of 1942 (16 to 30 September 1942), p.182.

(٣) السير تشارلز بلجريف: مرجع سابق، ص ٩٢.

(٤) IOR/R/15/2/699: op.cit, D.O.No. 1434-SF, July 30, 1941, p.117.

(٥) IOR/R/15/2/688, op.cit, NO.234, 19/4/1942, 2/5/1942, P.23-26.

(٦) IOR/R/15/2/314, op.cit, Secret No. 10 of 1942. Intelligence Summary 16 to 31 may 1942, p.127.

شيء آخر، وأنه يتخيل رعاياه وهم يفرون من البحرين لتجنب الجوع، ويتخيل العار الذي سيلحق به، ويوصم به كحاكم عربي لم يستطع حماية شعبه من المجاعة<sup>(١)</sup>.

وهو الأمر الذي دفع حكومة البحرين لاتخاذ مزيد من الإجراءات لمواجهة الأمر، ولضبط أسعار المواد الغذائية، وكبح الاحتكار كتشكيل لجان لجمع التبرعات لإغاثة فقراء البحرين من السنة والشريعة<sup>(٢)</sup>، وإصدار أوامر بمنع احتكار الأطعمة، وعدم السماح لأي شخص أن يشتري أو يدير من المواد الغذائية أكثر مما يحتاج إليه بصورة معقولة، ومنع التجار من احتكار أي بضائع، ومصادرة بضائع من يخالف ذلك، فضلاً عن فرض غرامات وعقوبات بالسجن عليه، وأن من يشتري بضائع بغرض تخزينها بسعر أعلى من سعرها المحدد يعد مخالفاً للقانون، وسيتعرض للعقوبة<sup>(٣)</sup>، كما تم إصدار أوامر تحدد أسعار عديد من السلع والمواد الغذائية منعاً لارتفاع أسعارها، ولمنع التجار من احتكار هذه المواد، وبيعها بأثمان أعلى من أثمانها، فتم إصدار نشرات لتحديد أسعار جميع المواد الغذائية التي تباع في أسواق البحرين كالأرز، والدقيق، وغيرها من السلع<sup>(٤)</sup>، كما تم إصدار أوامر أخرى بمنع تصدير عدد من المواد الغذائية السابقة خارج البحرين<sup>(٥)</sup>، وهذا النقص في المواد الغذائية قد حمله المواطن البحريني إلى وجود عدد كبير من أفراد الدفاع البريطاني في البحرين، والذين يعتمدون على السوق المحلية للحصول على إمدادات الأغذية الطازجة وغيرها، وهو ما أدى إلى استنزاف معظم المخزونات من المواد الغذائية<sup>(٦)</sup>، وهو أمر كان صواباً إلى حد كبير، ففي أغسطس ١٩٤٣م أورد الوكيل السياسي بأن مقاولي القوات الجوية الملكية اشتروا كل كميات اللحوم المتوفرة في الأسواق<sup>(٧)</sup>.

واستناداً للأدلة السابقة يمكن القول إن الدعاية البريطانية بأساليبها، وموضوعاتها لم تنجح في هدفها الذي وضعت وأعدت من أجله، فالرأي العام البحريني كان على الدوام في الاتجاه المضاد لبريطانيا، بل يمكن القول أن أساليب الدعاية البريطانية كمحاولتها بث جذور الخوف في المجتمع البحريني، وإرسال عديد من قوتها للبحرين للظهور بمظهر المدافع عن البحرين قد أتت بنتيجة عكسية؛ فزادت من الغضب، والسخط على بريطانيا بدلاً من أن تحشد لها التأييد والمؤازرة، وقد يتبادر إلى الذهن على الفور فكرة أنه طالما كان الرأي العام في البحرين معادياً لبريطانيا فإنه كان بالضرورة في الاتجاه المؤيد لقوى المحور، وهذه الفكرة تكاد تكون مقبولة فمن الطبيعي أن يتمنى البحرينيون هزيمة بريطانيا الجاثمة فوق صدورهم والتي طالما نهبت خيرات بلادهم، إلا أن هذا الشعور بالتأييد لقوى المحور لم يكن يجد المجال للتعبير عنه بالبحرين بسبب إجراءات المنع والمراقبة البريطانية التي تم اتخاذها، والتي حالت دون أن يعبر الناس هناك عن آرائهم بحرية إذا ما كانوا مناهضين لبريطانيا أو مؤيدين للمحور، ويمكن القول على وجه التحديد إن الرأي العام لم يكن

(١) Ibid: Intelligence Summary No. 19 of 1942 (1 to 15 October 1942), p.186.

(٢) Ibid: No. 11 of 1942 (1 to 15 June 1942), p.139.

(٣) IOR/R/15/2/1842, File A/3 J Miscellaneous proclamations issued by Bahrain Government', p.33-35.

(٤) IOR/R/15/2/169, 'File 1/A/48 I Control of Prices of standard foodstuffs in Bahrain,p.2-5.

(٥) Ibid:p.26.

(٦) IOR/R/15/2/314, op.cit, Intelligence Summary No. 20 of 1942 (16 to 31 October 1942), p.193.

(٧) روبين بدويل: مرجع سابق، ص ٩٧.

مع كل قوى المحور بل كان مع ألمانيا فقط، وأن التحجج بأنه لم تكن هناك أعمال عدائية ضد بريطانيا في البحرين أثناء الحرب تعد مؤشراً لتأييد الرأي العام هناك لها أمر لا يوجد ما يؤيده لأن شعب البحرين لم تتح له الفرصة للتعبير عن مشاعره في ذلك الوقت بحرية بسبب إجراءات الرقابة البريطانية الصارمة والتي كادت أن تصل لحد مراقبة الناس هناك في بيوتهم.

وختاماً يمكن القول إن بريطانيا وبسبب الأهمية الاستراتيجية، والاقتصادية وخاصة النفطية للبحرين عملت على أن تجتذب هذه المنطقة بسكانها إليها طوال مدة الحرب لكي يعم فيها الهدوء والاستقرار أثناء فترة الحرب لضمان عدم انشغالها عن مباشرة الحرب، ولضمان تدفق المواد النفطية اللازمة لاستمرار آلة الحرب، ومن أجل ذلك حشدت كل قواها المادية، والبشرية، واستخدمت عديد من الوسائل كالسينما، والإذاعة، والاتصال المباشر، والصحافة، وغيرها من الوسائل لنشر موضوعات متعددة في المجتمع البحريني، ولكي تقنعه أن بريطانيا هي القوة الوحيدة المهيئة للدفاع عنهم، وأن قوة المحور معتدية عليهم، ولكن على الرغم من كل هذه الجهود فإنها لم يكتب لها النجاح، فلقد كان المواطن البحريني أكثر فطنة، فقد أخذ الرأي العام البحريني طوال مدة الحرب الاتجاه المعادي لبريطانيا، وهو ما عبر عنه قلة من أهالي البحرين علانية وأدى ذلك لتعرضهم للسجن، ويمكن القول أن الإجراءات البريطانية الرقابية الصارمة الشديدة هي التي حالت دون ما أن يعبر أهالي البحرين عن آرائهم بحرية شديدة، والقيام بعمل كبير للتخلص من البريطانيين أثناء فترة الحرب، وأنه لولا هذه الإجراءات لكان للبحرين شأن آخر أثناء الحرب.

وأن هذه الإجراءات الرقابية الصارمة، وتشديد الرقابة على أهل البحرين قد جعلت أهل البحرين يلزموا الهدوء، وبالتالي جعلت بريطانيا لا تفكر في وسائل أخرى لكسب ولاء أهالي البحرين، ولتعويض فشل أساليب وموضوعات دعايتها.

وتأسيساً على كل ما سبق يمكن القول أنه لم يعد ثمة سلاح أشد خطراً من سلاح الدعاية، والتي أصبحت تمارس بشكل مستمر من جانب العديد من الجهات والمؤسسات الرسمية، وغير الرسمية بشكل ظاهر أو مستتر، فالدعاية بما تتمتع به من قدرة وقوة تأثيرية على الرأي العام قد تكون عامل هدم في أحد المجتمعات بنشرها لأنصاف الحقائق أو الشائعات أو الأكاذيب خصوصاً ونحن نعيش في عالم استحدث فيه الكثير من وسائل الاتصال الحديثة، وسرعة وصول المعلومات من مكان لآخر وأصبح غياب المعلومات، وتزييفها يؤدي إلى تكوين رأي عام مشوه، ولما للدعاية من أهمية كبيرة ومتزايدة في عصرنا الراهن يجب على الدول العربية أن تنتبه لهذا الأمر وتعمل على تثقيف شبابها وطلابها على التصدي للشائعات والأكاذيب والفتنة للدعاية الموجهة إليهم، وأن تخاطبهم بدعاية داخلية تعمل على تعميق الهوية العربية بدلاً من تركهم يوجهون بدعاية خارجية وهم غير مدركين لها.

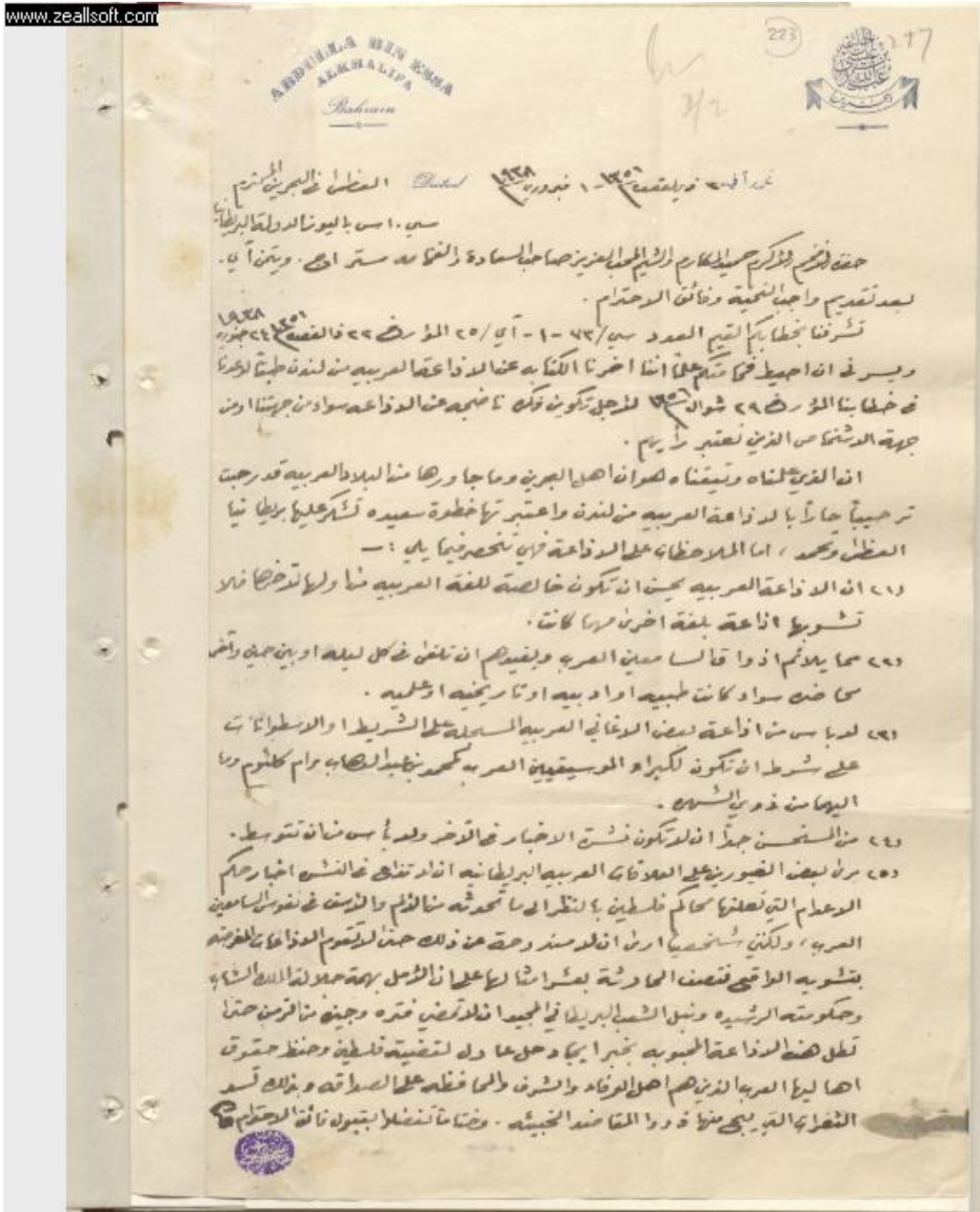


الملاحق

ملحق رقم (١)

خطاب من الشيخ عبدالله بن عيسى البحرين للوكيل السياسي بالبحرين يتضمن ملاحظاته حول البث العربي لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي

المصدر : IOR/R/15/2/152: File 1/A/25 I Broadcasting Soviet, p.223.



ملحق رقم (٢)

نموذج لأحد الملصقات الدعائية البريطانية في البحرين أثناء الحرب العالمية الثانية

المصدر: IOR/R/15/1/355: 'File 19/176 VI Bahrain Finances, p.41.



ملحق رقم (٣)

نموذج لأحد الملصقات الدعائية البريطانية في البحرين أثناء الحرب العالمية الثانية

المصدر: IOR/R/15/1/355, 'File 19/176 VI Bahrain Finances, p.42

www.zealsoft.com

www.zealsoft.com

١٠٠٨

ملحق رقم (٤)

نموذج لأحد الملصقات الدعائية البريطانية في البحرين أثناء الحرب العالمية الثانية

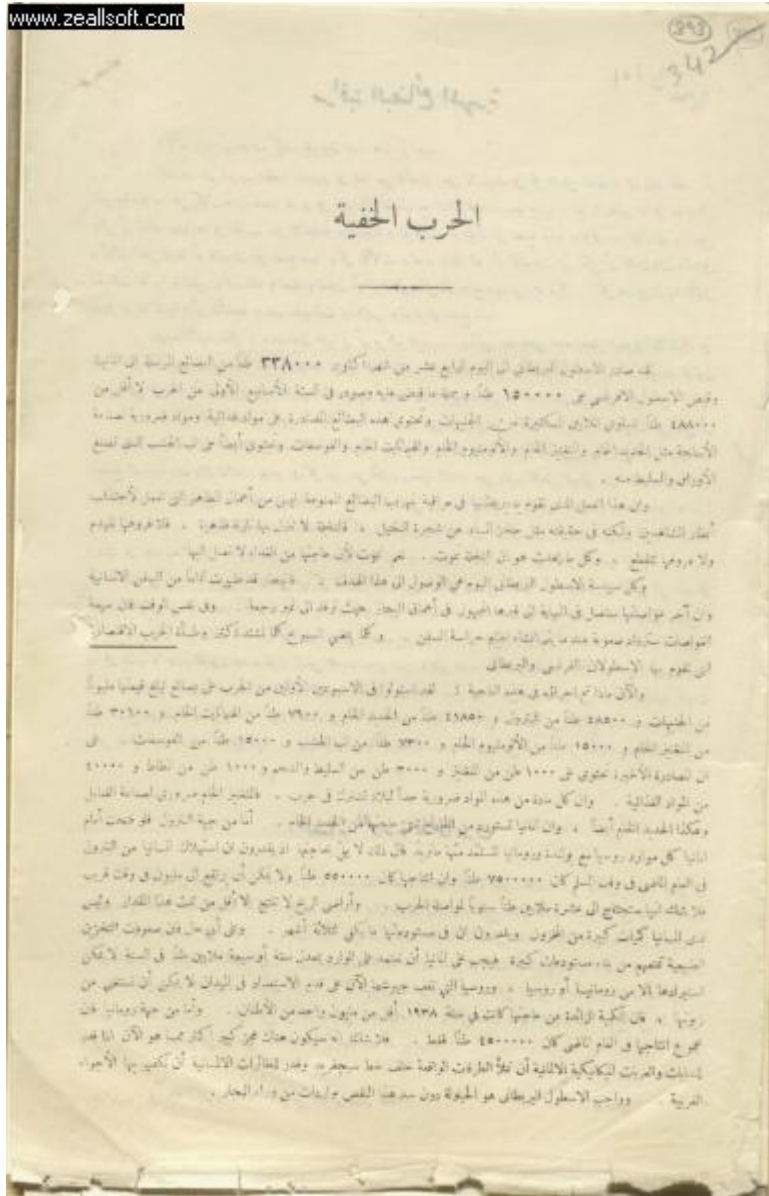
المصدر: IOR/R/15/2/198: 4/1 Bahrain State Finances 4, p.199.



ملحق رقم (٥)

نموذج لأحد المنشورات باللغة العربية التي كان يتم توزيعها بالبحرين خلال الحرب العالمية الثانية

المصدر: IOR/R/15/2/174: File 1/A/50 I Publicity, P.393



ملحق رقم (٦)

إعلان صادر من حكومة البحرين بإجراءات التعميم بالبلاد أثناء الحرب العالمية الثانية

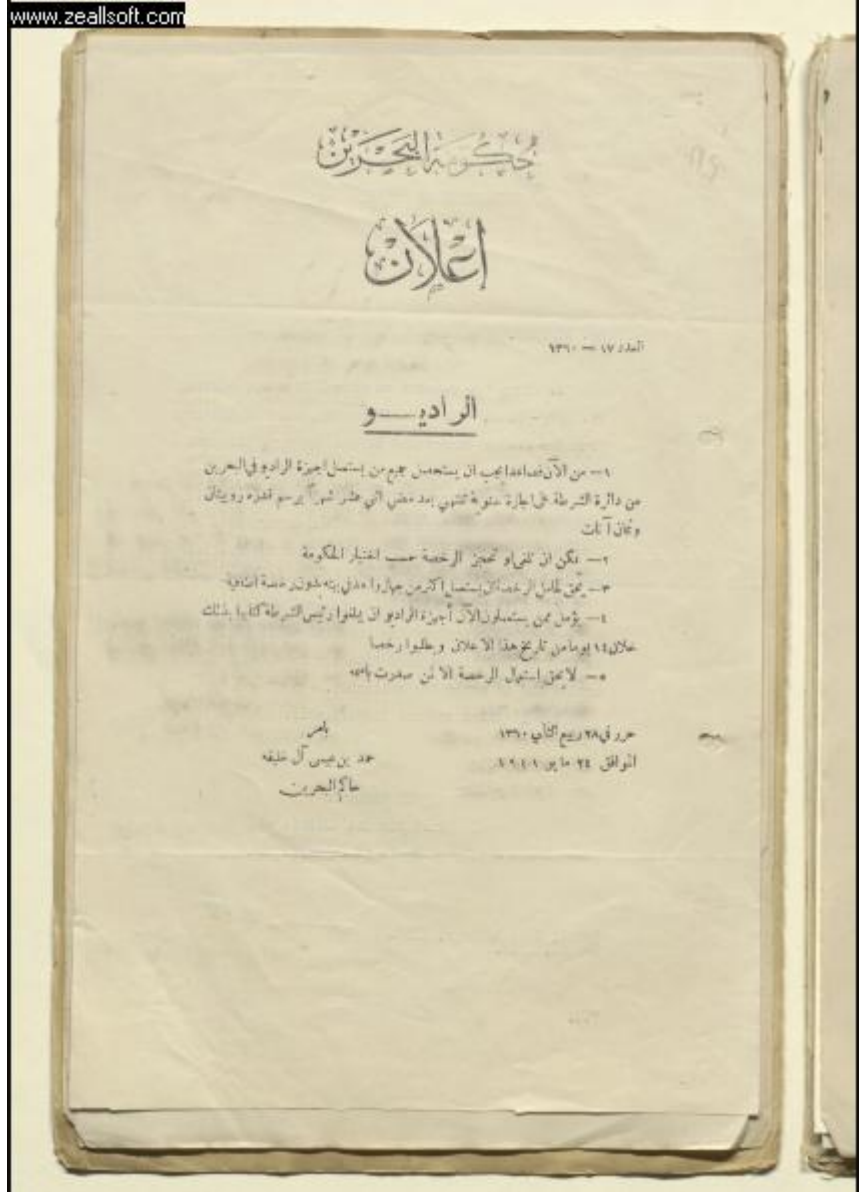
المصدر : IOR/R/15/2/699: File 28/13 Black out and A.R.P. [Air Raid : Precaution] measures in Bahrain p.26.



## ملحق رقم (٧)

إعلان صادر من حكومة البحرين بضرورة استخراج كل مواطن يمتلك جهاز راديو ترخيص له

المصدر: : IOR/R/15/2/1767: 'File 33/4 correspondence regarding Radio Sets, Licences, etc, p.7.



## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق الأجنبية المنشورة

وثائق مكتب الهند البريطانية **India Office Records**

- IOR/L/PS/12/303, PZ 5749/39(1) 'Propaganda: Articles forwarded to Persian Gulf, Kabul & Katmandu for dissemination.
- IOR/R/15/2/1782, File 36/38 Congratulatory Messages re. Allies' Successes in War.
- IOR/L/PS/12/3790, Coll 30/73 'German activities in the Gulf (inc Hansa line.
- IOR/L/PS/12/4132, Coll 35/25(2) 'Telegraphs, Postal & Wireless. Broadcasting of anti-British propaganda in the Middle East, Persian Gulf, N.W.F. and Central Asia, etc. Broadcasts in Arabic by B.B.C.
- IOR/L/PS/12/4134, Coll 35/25(4) 'Telegraphs, Postal and Wireless. Arabic broadcasts by B.B.C. and All-India Radio (including minutes of Persian Gulf Radio Listeners' Ctte.
- IOR/L/PS/12/443, PZ 6471/40 'Bahrain. Cinematograph Projector for:- & films for use of.
- IOR/L/PS/12/490, PZ 1489/41 'Jamming of Berlin Broadcasts.
- IOR/L/PS/12/534, Ext 3974/41 'British propaganda in Iraq.
- IOR/R/1.5/2/174, 'File 1/A/50 I Publicity.
- IOR/R/15/1/322, File 19/109 V (C 32) Bahrain Relations with other Foreign Powers'.
- IOR/R/15/1/355, 'File 19/176 VI Bahrain Finances'.
- IOR/R/15/2/152, 'File 1/A/25 I Broadcasting Soviet.
- IOR/R/15/2/1575, File 16/63 Cinema Programmes.
- IOR/R/15/2/1579: File 16/67 Publicity Dodge Truck.
- IOR/R/15/2/1620, 'File 17/17 Supply of Broadcasting receiving sets.
- IOR/R/15/2/1621, 'File 17/18 I Duplicating Machine – Gestetner.
- IOR/R/15/2/169, 'File 1/A/48 I Control of Prices of standard foodstuffs in Bahrain.
- IOR/R/15/2/1767, 'File 33/4 correspondence regarding Radio Sets, Licences, etc.
- IOR/R/15/2/1842, File A/3 J Miscellaneous proclamations issued by Bahrain Government'.
- IOR/R/15/2/191, Censor Clerk'.



- IOR/R/15/2/198, '4/1 Bahrain State Finances 4.
- IOR/R/15/2/281, 'File 7/15 Improvements to Muharraq aerodrome.
- IOR/R/15/2/285, File 7/21 Hospital facilities for R.A.F. at Bahrain.
- IOR/R/15/2/314, 'File 8/16 Bahrain Intelligence Reports.
- IOR/R/15/2/363, File 9/15 German trade activities in the Persian Gulf.
- IOR/R/15/2/651, 'File 28/1 War – Miscellaneous.
- IOR/R/15/2/653, 'File 28/1 B 1. Gift of £30,000 of Shaikh of Bahrain to the British Government; 2. Purchase of fighter aircraft; 3. Persian Gulf Fighter Fund'.
- IOR/R/15/2/669, 'File 28/1 P Visit of enemy aircraft to Bahrain.
- IOR/R/15/2/687, 'File 28/7 I War: Propaganda: local opinion.
- IOR/R/15/2/688, 'File 28/7 II War: Propaganda – Local Opinion.
- IOR/R/15/2/691, File 28/10 Anti-British activities in Bahrain.
- IOR/R/15/2/692, File 28/10 (a) War. Foreigners, Anti-British Activities, etc. Father Irzio Luigi Magliacani (Roman Catholic Priest in Bahrain).
- IOR/R/15/2/696, File 28/10-(e) War. St. John Philby.
- IOR/R/15/2/697, 'File 28/10-(f) Italian on board "Helka.
- IOR/R/15/2/699, File 28/13 Black out and A.R.P. [Air Raid Precaution] measures in Bahrain.
- IOR/R/15/2/709, File 28/18 Sabotage smuggling etc of mail.
- IOR/R/15/2/717, File 28/27 Disturbances in Iraq.
- IOR/R/15/2/726, 'File 28/34-(i) War Emergency Legislation.
- IOR/R/15/2/764, File 28/78 Shaikhs of Bahrain and Kuwait's messages of loyalty and BAPCO's [Bahrain Petroleum Company's] offer of help at outbreak of war – Shaikh's gift.
- IOR/R/15/2/817, 'File 32/7 (4/6) Bahrain Cinemas.
- IOR/R/15/2/927, File 4/3 (1.a/51) Propaganda.
- IOR/R/15/2/933, File 4/12 (1.a/52) Publicity Officer, Persian Gulf.

#### ثانياً: المذكرات

- السير تشارلز بلجريف: مذكرات بلجريف مستشار حكومة البحرين سابقاً: ترجمة مهدى عبدالله، د.ن، د.م، ١٩٩١.

## ثالثا: الرسائل العلمية

- إسماعيل لوين عودة السبيبه: السياسة البريطانية في البحرين ١٩٣٢-١٩٤٢م دراسة في ضوء الوثائق البريطانية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٢٠.

## رابعا: المراجع العربية

- أمل إبراهيم الزياني: البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، دن، دم، ١٩٩٤.
- أمين سعيد: الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، دار الكاتب العربي، بيروت، د.ت.
- جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلدان الثالث والرابع، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.
- سايمون أدامز: مشاهدات علمية الحرب العالمية الثانية، ترجمة مروة رشاد عبدالستار، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.
- عبدالقادر حمود القحطاني: دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ٢٠٠٨.
- فؤاد بن حالة: الحرب الإذاعية، ترجمة: انشراح الشال، دار الفكر العرب، د.ت، ١٩٩٣.
- لندلي فريزر: الدعاية السياسية، ترجمة عبدالسلام شحاته، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ٢٠٢١.
- محمد أحمد عبدالله، بشير زين العابدين: تاريخ البحرين الحديث (١٥٠٠-٢٠٠٢)، مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين، مملكة البحرين، ٢٠٠٩.
- محمد عبدالقادر حاتم: الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣.
- محمد غانم الرميحي: البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٥.
- محمد مصطفى كمال: الإعلام الدولي والرأي العام " الدعاية السياسية- أساليب الإقناع- الدعاية الرمادية"، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١٢.
- هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتي عهد الاستقلال، مطبوعات بانوراما الخليج، البحرين، ١٩٨٩.

## خامسا: المراجع الأجنبية

- Jackelyn Gitlin: Call And Response: The Efficacy Of British Wartime Propaganda In Palestine And Bahrain During The Second World War, Thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of the University of Maryland, College Park, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, 2018.
- John B. Black: Organizing The Propaganda Instrument The British Experience, Martinus Nijhoff , The Hague , 1975.

- John Taylor Gullahorn: Selected Propaganda Techniques In German And British Official Documents During The Early Months Of World War II, A Thesis Presented to the Faculty of the Department of Sociology The University of Southern California In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts , February 1945.
- Michael Frishkopf : Music and Media in the Arab World, The American University in Cairo Press Cairo, New York, 2010.
- Miriam Joyce: Bahrain From The Twentieth Century To The Arab Spring, Palgrave Macmillanr, New York, 2012.
- Robin K. Crumm : A Historical Perspective of Military Propaganda Information Warfare, Air University Press , 1996.
- Sarah Smith : The Power of Propaganda The Use of Propaganda as a Psychological Weapon in World War II In Correlation with the Online Exhibit , Master of Arts in History College of Online and Continuing Education Southern New Hampshire University, , Sedalia, Missouri, June, 2020.

#### سادسا: الأبحاث العربية المنشورة

- توفيق خلف ياسين السامرائي: التنافس المصري البريطاني حول البحرين في القرن التاسع عشر، مجلة سر من رأى، كلية التربية سامراء، جامعة تكريت، العدد الأول، المجلد الأول، ٢٠٠٥.
- خالد بن حمود السعدون: الدعاية المناوئة لبريطانيا في الشارقة سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م، مجلة الدارة، دار الملك عبدالعزيز، العدد ٢، المجلد ٤٥، إبريل ٢٠١٩.
- خالد عيد الناغية: موقف العرب من عروبة البحرين (١٩٤٥-١٩٦١م) دراسة وثائقية من واقع ملفات الخارجية المصرية، مجلة كلية الآداب- جامعة بنها، العدد ١٥، المجلد الثاني، ٢٠٠٦.
- روبين بدويل: البحرين في الحرب العالمية الثانية معونة مالية من البحرين للإنجليز في حربهم مع الألمان، مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، العدد ٨، المجلد ٤، يناير ١٩٨٦.
- رؤوف عبدالله محمد الشريفين: الحماية البريطانية على البحرين ١٨٢٠-١٩٧١، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، العدد ٣، المجلد ٤٦، ٢٠١٩.
- زكريا كرسون: النزاع حول البحرين بين بريطانيا والعثمانيين في القرن التاسع عشر، مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، العدد ٤٧، المجلد ٢٤، يناير ٢٠٠٥.
- سمير عبدالرسول العبيدي: جذور الحركة الوطنية في البحرين ١٩٣٢- ١٩٣٩، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٦٤، المجلد ٣٢، يونيو ٢٠٠٩.

- صبرى فالح الحمدي: الاهتمام البريطاني بالبحرين حتى عام ١٨٤٠، مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، العدد ٥٦، مجلد ٢٨، يوليو ٢٠٠٩.
- طالب جاسم محمد الغريب: البحرين في تقارير الاستخبارات البريطانية في البحرين، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العدد ١، المجلد ١٩، ١٩٨٧.
- عبدالسلام أحمد السامر: وسائل واتجاهات الدعاية النازية في العراق ١٩٣٣-١٩٤١، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ٢، ٢٠٢١.
- محمد كريم إبراهيم: البحرين في الوثائق البريطانية، مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، العدد ٣٠، المجلد ١٥، يوليو ١٩٩٦.
- محمد كمال أحمد السيد: الرعايا الإيرانيون في البحرين " الوضع القانوني والنشاط السياسي " ١٩٣٧-١٩٧١م، مجلة وقائع تاريخية، عدد يوليو ٢٠١٨.
- نبيلة بن يوسف: الدعاية السياسية أثناء الحروب : دراسة حالة الدعاية السياسية في الحرب على العراق ٢٠٠٣، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد ٤، يناير ٢٠١١.
- هلال ثجيل جلوى: الأساليب الدعائية لألمانيا وإيطاليا في البلاد العربية عشية وأثناء الحرب العالمية الثانية دراسة وثائقية، مجلة آداب البصرة ، العدد ٦٠، ٢٠١٢.

#### سابعا: المواقع الالكترونية

- الوكالة السياسية بالبحرين: نبذة عن المنظمة التي أدارت مصالح بريطانيا في البحرين، مكتبة قطر الرقمية <<https://www.qdl.qa>>/العربية/الوكالة-السياسية-بالبحرين-نبذة-عن-المنظمة-التي-أدارت-مصالح-بريطانيا-في-البحرين> [تم الوصول إليها في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣].
- الإمبراطورية البريطانية في الخليج خلال الحرب العالمية الثانية، مكتبة قطر الرقمية <<https://www.qdl.qa>>/العربية/الإمبراطورية-البريطانية-في-الخليج-خلال-الحرب-العالمية-الثانية> [تم الوصول إليها في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣].
- من أجل الحرية": ملصقات الدعاية البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية باللغة العربية، مكتبة قطر الرقمية <<https://www.qdl.qa>>/العربية/من-أجل-الحرية-ملصقات-الدعاية-البريطانية-إبان-الحرب-العالمية-الثانية-باللغة-العربية> [تم الوصول إليها في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣].
- الحرب العالمية الثانية تطرق أبواب البحرين، مكتبة قطر الرقمية <<https://www.qdl.qa>>/العربية/الحرب-العالمية-الثانية-تطرق-أبواب-البحرين> [تم الوصول إليها في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣].
- الإمبراطورية البريطانية في الخليج خلال الحرب العالمية الثانية، مكتبة قطر الرقمية <<https://www.qdl.qa>>/العربية/الإمبراطورية-البريطانية-في-الخليج-خلال-الحرب-العالمية-الثانية> [تم الوصول إليها في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣].

- الحبر الخفي: اعتراض البريد في الحرب العالمية الثانية, مكتبة قطر الرقمية  
<<https://www.qdl.qa/العربية/الحبر-الخفي-اعتراض-البريد-في-الحرب-العالمية-الثانية>> [تم الوصول إليها في ٨ ديسمبر ٢٠٢٣].